أخبار الإمام البخاري وجامعه الصحيح

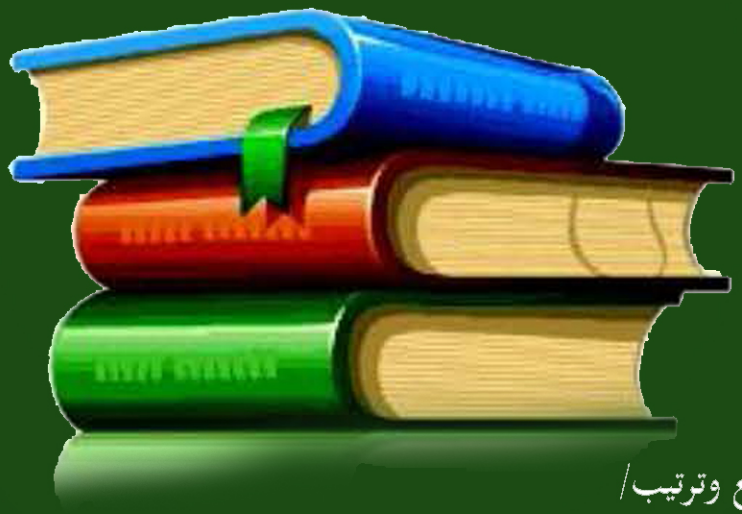

جمع وترتيب/

عبدالعال سعد الشليّه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أخبار الإمام البخاري
وجامعه الصحيح

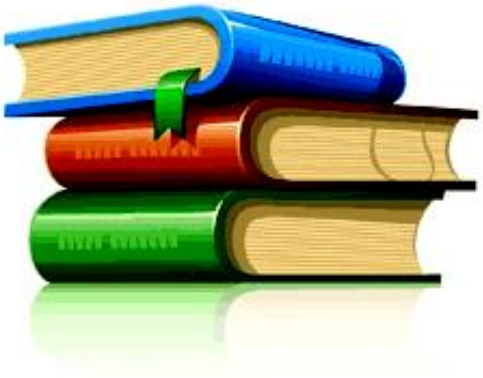

جمع وترتيب/

عبدالعال سعد عويد الشليّه

www.alukah.net

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

إن الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري من الكتب التي هبت عليها نفحة القبول والخلود، واعتنت به الأمة اعتناءً يندر نظيره في تاريخ العلم والتأليف في العصور الإسلامية. ومؤلفه أمير المؤمنين في الحديث، ومن أعلام الأمة الذين غرس الله في حبهم القلوب والنفوس، وسخر الأقلام والمواهب العلمية والطاقات البشرية لتسجيل مآثره، وتخليد آثاره، وذلك كله لشدة إخلاص الإمام البخاري وتفانيه في حفظ الحديث ونشره، وعلو همته في ذلك وجهاده في سبيله.

واتفاق الأمة وعلمائها على أصحِّية كتاب البخاري، وفضله على سائر الكتب، ليس مجرد اتفاق ومصادفة، بل كان هذا الاتفاق إلهاماً من الله تَعَالَىٰ، مكافأةً على ما قام به مؤلف هذا الكتاب من جهادٍ في تأليفه، واستنباط المسائل الدقيقة في تراجمه، بأن قيَّض الله تَعَالَىٰ أفواجاً من العلماء والأذكياء في كل عصر ومصر يخدمون الكتاب بصنوف من الخدمة وأنواع من الجهد، لم تخطر ببال أيِّ جماعةٍ، قبلهم، ولم تَتَيَسَّر لكتاب بعد كتاب الله، وأشْعَل في قلوبهم حُبَّ هذا الكتاب وكان لكل بلد من البلاد – التي فتحها الإسلام الحنيف واستقر فيها المسلمون – نصيب من الخدمة لهذا الكتاب العظيم، وهو يختلف من بلد إلى آخر قلّةً وكثرة[1].

وبالله التوفيق.

(١) الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدثين (٥) لامع الدراري على جامع البخاري (١/٣٥٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ترجمة الإمام البخاري

❑ اسمه ونسبه:

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم[١] بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه[٢] الجعفي مولاهم البخاري.

الجعفي: كان بَرْدِزْبَه فارسيا على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي وأتى بخارى فنسب إليه نسبة ولاء عملاً بمذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له وإنما قيل له الجعفي لذلك[٣].

❑ مولده:

قال الإمام النووي: واتفقوا على أن البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ولد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة (١٩٤هـ) ببخارى[٤].

قال محمد بن أبي حاتم الوراق: قال لي أبو عمرو المستنير بن عتيق: سألت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل متى ولدت فأخرج إلي خط أبيه: ولد محمد بن إسماعيل يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلةً مضت من شوالٍ سنة أربع وتسعين ومئة[٥].

بعد وفاة هارون الرشيد بعام واحد، وتوفي سنة (٢٥٦هـ) في أول عهد الخليفة العباسي المعتمد على الله، وعاصر عشرة من خلفاء بني العباس، أربعة منهم في العصر العباسي الأول وهم: الأمين بن هارون الرشيد (١٩٣هـ - ١٩٨هـ) والمأمون بن هارون (١٩٨هـ - ٢١٨هـ) والمعتصم بالله بن هارون (٢١٨هـ - ٢٢٧هـ)

---

(١) قال ابن حجر: وأما إبراهيم بن المغيرة فلم نقف على شيء من أخباره (هدي الساري ٥٠١).

(٢) معنى بَرْدِزْبَه: الزراع أو الزارع (تاريخ بغداد ١١/٢ رقم ٤٢٤) تحفة الإخباري (١٧٨/١).

(٣) هدي الساري (٥٠١).

(٤) مدينة بخارى هي من أعظم مدن ما ورا النهر - أي نهر جَيْحُون - وتقع الآن في جمهورية أوزبكستان. ولقد فتح المسلمون بلاد أذربيجان من هذه المنطقة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على يد حذيفة بن اليمان، وفي سنة خمس وخمسين للهجرة عَبَرَ سعيد بن عثمان بن عفان نهر جيحون إلى بخارى فصالحه أهلها، ثم عَبَرَ إلى سمرقند، فصالحه أهلها أيضاً، ولكن لم تلبث حتى نقضت العهد بعد ذلك، ولم تخضع هذه الديار للإسلام تماماً إلا في عهد الوليد بن عبدالملك على يد القائد الشجاع قتيبة بن مسلم الباهلي الذي أرسى قواعد الإسلام في بلاد ما وراء النهر، ما بين سنتي سبع وثمانين وأربع وتسعين للهجرة، ومن ذلك التاريخ أصبحت تلك البقاع دياراً إسلامية خاضعة بأكملها لدين الله عَزَّ وَجَلَّ. وفي القرن السابع الهجري دخل التتارُ الإسلام، فخضعت جميع مناطق ما يسمى اليوم بالاتحاد السوفييتي، حتى موسكو نفسُها قد بقيت في ظل الإسلام أكثر من قرنين. (مشاهد في بلاد بخارى ص١١. الدكتور. يحي بن إبراهيم اليحي).

(٥) تهذيب الأسماء (٦٨/١) هدي الساري (٥٠١) تحفة الإخباري بترجمة البخاري (١٧٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والواثق بالله هارون بن المعتصم (٢٢٧هـ - ٢٣٢هـ) وستة من العصر العباسي الثاني وهم: المتوكل على الله بن المعتصم (٢٣٢هـ - ٢٤٧هـ) المنتصر بالله بن المتوكل (٢٤٧هـ - ٢٤٨هـ) المستعين بالله بن المعتصم (٢٤٨هـ - ٢٥٢هـ) والمعتز بالله بن المتوكل (٢٥٢هـ - ٢٥٥هـ) والمهتدي بالله بن الواثق بالله (٢٥٥هـ - ٢٥٦هـ) والمعتمد على الله بن المتوكل (٢٥٦هـ - ٢٧٩هـ)[١].

❐ نشأته:

مات أبوه وهو صغير، فنشأ في حِجْر أمِّه، وكان أبوه قد ترك مالاً أعان أمَّه على تنشِئته وتربيته التربية الكريمة. قال أبوه" إسماعيل "عند وفاته: "لا أعلم في مالي درهمًا من حرامٍ ولا درهما من شبهةٍ[٢].

❐ والد البخاري:

والده إسماعيل كان من العلماء العاملين، والنبلاء الورعين وقد خرج من وطنه حاجاً - قبل سنة (١٧٩هـ) - فرأى حماد بن زيد، وحدث عن أبي معاوية بن صالح وجماعة[٣].

وقال الحافظ ابن حجر روى عنه يحي بن جعفر البيكندي وغيره[٤].

قال أحمد بن حفص: دخلت على أبي الحسن - يعني إسماعيل - والد البخاري عند موته، فقال: لا أعلم من مالي درهمًا من حرام، ولا درهمًا من شبهة، قال أحمد: فتصاغَرَتْ إليَّ نفسي عند ذلك قال أبو عبدالله: أصدقُ ما يكون الرجل عند الموت[٥].

قال البخاري: سمع أبي من مالك بن أنس ورأى حماد بن زيد، وصافح ابن المبارك بكلتا يديه[٦].

وقال الذهبي والسبكي: وكان أَبُوهُ مِنَ العلماء الورِعين[٧].

وقال أبو حفص أحمد بن حفص: رأيت النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النوم عليه قميص وامرأة إلى جنبه تبكي، فقال لها: لا تبكي، فإذا مت، فابكي.

---

(١) الإمام البخاري. لـ عبدالستار الشيخ (٢٥) الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدثين. لـ الندوي (١٧).

(٢) هدي الساري (٥٠٣).

(٣) الإمام البخاري وصحيحه. لـ عبدالغني عبدالخالق (١١٦).

(٤) تهذيب التهذيب (١/٢٧٤ رقم ٥١٢).

(٥) السير (١٢/٤٤٧).

(٦) السير (١٢/٣٩٢) الذي صافح عبدالله ابن المبارك هو حماد بن زيد كما في صحيح البخاري باب الأخذ باليدين. وصافح حماد بن زيد ابن المبارك بيديه (صحيح البخاري ٤/١٤٤) وذكره البغوي في شرح السنة: وصافح حماد بن زيد ابن المبارك بيديه (١٢/٢٩٠).

(٧) تاريخ الإسلام (٦/١٤٠ رقم ٤٠٩) طبقات الشافعية. للسبكي (٢/٢١٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلم أجد من يعبرها لي حتى قال لي إسماعيل والد البخاري إن السُّنَّة قائمةٌ بعدُ[١].

ولم يعرف تاريخ وفاة إسماعيل بالتحديد وقد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير، وابن حبان في كتاب الثقات وله ابن آخر اسمه أحمد توفي بعده في بخارى[٢].

❑ والدة البخاري:

مات إسماعيل ومحمد صغير فنشأ في حجر أمه وكانت والدته امرأة عابدة، صاحبة كرامات، كان البخاري قد فقد بصره وهو طفل، فتوسلت إلى الله تَعَالَىٰ بالدعاء حتى رأت الخليل إبراهيم في المنام فقال لها: يا هذه، قد ردَّ الله على ابنك بصره بكثرة دعائك، فأصبح وقد رد الله عليه بصره[٣].

ونقل أبو علي الغساني الخبر برواية قيمة فيها النصُ على صلاح والدة البخاري فذكر بإسناده إلى أبي الحسن محمد بن نوح قال: سمعت أحمد بن محمد بن الفضل البلخي قال: سمعت أبي يقول: كان محمد بن إسماعيل قد ذهب بصره في صباه، وكانت له والدةٌ متعبدةٌ، فرأت إبراهيم خليل الله صلوات الله عليه في المنام، فقال لها: إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قد رد بصر ابنك عليه بكثرة دعائك وبكائك، قال: فأصبحت وقد رد الله عليه بصره[٤].

ذكر ابن حجر الهيتمي في شرح الأربعين أن البخاري هو الرائي لإبراهيم الخليل وعبارته: حُكي أنه عمي صبيًا، فرأى في نومه إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، فتفل في عينيه، أو دعا له فأبصر[٥].

وذكر من ترجم للبخاري أنه أصيب في بصره مرة الثانية. عن التميمي قال سمعت جبريل بن ميكائيل بمصر يقول سمعت محمد بن إسماعيل يقول لما بلغت خراسان أصبت ببصرى فأخبرني بعض من رآني فقال أعلمك شيئا إن رد الله عليك بصرك على شرط أن لا تخبر به أحدا فقال احلق رأسك واغلفه بالخطمي[٦] أظنه قال ثلاث مرات قال ففعلت فرد الله علي بصري وجعلت على نفسي أن لا يستخبرني أحد إلا أخبرته[٧].

---

(١) السير (١٠/١٥٧).

(٢) الإمام البخاري وصحيحه. لـ عبدالغني عبدالخالق (١١٧).

(٣) السير (١٢/٣٩٣).

(٤) تقييد المهمل وتمييز المشكل. للغساني (١/٥١) الإمام البخاري. لـ عبدالستار الشيخ (٤٥).

(٥) الفتح المبين بشرح الأربعين. لـ ابن حجر الهيتمي (١٣٥) الفوائد الدراري. للعجوني (٤٧).

(٦) الخطمي: نبات من فصيلة الخُبَّازيَّات.

(٧) السير (١٢/٤٥٢) طبقات الشافعية. للسبكي (٢/٢١٦) تاريخ دمشق (٥٢/٥٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❑ هل عقب البخاري ولداً؟

قال أبو عبدالله الحاكم: وأما البخاري ومُسلِم فإنهما لم يُعَقِّبَا ذَكَرًا[١].

وقال العجلوني: الظاهر أن البخاري لم يتزوج، ولم أر من تعرض له بنفيٍ ولا إثبات[٢].

وقال ابن الأثير: ولم يُعقب ذَكَرًا[٣].

✍ **قلت**: أثبت محمد بن أبي حاتم الوراق أن للبخاري زوجة وهو ألصق الناس بالإمام البخاري: فقد ذكر وراق البخاري أنه اشترى منزلاً، فأراد البخاري أن يُعينه في سداد ثمنه وقال: لي جوار وامرأة، وأنت عزب، فالذي يجب علي أن أناصفك لنستوي في المال وغيره، وأربح عليك في ذلك[٤].

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق قال لي أبو عبد الله يوما بفربر: بلغني أن نخاسا قدم بجواري، فتصير معي؟

قلت: نعم، فصرنا إليه فأخرج جواري حِسَاناً صِبَاحاً.

ثم خَرَج من خلالهن جاريةً خَزَرِيَّةٌ دميمة عليها شحم، فنظر إليها، فمس ذقنها فقال: اشتر هذه لنا منه.

فقلت: هذه دميمة قبيحة لا تصلح، واللاتي نظرنا إليهن يمكن شراءهن بثمن هذه.

فقال: اشتر هذه، فإني قد مسست ذقنها، ولا أحب أن أمس جارية، ثم لا أشتريها.

فاشتراها بغلاَءٍ خمس مائة درهم على ما قال أهل المعرفة.

ثم لم تزل عنده حتى أخرجها معه إلى نيسابور[٥].

وذكر محمد بن أبي حاتم قال: كان حُمِلَ إلى البخاري بضاعة أنفذَها إليه ابنه أحمد، فاجتمع بعض التجار إليه. فطلبوها بربح خمسة آلاف درهم.

فقال: انصرفوا الليلة. فجاءه من الغد تجار آخرون، فطلبوا منه البضاعة بربح عشرة آلاف. فقال: إني نويت بيعها للذين أتوا البارحة[٦]. والله أعلم.

---

(١) معرفة علوم الحديث. للحاكم (٩٧).

(٢) الفوائد الدراري. للعجلوني (٤٨) سيرة الإمام البخاري. المباركفوري (١/١٩٧).

(٣) جامع الأصول (١/١٠٨)

(٤) السير (١٢/٤٥١) الإمام البخاري. لـ عبدالستار الشيخ (٢٥) سيرة الإمام البخاري. المباركفوري (١/١٩٨).

(٥) السير (١٢/٤٤٧).

(٦) السير (١٢/٤٤٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❑ طلبه للعلم والحديث:

وقد حبب إليه طلب العلم من صغره، وأعانه عليه وعلى الرحلة في سبيله فرط ذكائه، وعلو همته، ومال جليل ورثه من أبيه[١].

حكى محمد بن أبي حاتم الورَّاق: (أن البخاري ورث من أبيه مالاً، فكان يُعطيه مُضَاربةً)[٢].

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي: (وقد بلغنا أن تجارته كانت من مال ورثه من أبيه، وكان يعطيه مضاربةً لمن يتجر فيه، وكان يتصدق منه بالكثير ويبر الطلبة ويحسن إليهم)[٣].

وقال الوراق أيضاً: (وسمعته يقول: كنت أستغل كل شهر خمس مائة درهم، فأنفقت كل ذلك في طلب العلم)[٤].

قال محمد بن أبي حاتم: قلت لأبي عبد الله: كيف كان بدء أمرك؟

قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب.

فقلت: كم كان سنك؟

فقال: عشر سنين، أو أقل، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره، فقال يوما فيما كان يقرأ للناس: سفيان، عن أبي الزبير، عن إبراهيم، فقلت له: إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم.

فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل فدخل فنظر فيه، ثم خرج، فقال لي: كيف هو يا غلام؟

قلت: هو الزبير بن عدي، عن إبراهيم، فأخذ القلم مني، وأحكم كتابه، وقال: صدقت. فقيل للبخاري: ابن كم كنت حين رددت عليه؟

قال: ابن إحدى عشرة سنة، فلما طعنت في ست عشرة سنة، كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي بها وتخلفت في طلب الحديث فلما طعنت في ثمان عشرة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر الرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الليالي المقمرة[٥].

❁ قال الحسين بن محمد السمرقندي: كان محمد بن إسماعيل مخصوصا بثلاث خصال مع ما كان فيه من الخصال المحمودة: كان قليل الكلام، وكان لا يطمع فيما عند الناس، وكان لا يشتغل بأمور الناس، كل شغله كان في العلم[٦].

---

(١) الإمام البخاري وصحيحه. لـ عبدالغني عبدالخالق (١١٧).

(٢) تغليق التعليق (٣٩٤/٥) هدى الساري (٤٧٩).

(٣) تحفة الإخباري بترجمة البخاري (٢٠٨).

(٤) السير (٤٩٩/١٢).

(٥) السير (٣٩٣/١٢) تاريخ بغداد (٧/٢).

(٦) السير (٤٤٩/١٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عبادته:

➢ قال الخطيب البغدادي: كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلى بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية وكذلك إلى أن يختم القرآن. وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة، وتكون ختمة عند الإفطار كل ليلة ويقول: عند كل ختم دعوة مستجابة(١).

➢ قال محمد بن أبي حاتم الوراق: وكان أبو عبد الله يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة، وكان لا يوقظني في كل ما يقوم(٢).

➢ وقال محمد بن أبي حاتم: دُعِيَ محمد بن إسماعيل إلى بستان بعض أصحابه، فلما صلى بالقوم الظهر، قام يتطوع، فلما فرغ من صلاته، رفع ذيل قميصه، فقال لبعض من معه: انظر هل ترى تحت قميصي شيئا؟ فإذا زنبور قد أبره في ستة عشر أو سبعة عشر موضعا، وقد تورم من ذلك جسده(٣).

➢ قال الدارمي: إِذَا قَرَأَ مُحَمَّدٌ بن إسماعيل القُرْآنَ شَغَلَ قَلْبَهُ، وَبصرَهُ وَسَمْعَهُ وَتَفَكَّرَ فِي أَمْثَالِهِ، وَعرفَ حلاَلَهُ وَحرَامَهُ(٤).

وذكر السبكي في الطبقات: كان البخاري يختم القرآن كل يوم نهارا ويقرأ في الليل عند السحر ثلثا من القرآن فمجموع ورده ختمة وثلث ختمة(٥).

سعة حفظه:

❁ قال أبو بكر الكَلْواذاني: "ما رأيتُ مثل محمد بن إسماعيل؛ كان يأخذ الكتاب من العلم فيطلع عليه اطِّلاعَةً، فيحفظ عامَّة أطراف الأحاديث من مرَّة واحدة(٦).

❁ قال ابن كثير: وقد ذكروا أنه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة، والأخبار عنه في هذا المعنى كثيرة(٧).

❁ قال محمد بن أبي حاتم الوراق: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان أبو عبد الله البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أيام، فكنا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب، فما تصنع؟

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٣٢٢رقم٣٧٤).
(٢) السير (١٢/٤٤١).
(٣) السير (١٢/٤٤٢).
(٤) السير (١٢/٤٢٦) تغليق التعليق (٥/٤١٠) هدي الساري (٤٨٥).
(٥) طبقات الشافعية. للسبكي (٢/٢٢٣).
(٦) السير (١٢/٤١٦).
(٧) البداية والنهاية (١١/٢٨ سنة ٢٥٦هـ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال لنا يوما بعد ستة عشر يوما: إنكما قد أكثرتما علي وألححتما، فأعرضا علي ما كتبتما. فأخرجنا إليه ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر القلب، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه.

ثم قال: أترون أني أختلف هدرا، وأضيع أيامي؟! فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد[١].

❁ قَال أَبُو عَمْرو مُحَمَّد بْن عُمَر بن الأشعث البيكندي: سمعت عَبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن حنبل يَقُول: سمعت أَبِي يَقُول: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خرسان وذكر منهم محمد بْن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِيّ[٢].

❁ قال عمرو بن علي الفلاس: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث[٣].

❁ قال ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأحفظ له من محمد بن إسماعيل[٤].

❁ قال أَحْيَدُ بن أبي جعفر والي بخارى: قال محمد بن إسماعيل يوما: رب حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام، ورب حديث سمعته بالشام كتبته بمصر[٥].

❁ قال أحمد بن حمدون: رأيت محمد بن إسماعيل في جنازة سعيد بن مروان، ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الأسامي والكنى والعلل، ومحمد بن إسماعيل يمر فيه مثل السهم، كأنه يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٦].

❁ قال أبو عيسى الترمذي: لم أرَ بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل[٧].

❁ قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم: سمعت سليم بن مجاهد: كنت عند محمد بن سلام البيكندي، فقال لي لو جئت قبل لرأيت صبياً يحفظ سبعين ألف حديثٍ -يعني البخاري - قال فخرجت في طلبه حتى لقيته. فقلت: أنت الذي تقول: أنا أحفظ سبعين ألف حديث؟ قال: نعم؛ وأكثر منه، ولا أجيئك بحديثٍ من الصحابة أو التابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم، ولست أروي حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي في ذلك أصلٌ أحفظه حفظاً عن كتاب الله، وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٨].

---

(١) السير (١٢/٤٠٨).

(٢) تهذيب الكمال (٢٤/٤٥٦رقم ٥٠٥٩).

(٣) السير (١٢/٤٢٠).

(٤) السير (١٢/٤٣١) قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: وحسبك بإمام الأئمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الأئمة والمشايخ شرقًا وغربًا. ولا عجب فيه، فإن المشايخ قاطبة أجمعوا على قدمه، وقَدَّمُوْه على أنفسهم في عنفوان شبابه، وابن خزيمة إنما رآه عند كبره وتفرده في هذا الشأن. (تهذيب الأسماء ١/٧٠)

(٥) السير (١٢/٤١١).

(٦) السير (١٢/٤٣٢).

(٧) السير (٢/٣٤٠).

(٨) تاريخ بغداد (١٢/٤٣٢) تحفة الإخباري بترجمة البخاري (١٩٠) قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم: سمعت بعض أصحابي يقول: كنت عند محمد بن سلام، فدخل عليه محمد بن إسماعيل، فلما خرج قال محمد بن سلام: كلما دخل علي هذا الصبي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

۞ قال محمد بن إسماعيل البخاري: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح(١).

قال ابن الصلاح: وَوَجَّه قول البخاري: هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين، وربما عُدَّ الحديث الواحد المروي بإسنادين حديثين(٢).

وقَالَ الْفَقِيه نجم الدّين الْقَمُولِيّ: مُرَاده بِمَا ذكره تعدد الطّرق والأسانيد وآثار الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وَغَيرهم فَسمى الْجَمِيع حَدِيثا وَقد كَانَ السّلف يطلقون الحَدِيث على ذَلِك(٣).

مَـــا للْبُخَـــارِيّ نظيـــر فـــي جلالتـــه

ومثلـــه حـــافظ مـــا أمســـك القلمـــا

قـــد كـــان وهـــو صـــغيرُ السّـــنِ مجتهـــداً

وكـــان ذا هِمَّـــةٍ قـــد فاقـــتِ الهممـــا

كَأَنَّمَـــا صـــدره بحـــر يمـــوج ذكـــا

كَأَنَّمَـــا ذِهنُـــه غيـــثٌ قـــد انســـجما(٤)

❐ البخاري وأهل بغداد(٥):

۞ روى الحافظ ابن عدي: قال: سمعت عدة من مشايخ بغداد يقولون إن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها إلى عشرة أنفس لكل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري وأخذوا عليه الموعد للمجلس فحضروا وحضر جماعة من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب رجل من العشرة

تحيرت، وألبس علي أمر الحديث وغيره، ولا أزال خائفا ما لم يخرج. (السير ١٢/٤١٧).

(١) السير (١٢/٤١٥).

(٢) معرفة أنواع علوم الحديث (٣٧).

(٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح. للزركشي (١/١٨١).

(٤) الحطة في ذكر الصحاح الستة (١٨١).

(٥) قال الشيخ علي الطنطاوي عن بغداد: لقد صارت بغداد أمَّ المدن وحاضرة الحواضر، وبلغَت ما لم تبلغه روما في سلطانها ولا القسطنطينية ولا المدائن ذات الإيوان لقد غدت سيدة العالم والبلادُ لها خَوَل، ما يظهر في بلدة طريفٌ ولا ظريفٌ من ثمرات الأيدي ولا من نتاج الطبيعة ولا من حصاد الأدمغة إلاّ حُمل إلى بغداد، وما ينبغ نابغ في مشرقٍ من الأرض ولا مغربٍ إلاّ أمَّ بغداد؛ فالقوافل أبداً تتّجه إلى بغداد بكل ثمين وجميل، تحمله إليها لتلقيه بين يديها كما تحمل ماءها الأنهارُ من كل مكان لتصبّه في البحر (ذكريات. الطنطاوي ٣/٣٠٤) وقَالَ أبو الوليد قَالَ لي شعبة أدخلت بغداد قلت لا قَالَ فكأنك لم تر الدنيا (تاريخ بغداد ١/٣٤٦) وقال ياقوت الحموي بَغْدَادُ: أم الدنيا وسيدة البلاد. (معجم البلدان ١/٥٤٠ بغداد).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري لا أعرفه فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ البخاري يقول لا أعرفه وكان العلماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان لم يدر القصة يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الحفظ ثم انتدب رجل من العشرة أيضا فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فلم يزل يلقى عليه واحدا واحدا حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه ثم انتدب الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من إلقاء تلك الأحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه فلما علم أنهم قد فرغوا، التفت إلى الأول فقال أما حديثك الأول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل[(١)].

وقد عقب الحافظ ابن حجر على هذه القصة بقوله: هنا يخضع للبخاري فما العجب من رده الخطأ إلى الصواب فإنه كان حافظا بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرة واحدة[(٢)].

قال الناظم في ذلك:

لله يـــوم ببغـــداد بـــه ظهـــرت
آي البخـــاري فـــي أبهـــى مجاليهـــا
أتـــى إليـــه دعـــاة العلـــم فيهـــا وقـــد
بغـــوا لـــه ســـقطة يـــذروه ســـافيها
فـــاجمعوا أمـــرهم فـــي عصـــبة قلبـــت
بعـــض الأحاديـــث كيـــف اختـــار مغريهـــا
وقـــام مـــن قـــدموا بـــالجمع يســـأله
فقـــال عنهـــا مجيبـــا لســـت أدريهـــا
حتـــى إذا نثـــروا مـــا فـــي كنـــانتهم
صـــك الصـــدور بـــزج الـــرمح يلقيهـــا
وقـــال لـــيس كـــذاك النـــوق يوردهـــا

---

(١) هدي الساري (٥١٠) قال سليم بن مجاهد، سمعت أبا الأَزْهَرِ يقول: كان بسمرقند أربع مائة ممن يطلبون الحديث، فاجتمعوا سبعة أيام، وأحبوا مغالطة محمد بن إسماعيل، فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق، وإسناد اليمن في إسناد الحرمين، فما تعلقوا منه بِسَقْطَةٍ لا في الإسناد، ولا في المتن (السير ١٢/٤١١).

(٢) هدي الساري (٥١١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مـــن كـــان ذا نظـــر أو كـــان يرعيهـــا
وانقـــض يَـــنقُض مـــا حـــاكوا وينســـجه
حتـــى غـــدت بـــردة رقـــت حواشـــيها
فاعجـــب الجمـــع ثـــم ارتـــد معترفـــا
بكونـــه آيـــة ســـبحان مســـديها
وخـــط شـــاعرهم فـــي بعـــض مـــا كتبـــوا
إليـــه بعـــد فصـــول لســـت أرويهـــا
(المســـلمون بخيـــر مـــا بقيـــت لهـــم)
هـــذي شـــهادتهم يكفيـــه مـــا فيهـــا[1]

❑ ورعه واحتياطه في جرح وتعديل الرواة:

قال بكر بن منير: سمعت أبا عبد الله البخاري يقول: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً.

✍ قلت – أي الذهبي –: صدق رَحِمَهُ اللَّهُ ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل علم ورعه في الكلام في الناس، وإنصافه فيمن يضعفه، فإنه أكثر ما يقول: منكر الحديث، سكتوا عنه، فيه نظر، ونحو هذا. وقل أن يقول: فلان كذاب، أو كان يضع الحديث. حتى إنه قال: إذا قلت: فلان في حديثه نظر، فهو متهم واه.

وهذا معنى قوله: لا يحاسبني الله أني اغتبت أحداً، وهذا هو والله غاية الورع[2].

☚ قال ابن كثير: كان البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في غاية الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في الدنيا دار الفناء، والرغبة في الآخرة دار البقاء. قال: أرجو أن ألقى الله وليس أحد يطالبني أني اغتبته. فذكر له " التاريخ " وما ذكر فيه من الجرح والتعديل وغير ذلك، فقال: ليس هذا من هذا، قال النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ائذنوا له، فلبئس أخو العشيرة» ونحن إنما روينا ذلك رواية، ولم نقله من عند أنفسنا[3].

☚ قال الحافظ ابن حجر: للبُخَارِيّ فِي كَلَامه على الرِّجَال فِي غَايَة التَّحَرِّي والتوقي وَمن تَأمل كَلَامه فِي الْجرْح وَالتَّعْدِيل علم ورعه وإنصافه فَإِن أَكثر مَا يَقُول (مُنكر الحَدِيث) (سكتوا عَنهُ) (فِيهِ نظر) (تَرَكُوهُ) وَنَحْو هَذَا

(١) مدرسة الإمام البخاري في المغرب (٢/٧١١).
(٢) السير (١٢/٤٣٩).
(٣) البداية والنهاية (١١/٢٩ سنة ٢٥٦هـ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَقل أَن يَقُول (فلَان كَذَّاب) أَو (يضع الحَدِيث) بل إِذا قَالَ ذَلِك عزاهُ إِلَى غَيره بقوله (كذبه فلَان) (رَمَاه فلَان بِالْكَذِبِ) حَتَّى أَنه قَالَ من قلت فِيهِ (فِي حَدِيثه نظر) فَهُوَ مُتَّهم وَمن قلت فِيهِ (مُنكر الحَدِيث) فَلَا تحل الرِّوَايَة عَنهُ[١].

❑ كرمه:

۞ قال البخاري: كنت أستغل كل شهر خمسمائة درهم، فأنفقت كل ذلك في طلب العلم. ﴿مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الشورى: ٣٦][٢].

۞ قال محمد بْن أَبِي حاتم: وكنّا بِفَرْبْر، وكان أبوعبدالله يبني رَباطًا ممّا يلي بُخَارى. فاجتمع بَشَرٌ كثير يُعينُونه عَلَى ذَلِكَ. وكان ينقل اللَّبنَ، فكنت أقول له: إنّك تُكْفى. فيقول: هذا الَّذِي ينفعنا. ثمّ أخذنا ننقل الزَّنْبرات معه، وكان ذبح لهم بقرةً، فلمّا أدركت القُدُور دعا النّاس إلى الطّعام، وكان بها مائة نفْس أو أكثر، ولم يكن علِم أنّه اجتمع ما اجتمع. وكنّا أخرجنا معه من فِرَبْر خُبزًا بثلَاثة دراهم أو أقلّ، فألقينا بين أيديهم، فأكل جميعُ مَن حضَر، وفضلت أرغِفة صالحة. وكان الخُبز إذ ذاك خمسة أَمْنَاء بدِرهم.

وقال لي مرةً: أحتاج فِي السنة إلى أربعة آلاف أو خمسة آلاف درهم. وكان يتصدَّق بالكثير. يناول الفقير من أصحاب الحديث ما بين العشرين إلى الثّلَاثين، وأقلّ وأكثر، من غير أنْ يشعر بذلك أحد. وكان لَا يفارقه كيسه. ورأيته ناول رجلًا صُرّةً فيها ثلاثمائة درهم[٣].

وقال ابن حجر: كان كثير الإحسان إلى الطلبة مفرط الكرم[٤].

وكان الوراق كاتب البخاري ملازما له ولم تكن صحبة الوراق للإمام البخاري مقتصرة على النسخ والكتابة فقط بل كان يقضي حوائجه ويخدمه، واختصه الإمام البخاري بمنزلة مميزة عنده يظهر هذا من قول الوراق للبخاري: "أنزلتني من نفسك ما لم تنزل أحداً، وحللت منك محل الولد"[٥].

---

(١) تَغليق التَعليق (٣٩٧/٥).

(٢) السير (٤٤٩/١٢) وهكذا كان دأب علماء الأمة في بذلهم المال الوفير لتحصيل العلم والارتحال ولقاء الشيوخ، انقطع رهط جليل منهم للطلب، وانفقوا في سبيله الأموال الجزيلة: فأنفق إسماعيل بن عيَّاش (٤٠٠) دينار في طلب العلم، وباع زياد البَكَّائي داره وصَحِب محمد بن إسحاق حتى سمع منه (كتاب المغازي) وأنفق محمد بن الحسن الشيباني (٣٠) ألفاً على الحديث والفقه والنحو والشعر، وعلي بن عاصم الواسطي أنفق (١٠٠) ألف درهم في طلب الحديث، وأنفق الفقيه هشام بن عُبيد الله الرازي (٧٠٠) ألف درهم في طلب العلم، ويحي بن مَعين أنفق ألف ألف درهم وخمسين ألفاً، وغيرهم كثير وقصصهم تدهش الألباب. (صبر العلماء ٣٠٤، الإمام البخاري أستاذ الأُستاذين وإمام المحدثين. لـ عبدالستار الشيخ ٢٥).

(٣) تاريخ الإسلام ز للذهبي (١٤٠/٦ رقم ٤٠٩).

(٤) هدي الساري (٥٠٥).

(٥) السير (١٢/ ٤٥١) شمائل البخاري (١٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وقال الورّاق: كَانَ أبو عبدالله إذا كنتُ معه فِي سفر يجمعنا بيتٌ واحدٌ إلَا فِي القَيْظ أحيانًا. فكنت أراه يقوم فِي لَيْلَةٍ واحدةٍ خمس عشرة مرّة إلى عشرين مرّة، فِي كلّ ذَلِكَ يأخذ القُدّاحة فيُوري نارًا ويُسرج، ثمّ يُخرج أحاديث فيُعلِّم عليها، ثمّ يضع رأسه. وكان يُصلّي وقت السَّحَر ثلَاث عشرة ركعة. وكان لَا يوقظني فِي كلّ ما يقوم، فقلتُ لَهُ: إنّك تحمل عَلى نفسك فِي كلّ هذا ولا تُوقظني! قَالَ: أنتَ شابّ ولا أحب أن أفسد عليك نومك[١].

❐ منزلة الإمام البخاري ومحبته في قلوب المسلمين:

لقد احتل الإمام البخاري مكاناً مرموقاً في قلوب الناس فكل من عرفه أحبه وأثنى عليه خيراً.

⇦ قال الإمام مسلم بن الحجاج: لما قدم محمد بن إسماعيل نيسابور ما رأيت واليًا ولا عالما فعل به أهل نيسابور ما فعلوا به، استقبلوه مرحلتين وثلاثة، فقال محمد بن يحيى الذُّهْلي في مجلسه: من أراد أن يستقبل محمد بن إسماعيل غدًا فليستقبله، فاستقبله محمد بن يحيى الذُّهْلي وعامة العلماء، فنزل دار البخاريين[٢].

⇦ روى أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي: سمعت بعض أصحابنا يقول: لما قدم بخارى نصبت له القباب على فرسخٍ من البلد، واستقبله عامة أهل البلد، حتى لم يبق مذكورٌ إلا وقد استقبله، ونثر عليه الدنانير والدراهم والسكر الكثير[٣].

وقال محمد بن يعقوب بن الأخرم: سمعت أصحابنا يقولون: لما قدم البخاري نيسابور استقبله أربعة آلاف رجل ركبانًا على الخيل، سوى مَن ركب بغلًا أو حمارًا، وسوى الذين يسيرون على أقدامهم[٤].

⇦ قال أبو معشر حمدويه بن الخطاب: لما قدم أبو عبد الله بن محمد بن إسماعيل من العراق قدمته الأخيرة، وتلقاه من تلقاه من الناس، وازدحموا عليه وبالغوا في بره. فقيل له في ذلك وفيما كان من كرامة الناس وبرهم له.

فقال: فكيف لو رأيتم يوم دخولنا البصرة[٥].

⇦ قال يوسف بن موسى المَرْوَرُّوْذِيَّ: كنت بالبصرة في جامعها، إذ سمعت مناديًا ينادي: يا أهل العلم، قد قدم محمد بن إسماعيل البخاري، فقاموا في طلبه، وكنت معهم، فرأينا رجلًا شابًّا، يصلي خلف الأسطوانة، فلما فرغ من الصلاة، أحدقوا به، وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإملاء، فأجابهم، فلما كان الغد اجتمع قريبٌ من كذا كذا ألف، فجلس للإملاء[٦].

⇦ قال أبو سهل محمود بن النضر الفقيه.

---

(١) تاريخ الإسلام (٦/١٤٠) ط بشار.

(٢) السير (١٢/٤٥٨).

(٣) تقييد المهمل وتمييز المشكل. للغساني (١/٤٢).

(٤) السير (١٢/٤٣٧).

(٥) تاريخ بغداد (٢/٣٢٢ رقم ٣٧٤).

(٦) السير (١٢/٤٠٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها فكلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم وقال أبو سهل أيضا سمعت أكثر من ثلاثين عالما من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر إلى محمد بن إسماعيل[١].

⇦ قال يحيى بن جعفر: لو قدرت أن أزيد في عمر محمد بن إسماعيل من عمري لفعلت، فإن موتي يكون موت رجل واحد، وموته ذهاب العلم[٢].

❑ محنة الإمام البخاري مع محمد بن يحيى الذهلي وخروجه من نيسابور.

قال أبو سعيد حاتم بن أحمد الكندي: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: لما قدم محمد بن إسماعيل نيسابور ما رأيت واليا ولا عالما فعل به أهل نيسابور ما فعلوا به، استقبلوه مرحلتين وثلاثة.

فقال محمد بن يحيى الذهلي في مجلسه: من أراد أن يستقبل محمد بن إسماعيل غدا فليستقبله.

فاستقبله محمد بن يحيى وعامة العلماء، فنزل دار البخاريين، فقال لنا محمد بن يحيى: لا تسألوه عن شيء من الكلام، فإنه إن أجاب بخلاف ما نحن فيه، وقع بيننا وبينه، ثم شمت بنا كل حروري، وكل رافضي، وكل جهمي، وكل مرجئ بخراسان.

قال: فازدحم الناس على محمد بن إسماعيل، حتى امتلأ السطح والدار، فلما كان اليوم الثاني أو الثالث، قام إليه رجل، فسأله عن اللفظ بالقرآن.

فقال: أفعالنا مخلوقة، وألفاظنا من أفعالنا.

فوقع بينهم اختلاف، فقال بعض الناس: قال: لفظي بالقرآن مخلوق، وقال بعضهم: لم يقل، حتى تواثبوا، فاجتمع أهل الدار وأخرجوهم.

قال الحاكم ولما وقع بين البخاري وبين الذهلي في مسألة اللفظ انقطع الناس عن البخاري إلا مسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة.

قال أحمد بن سلمة: دخلت على البخاري، فقلت: يا أبا عبد الله، هذا رجل مقبول بخراسان خصوصا في هذه المدينة، وقد لجَّ في هذا الحديث حتى لا يقدر أحد منا أن يكلمه فيه، فما ترى؟

فقبض على لحيته، ثم قال: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤] اللهم إنك تعلم أني لم أرد المقام بنيسابور أشراً ولا بطراً، ولا طلباً للرئاسة، وإنما أبَتْ علي نفسي في الرجوع إلى وطني لغلبة المخالفين، وقد قصدني هذا الرجل حسداً لما آتاني الله لا غير.

ثم قال لي: يا أحمد، إني خارج غداً لتتخلصوا من حديثه لأجلي.

قال: فأخبرت جماعة أصحابنا، فوالله ما شيعه غيري.

---

(١) تغليق التعليق (٥/٤١٠) هدي الساري (٤٨٥).

(٢) السير (١٢/٤١٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كنت معه حين خرج من البلد، وأقام على باب البلد ثلاثة أيام لإصلاح أمره[١].

قال الحسن بن محمد بن جابر: سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول: لما ورد محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور، قَالَ: اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه، قَالَ: فذهب الناس إليه واقبلوا على السماع منه، حتى ظهر الخلل في مجالس محمد بن يحيى فحسده بعد ذلك وتكلم فيه[٢].

وقال أبو أحمد بن عدي: ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور اجتمع الناس عليه، حسده بعض من كان في ذلك الوقت من مشايخ نيسابور لما رأوا إقبال الناس إليه، واجتماعهم عليه، فقال لأصحاب الحديث: إن محمد بن إسماعيل يقول: اللفظ بالقرآن مخلوق، فامتحنوه في المجلس.

فلما حضر الناس مجلس البخاري، قام إليه رجل، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول في اللفظ بالقرآن، مخلوق هو أم غير مخلوق؟

فأعرض عنه البخاري ولم يجبه.

فقال الرجل: يا أبا عبد الله، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه، ثم قال في الثالثة، فالتفت إليه البخاري، وقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة[٣].

قال البخاري: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق فهو كافر[٤].

❐ ابتلاء البخاري:

بعث الأمير خالد بن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل أن احمل إليَّ كتاب (الجامع) و(التاريخ) وغيرهما لأسمع منك، فقال لرسوله: أنا لا أُذِل العلم، ولا أحمله إلى أبواب الناس، فإن كانت لك إلى شيء منه حاجةٌ، فاحضُر في مسجدي، أو في داري، وإن لم يعجبك هذا فإنك سلطانٌ، فامنعني من المجلس؛ ليكون لي عذرٌ عند الله يوم القيامة؛ لأني لا أكتم العلم؛ لقول النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«**مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ**» فكان سبب الوحشة بينهما هذا، فاستعان الأمير بحريث بن أبي الورقاء وغيره، حتى تكلموا في مذهبه، ونفاه عن البلد، فدعا عليهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، فقال: اللهم أرهم ما قصدوني به في أنفسهم وأولادهم وأهاليهم. فلم يأتِ إلا شهرٌ حتى ورد أمر الطاهرية بأن ينادى على خالد في البلد، فنودي عليه على أتان، وأما حريثٌ، فإنه ابتلي بأهله، فرأى فيها ما يجلُّ عن الوصف، وأما

---

(١) السير (١٢/٤٥٨) هدي الساري (٤٩٢).

(٢) تاريخ بغداد (٢/٣٤٠).

(٣) السير (١٢/٤٣٥).

(٤) السير (١٢/٤٥٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فلان، فابتلي بأولاده، وأراه الله فيهم البلايا[١].

وقال الحاكم: سمعت محمد بن العباس الضبي، يقول: سمعت أبا بكر بن أبي عمرو الحافظ، يقول: كان سبب مفارقة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري البلد - أي بخارى - أن خالد بن أحمد الذهلي الأمير، خليفة الطاهرية ببخارى، سأل أن يحضر منزله فيقرأ الجامع والتاريخ على أولاده فامتنع أبو عبد الله عن الحضور عنده، فراسله أن يعقد مجلسا لأولاده لا يحضره غيرهم فامتنع عن ذلك أيضا، وَقَالَ: لا يسعني أن أخص بالسماع قوما دون قوم، فاستعان خالد بن أحمد بحريث بن أبي الورقاء وغيره من أهل العلم ببخارى عليه، حتى تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد، فدعا عليهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، فقال: اللهم أرهم ما قصدوني به في أنفسهم وأولادهم وأهاليهم[٢].

❑ فريةٌ وردها عن الإمام البخاري.

رُوِي عن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري صاحب (الصحيح) أنه أستُفتي: (في صبيين شربا من لبن شاة فأفتى بثبوت الحرمة بينهما وأن لبن البهيمة ينشر الحرمة، فلو شرب اثنان أو أكثر من لبن شاة واحدة صاروا إخوة أو أخوات من الرضاعة). وهذه المسألة كانت سبب إخراجه من بخارى، فإنه قدم بخارى في زمن أبي حفص الكبير رَحِمَهُ اللَّهُ وجعل يفتي فنهاه أبو حفص وقال لست بأهل له فلم ينته حتى سئل عن هذه المسألة فأفتى بالحرمة فاجتمع الناس وأخرجوه. اهـ

✍ **قلت**: رد هذه الفرية عن الإمام البخاري الإمام جمال الدين القاسمي في كتابه (حياة الإمام البخاري ص٤٨) حيث قال.

- أن هذه الفرية روية بصيغة (رُوِي) وهي علامة التضعيف والتمريض.
- لم يَعْزُها لمن رواها حتَّى يُعلم مصدرها، ومعلوم ما للعزو من الاعتبار، إذ على المسْنِدِ والمخَرِّج قبول المروي أو رده، وإذا كان الحديث المجهول رواته ومخّرجه لا يقام له وزن، فأنى بالأقاصيص، والحكايات.
- إن مثل هذه الحكاية كان يمكن أن تصدق لو لم يكن للإمام البخاري من الآثار ما يكذبها بادئ ذي بدء، لأن أثر الإنسان هو أكبر شاهد على علمه ومقدار ما أوتيه من عرفان.

---

(١) السير (١٢/٤٦٥) تاريخ بغداد (٢/٣٣).

(٢) تاريخ بغداد (٢/٣٤٠) تهذيب الكمال (٢٤/٤٦٥) قال ابن خلكان: وكان خالد بن أحمد بن خالد الذهلي أمير خراسان قد اخرجه - أي أخرج البخاري - من بخارى إلى خَرْتَنْك، ثم حج خالد المذكور فوصل إلى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل أخو المعتمد الخليفة، فمات في حبسه. (وفيات الأعيان ٤/٤٢ رقم٥٦٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- دعوى أن البخاري أُخرج من بخارى بسببها لم يذكره أحدٌ من المؤرخين ولا من القُصَّاص الإخباريين، مع أن من ترجم البخاري من أحرار الأفكار ونَقَدَة الرِّجال لم يغادروا نبأً له إلا وسطروه، ولا أمراً من ما جرياته إلا ودوّنوه، وقد علمت ما حكوه من مجرياته مع الذُّهْليّ وأمير بلده في مسألة الكلام.
- من سمع هذه القصة وأعار نظره ما أورده البخاري في كتاب النّكاح من أبواب الرّضاع من فقه السُّنَّة، والأحكام يَعْجَبُ غاية العجب من كذب لا يعقل، وافتراء لا يُقْبَل. أهـ (مختصراً).

❁ قال اللكنوي: لكني استبعد وقوعها بالنسبة إلى جلالة قدر البخاري ودقة فهمه وسعة نظره وغور فكره مما لا يخفى على من انتفع بصحيحه(١).

❁ قال الشيخ بكر أبو زيد: هي قصة موضوعة، مختلقة مصنوعة(٢).

❁ قال الدكتور عبدالغني عبدالخالق: فتلك فريةٌ على البخاري حقيرةٌ، ما أنزل الله بها من سلطان، ولم يَقُمْ على صحتها أدنى شبهة أو برهان، وهي فَضلاً عن كونها أضعفَ من الضَّعْف، وأسخَفَ من السُّخْفِ لا يملك سامعُها المنصفُ وقارئها المخلِصُ، إلا أن يَقطع بكذِبِها، ويسخر من راويها ومدوِّنها، ويترحم على الطائي إذ يقول:

عَلَى أَنَّهَا الأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا

عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيْهَا عَجَائِبُ

ويتمثل بقول المتنبي:

وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ

أيَعْمَى العَالَمُونَ عَنِ الضِيَاءِ

ولعمرُ الحق إذا كان مثلُ البخاري في فضله وعلمِه، واجتهادِه وفقهه ليس من أهل الاجتهاد والفقه، ويُفتي بهذا الحُكمِ المعلوم بالضرورة بطلانُه، والمستلزِم تحريمَ الزواج بين معظم أفراد الأمة فمن هم المجتهدون؟ وأين هم المتفقهون؟ ومن منهم من لا يفتي بمثله أو أخطر منه.

وإن لنا لملءَ الحق بأن نتيقنَ أن راوي تلك الفرية ومخترعَها، أو من دَونها مستشهداً بها لم يطلع على "صحيح البخاري" أو لم يَفهم شيئاً منه، بل لم يقرأ شيئاً من سائر مصَّنفاته وكتبه، إلا إن كان الحقدُ الشديدُ أو التعصُّبُ الأعمى، قد أَضَلَّ عقله وأفقده صوابه، وحمله على ما لا يقبل من به مَسكةٌ من عقل، وشيءٌ من دين، وقدر من خلق، أن يرتكبَهُ ويُقدم عليه من الافتراء ولتشنيع على ذلك الإمام الأجلّ الذي أجمعت الأمة على تقديره، وانتفعت بعلمه وإن تلك الفِرية لم تُحدث أثراً، ولم تغير رأياً، ولن تضرَّ البخاري في شيء، والناس – ولله

---

(١) الفوائد البهية. للنكوي. في ترجمة أحمد بن حفص الكبير (١٨).

(٢) كتاب التأصيل. لـ بكر أبو زيد (٧٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحمد – أعقلُ من أن يتأثروا بالترهات، ويُغيروا الأحكام عن طريق المُفْتَرَيات[١].

❁ قال عبدالستار الشيخ: هذه أقصوصةٌ واهيةٌ، وأُخلوقةٌ باطلةٌ، وفريةٌ ساقطةٌ، وهي مردودةٌ روايةً ودرايةً، نقلاً وعقلاً، ولولا أنها ذُكرت في سيرة الإمام لما ألقينا لها بالاً، ولا رَفَعْنا بها رأساً[٢].

❐ لُقب الإمام البخاري بإمام المحدثين أو أمير المؤمنين بالحديث:

❁ قال الحاكم: أبو عبد الله البخاري: هو إمام أهل الحديث بلا خلاف بين أهل النقل[٣].

❁ قال الشوكاني: وَاخْتِيَار مَا اخْتَارَهُ فِي كِتَابه من أصح الصَّحِيح حَتَّى سَمَّاهُ كثير من أَئِمَّة هَذَا الشَّأْن، أَمِير الْمُؤمنِينَ فِي الحَدِيث[٤].

❁ قول الإمام النووي: عن البخاري ومسلم رواه إمامي المحدثين قال الطوفي: هو باعتبار ما كانا عليه من الورع والزهد والجد والاجتهاد في تخريج الصحيح والتصريح به في كتابيهما حتَّى ائتَمَّ بهما في التصحيح كل من بعدهما[٥].

❁ قال الشيخ أحمد شاكر: قد أطلق المحدثون ألقاباً على العلماء بالحديث.

فأعلاها أمير المؤمنين في الحديث وهذا لقب لم يظفر به إلا الأفذاذ النوادر الذين هم أئمة هذا الشأن والمرجع إليهم فيه. كشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل والبخاري والدارقطني وفي المتأخرين ابن حجر العسقلاني، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعا[٦].

وجمع الشيخ عبدالفتاح أبو غدة: في رسالته (أمراء المؤمنين في الحديث) الملقبين بلقب أمير المؤمنين في الحديث، فأوصلهم إلى ستة وعشرين أميراً[٧].

---

(١) الإمام البخاري وصحيحه. لـ عبدالغني عبدالخالق (١٤٠).

(٢) الإمام البخاري أستاذ الأُستاذين وإمام المحدثين. عبدالستار الشيخ (٢٧٧).

(٣) تهذيب الأسماء (٧١/١).

(٤) قطر الولي على حديث الولي. للشوكاني (٥٣٤).

(٥) التعيين في شرح الأربعين النووية. للطوفي (٢٧).

(٦) الباعث الحثيث. تحقيق أحمد شاكر (١٤٩).

(٧) أمراء المؤمنين في الحديث (١٠٩) وانظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح. لـ ابن الملقن (٤٨/٢) ط قطر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❐ **مؤلفات الإمام البخاري:**

صحيح البخاري (الجامع الصحيح).

قضايا الصحابة والتابعين. صنفه وله من العمر ثماني عشرة سنة.

التاريخ الكبير[١].

التاريخ الأوسط.

التاريخ الصغير.

الأدب المفرد.

القراءة خلف الإمام.

بر الوالدين.

خلق أفعال العباد.

كتاب الضعفاء.

الجامع الكبير.

المسند الكبير[٢].

التفسير الكبير.

كتاب الأشربة.

كتاب الهِبة.

أسامي الصحابة

كتاب الوحدان. وهو من ليس له إلا حديث واحد من الصحابة.

كتاب المبسوط.

كتاب العلل.

كتاب الكُنى.

كتاب الفرائد.

---

(١) قال مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل: أخذ إِسْحَاق بن راهويه كتاب "التأريخ " – الكبير – الذي صنفت فأدخله على عَبد اللَّهِ بْن طَاهِر، فَقَالَ: أيها الأمير ألا أُرِيكَ سِحْراً؟ وقال: أَبَو الْعَبَّاس بْن سَعِيد: لو أن رجلا كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عَنْ كتاب "تاريخ " مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِيّ. (تهذيب الكمال ٢٤/٤٤٠).

(٢) كانت نسخة كاملة مخطوطة من المسند الكبير بخط الإمام ابن تيمية في مكتبة المخطوطات في دار العلوم بألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية. (سيرة الإمام البخاري. المباركفوري ١/٢٩٥ الحاشية ٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إجلال شيوخ البخاري له ومعرفة فضلة وسعة علمه.

أجمع شيوخ البخاري وغيرهم من أئمة الأمصار وعلماء الأقطار على احترامه وتعظيمه، ومدحه وتكريمه، وتنبأ كثير منهم بنبوغه ورفعته، وبُعد صيته وشهرته، وعملوا على إبراز علمه، وأشادوا بجليل فضله(١).

۞ قال أَبَو بَكْر المديني: كنا يوما بنيسابور عند إِسْحَاق بْن راهويه ومُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل حاضر في المجلس فمر إِسْحَاق بحديث من أحاديث النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان دون صاحب النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَطَاء الكيخاراني فَقَالَ له إسحاق: يا أبا عَبد الله إيش كيخاران؟ قال: قرية باليمن كَانَ مُعَاوِيَة بْن أَبي سُفْيَان بعث هَذَا الرجل من أصحاب النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَن فسمع منه عَطَاء حديثين. فَقَالَ له إِسْحَاق: يَا أَبَا عَبد اللَّهِ كأنك قد شهدت القوم(٢).

۞ قَالَ محمد بن أبي حاتم الوراق: سمعت محمد بن إسماعيل، يقول: قَالَ لي محمد بن سلام البيكندي: انظر في كتبي فما وجدت فيها من خطأ فأضرب عليه، كي لا أرويه، ففعلت ذلك. وكان محمد بن سلام كتب عند الأحاديث التي احكمها محمد بن إسماعيل، رضي الفتى، وفي الأحاديث الضعيفة، لم يرض الفتى. فقال له بعض أصحابه: من هذا الفتى؟ فقال: هو الذي ليس مثله، محمد بن إسماعيل(٣).

۞ قَالَ محمد بن أبي حاتم الوراق: قال عبد الله بن يوسف التِّنِّيْسِيِّ للبخاري: يا أبا عبد الله، انظر في كتبي، وأخبرني بما فيه من السقط. قال: نعم(٤).

۞ وقال الوراق: سمعت أبا عبد الله يقول: قال لي إسماعيل بن أبي أويس: انظر في كتبي وما أملكه لك، وأنا شاكر لك ما دمت حيا(٥).

۞ قَالَ محمد بن أبي حاتم الوراق: سمعت محمد بن يوسف الفِرَبْرِيُّ يقول: سأل أبو عبد الله أبا رجاء البغلاني - يعني قتيبة - إخراج أحاديث ابن عيينة، فقال: منذ كتبتها ما عرضتها على أحد، فإن احتسبت ونظرت فيها، وَعلَّمتَ على الخطأ منها فعلت، وإلا لم أحدث بها، لأني لا آمن أن يكون فيها بعض الخطأ، وذلك أن الزحام كان كثيرا، وكان الناس يعارضون كتبهم، فيصحح بعضهم من بعض، وتركت كتابي كما هو، فسر البخاري بذلك، وقال: وفقت. ثم أخذ يختلف إليه كل يوم صلاة الغداة، فينظر فيه إلى وقت خروجه إلى المجلس، ويُعَلم على الخطأ منه.

فسمعت البخاري ردَّ على أبي رجاء يوما حديثا. فقال: يا أبا عبدالله، هذا مما كَتَب عني أهل بغداد، وعليه علامة يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، فلا أقدر أغيره. فقال له أبو عبدالله: إنما كَتَب أولئك عنك لأنك كنت

---

(١) الإمام البخاري وصحيحه. لـ عبدالغني عبدالخالق (١٥٦).

(٢) تهذيب الكمال. للمزي (٢٤/٤٤١).

(٣) تاريخ بغداد (٢/٣٤٠).

(٤) السير (١٢/٤١٩).

(٥) السير (١٢/٤٢٩) هدي الساري (٤٨٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مُجتازاً، وأنا قد كتبتُ هذا عن عدَّةٍ على ما أقول لك، كتبتهُ عن يحيى بن بكير، وابن أبي مريم، وَكَاتِبِ الليث عن الليث، فرجع أبو رجاء، وفهم قوله، وخضع له[١].

۞ قال محمد بن أبي حاتم: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: لما دخلت البصرة صرت إلى مجلس محمد بن بشار، فلما خرج وقع بصره علي، فقال: من أين الفتى؟ قلت: من أهل بخارى.

قَالَ: كيف تركت أبا عبد الله؟ فأمسكت.

فقال له أصحابه: رحمك الله هو أبو عبد الله.

فقام فأخذ بيدي وعانقني، وَقَالَ: مرحبا بمن افتخر به منذ سنين[٢].

۞ قال الحسين بن محمد المعروف بِعُبَيْد العِجْلُ: ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل ومسلم الحافظ لم يكن يبلغ محمد بن إسماعيل. ورأيت أبا زرعة وأبا حاتم يستمعون إلى محمد بن إسماعيل أي شيء يقول يجلسون بجنبه، فذكرت له قصة محمد بن يحيى، فقال: ماله ولمحمد بن إسماعيل، كان محمد بن إسماعيل أمة من الأمم، وكان أعلم من محمد بن يحيى بكذا وكذا، وكان محمد بن إسماعيل ديّناً فاضلا يُحسن كل شيء[٣].

۞ قال أبو عمرو الكرماني: حكيت لمهيَارٍ بالبصرة عن قتيبة بن سعيد أنه قال: رحل إلي من شرق الأرض وغربها، فما رحل إلي مثل محمد بن إسماعيل، فقال مهيار: صدق. أنا رأيته مع يحيى بن معين، وهما يختلفان جميعا إلى محمد بن إسماعيل، فرأيت يحيى ينقاد له في المعرفة[٤].

❑ مناظرة الإمام البخاري لبعض أشياخه ومعاصريه.

قال محمد بن أبي حاتم الورَّاق: سمعت إبراهيم بن محمد بن سلام يقول: حضرت أبا بكر بن أبي شيبة، فرأيت رجلا يقول في مجلسه: ناظر أبو بكر أبا عبد الله في أحاديث سفيان، فعرف كلها، ثم أقبل محمد عليه، فَأَغربَ عليه مائتي حديث. فكان أبو بكر بعد ذلك يقول: ذاك الفتى البازل. قال الذهبي: والبازل الجمل المسن إلا أنه يريد ها هنا البصير بالعلم، الشجاع[٥].

وأبو بكر بن أبي شيبة من شيوخ البخاري، ومن أقران: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني في السن والمولد والحفظ وبه يضرب المثل في قوة الحفظ[٦].

قَالَ خلف بن محمد: سمعت أبا بكر محمد بن حريث، يقول: سمعت الفضل بن العباس الرازي، وسألته فقلت: أيهما أحفظ، أبو زرعة أو محمد بن إسماعيل؟ فقال لم أكن التقيت مع محمد بن إسماعيل، فاستقبلني ما بين حلوان وبغداد، قَالَ: فرجعت معه مرحلة، قَالَ: وجهدت الجهد على أن أجيء بحديث لا يعرفه فما أمكنني.

---

(١) السير (١٢/٤٢٨).

(٢) تاريخ بغداد (٢/٣٢٢رقم ٣٧٤).

(٣) تاريخ بغداد (١٢/٤٢٩).

(٤) السير (١٢/٤٢٥).

(٥) السير (١٢/٤٢٥).

(٦) السير (١١/١٢٣) الإمام البخاري. لـ عبدالستار الشيخ (٢١٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

قَالَ: وانا أُغْرِبُ على أبي زُرْعَةَ عَدَدَ شَعْرِهِ[١].

عن عمر بن حفص الأشقر، يقول: لما قدم رَجَاءُ بن مُرَجَّى المروزي الحافظ بخارى يريد الخروج إلى الشَّاشِ نزل الرباط وصار إليه مشايخنا وصرت فيمن صار إليه، فسألني عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، فأخبرته بسلامته، وقلت له: لعله يجيئك الساعة، فأملى علينا وانقضى المجلس ولم يَجِئْ أبو عبد الله.

فلما كان اليوم الثاني لم يجئه، فلما كان اليوم الثالث قَالَ رجاء: إن أبا عبد الله لم يرنا أهلا للزيارة فمروا بنا إليه نقضي حقه، فإني على الخروج، وكان كالمترغم عليه، فجئنا بجماعتنا إليه، ودخلنا على أبي عبد الله، وسأل به، فقال له رجاء: يا أبا عبد الله كنت بالأشواق إليك وأشتهي أن تذكر شيئا من الحديث، فإني على الخروج.

قَالَ: ما شئت. فألقى عليه رجاء شيئا من حديث أيوب، وأبو عبد الله يجيب إلى أن سكت رجاء عن الإلقاء، فقال لأبي عبد الله: ترى بقي شيء لم نذكره؟ فأخذ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل يلقي، ويقول رجاء: من روى هذا؟ وأبو عبد الله يجيء بإسناده إلى أن ألقى قريبا من بضعة عشر حديثا أو أكثر أعدها.

وتغير رجاء تغيرا شديدا، وحانت من أبي عبد الله نظرة إلى وجهه فعرف التغير فيه، فقطع الحديث.

فلما خرج رجاء قَالَ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: أردت أن أبلغ به ضعف ما ألقيته إلا أني خشيت أن يدخله شيء فأمسكت[٢].

قال محمد بن أبي حاتم الوراق: سمعت محمد بن إسماعيل، يقول: ذاكرني أصحاب عمرو بن علي بحديث، فقلت: لا أعرفه، فسروا بذلك، وصاروا إلى عمرو بن علي، فقالوا له: ذاكرنا محمد بن إسماعيل البخاري بحديث فلم يعرفه.

فقال عمرو بن علي: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث[٣].

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٣٤٠) السير (١٢/٤٣٤) تقييد المهمل (١/٢٦).

(٢) تاريخ بغداد (٢/٣٤٠).

(٣) تاريخ بغداد (٢/٣٢٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثناء العلماء على البخاري وصحيحه عبر القرون

علماء القرن الثالث:

قال أبو حفص أحمد بن حفص البخاري (ت ٢١٧هـ).

كان محمد بن إسماعيل البخاري يختلف إلى أبي حفص أحمد بن حفص البخاري وهو صغير، فسمعت أبا حفص يقول: هذا شاب كيس، أرجو أن يكون له صيت وذكر(١).

قَالَ عبدالله بن عُثْمَان الملقب بـ عَبْدَانِ (ت ٢٢١هـ).

مَا رَأَيْت بعيني شَابًّا أبْصر من هَذَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل(٢).

سُلَيمان بن حَرْب الواشِحي (ت ٢٢٤هـ).

نظر سليمان بن حرب يوماً للإمام البخاري فقال هذا يكون له صيت(٣).

مُسدد بن مُسرهد (٢٢٨هـ).

قال إبراهيم بن خالد المروزي: قال مسدد: لا تختاروا على محمد بن إسماعيل يا أهل خراسان(٤).

علي بن المَديني (ت ٢٣٤هـ).

بلغ علي بن المديني أن البخاري يقول ما تصاغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني فقال ابن المديني: ذروا قوله هُوَ مَا رأى مثل نفسه!(٥).

قال أبو بكر بْن أَبي شَيْبَة (ت ٢٣٥هـ).

مَا رأينا مثل مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل(٦).

قَالَ إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ).

يا معشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه، فإنه لو كان في زمن الحسن بن أبي الحسن لاحتاج إليه الناس لمعرفته بالحديث وفقهه(٧).

---

(١) السير (١٢/٤٢٦).

(٢) تغليق التعليق (٥/٤٠١).

(٣) هدي الساري (٥٠٦).

(٤) السير (١٢/٤١٩).

(٥) تاريخ الإسلام. للذهبي (٢/٣٢٢رقم ٣٧٤) قال فتح بن نوح النيسابوري: أتيت علي ابن المديني، فرأيت محمد بن إسماعيل جالسا عن يمنيه، وكان إذا حدث التفت إليه كأنه يهابه (تاريخ بغداد ٢/٣٢٢).

(٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للمزي (٢٤/٤٥٢رقم٥٠٥٩).

(٧) تاريخ الإسلام. للذهبي (٢/٣٤٠رقم٥٠٥٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي أبو رجاء (ت ٢٤٠هـ).**

قال قتيبة لو كان محمد بن إسماعيل في الصحابة لكان آية[١].

وقال قتيبة أيضاً: رحل إِلَيَّ من شرق الأرض وغربها، فما رحل إلي مثل محمد بن إسماعيل، فقال مهيار: صدق[٢].

❁ **الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).**

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول مَا أَخرجتْ خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري[٣].

❁ **الفقيه أحمد بن أبي بكر القاسم أبو مُصْعَب الزُّهْرِيّ المدني (ت ٢٤٢هـ).**

قال أَبُو مصعب: مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل أفقه عندنا وأبصر من ابْن حَنْبَل. فَقَالَ رجل من جلسائه: جاوزت الحد. فَقَالَ أَبُو مصعب: لو أدركت مالكا ونظرت إِلَى وجهه ووجه مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل لقلت كلاهما واحِد في الفقه والحديث[٤].

❁ **يحيى بن جعفر البيكندي (ت ٢٤٣هـ).**

قال أبو جعفر سمعت يحيى بن جعفر يقول: لو قدرت أن أزيد في عمر محمد بن إسماعيل من عمري لفعلت فإن موتي يكون موت رجل واحد وموته ذهاب العلم[٥].

❁ **أبو عمار الحسين بن حُرَيث (ت ٢٤٤هـ).**

قال محمد بن أبي حاتم: سمعت إبراهيم بن خالد المروزي يقول: رأيت أبا عمار الحسين بن حريث يثني على أبي عبد الله البخاري، ويقول: لا أعلم أني رأيت مثله، كأنه لم يخلق إلا للحديث[٦].

❁ **محمد بن بشار المعروف بـ بُنْدَار (ت ٢٥٢هـ).**

قال محمد بن أبي حاتم: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: لما دخلت البصرة صرت إلى مجلس محمد بن بشار، فلما خرج وقع بصره عليَّ، فقال: من أين الفتى؟ قلت: من أهل بخارى. قَالَ: كيف تركت أبا عبد الله؟ فَأَمسكتُ.

فقال له أصحابه: رحمك الله هو أبو عبد الله.

فقام فأخذ بيدي وعانقني، وَقَالَ: مرحبا بمن افتخر به منذ سنين[٧].

---

(١) السير (١٢/٤٣١).

(٢) السير (١٢/٤٢٩).

(٣) تاريخ الإسلام. للذهبي (٢/٣٤٠) السير (١٢/٤٢١).

(٤) تهذيب الكمال. لـ المزي (٢٤/٤٥٥) قال الإمام الذهبي: وَلاَزَمَ أبو مُصْعَب: مَالِكَ بنَ أَنَسٍ، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ (الموَطَّأَ)، وَأَتْقَنَهُ عَنْهُ (السير ١١/٤٣٦).

(٥) السير (١٢/٤١٨).

(٦) السير (١٢/٤٢٢).

(٧) السير (١٢/٤٢٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **الأمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ).**

قال محمد بن حمدون بن رستم: سمعت مسلم بن الحجاج، وجاء إلى البخاري فقال: دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله[١].

قال أبو حامد ابن الشَّرقي: حضرت مجلس محمد بن يحيى فقال: ألا مَن قَالَ: لفْظي بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسَنا فقام مُسْلِم من المجلس.

قَالَ أبو بَكْر الخطيب: كان مُسْلِم يناضل عن الْبُخَارِيّ حَتَّى أوحش ما بينه وبين محمد بْن يحيى بسببه[٢].

❁ **قال أحمد بن سيار المروزي (ت ٢٦١هـ).**

محمد بن إسماعيل طلب العلم وجالس الناس ورحل في الحديث ومهر فيه وأبصر وكان حسن المعرفة حسن الحفظ وكان يتفقه[٣].

❁ **قال أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت ٢٧٩هـ):**

وَلم أر أحدا بالعراق وَلَا بخراسان فِي معنى الْعِلَل والتاريخ وَمَعْرِفَة الْأَسَانِيد كثير أحد أعلم من مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل[٤].

❍ **علماء القرن الرابع:**

❁ **قال الإمام النسائي (ت ٣٠٣هـ):**

ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري[٥].

❁ **قال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ):**

ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأحفظ له من محمد بن إسماعيل[٦].

❁ **روى محمد بن يوسف الفِرَبْري (ت ٣٢٠هـ):**

عن البخاري قال ما أدخلت في الصحيح حديثا إلا بعد أن استخرت الله تَعَالَىٰ وتيقنت صحته[٧].

❁ **قال أبو جعفر محمود بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢هـ):**

لما ألف البخاري كتاب الصحيح عرضه على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المديني وغيرهم

---

(١) السير (٤٣٢/١٢).

(٢) تاريخ الإسلام. للذهبي (٤٣٠/٦) قال الخطيب: إنما قفا مسلم طريق البخاري، ونظر في علمه، وحذا حذوه، ولما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم، وأدام الاختلاف إليه. (البداية والنهاية ٥٥٤/١٤).

(٣) تهذيب التهذيب (٤٨/٩).

(٤) العلل الصغير. لـ الترمذي (٧٣٨).

(٥) شرح مسلم للنووي (٢١/١).

(٦) السير (٤٣١/١٢).

(٧) هدي الساري (٣٤٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة الا في أربعة أحاديث قال العقيلي والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة[١].

❁ **قال أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت ٣٧١هـ):**

فإني نظرت في كتاب الجامع الذي ألفه أبو عبد الله البخاري فرأيته جامعا كما سمي لكثير من السنن الصحيحة ودالاً على جمل من المعاني الحسنة المستنبطة التي لا يكمل لمثلها الا من جمع إلى معرفة الحديث ونقلته والعلم بالروايات وعللها علما بالفقه واللغة وتمكنا منها كلها وتبحرا فيها وكان يرَحِمَهُ اللَّهُ الرجل الذي قصر زمانه على ذلك فبرع وبلغ الغاية فحاز السبق وجمع إلى ذلك حسن النية والقصد للخير فنفعه الله ونفع به[٢].

❁ **الإمام الحافظ محمد بن أحمد النيسابوري الحاكم الكبير (ت ٣٧٨هـ):**

قال أَبُو أَحْمَد الحاكم: كانَ الْبُخَارِيّ أحد الأئمّة فِي معرفة الحديث وجَمْعه. ولو قلت: إنيّ لم أر تصنيفَ أحد يشبه تصنيفه فِي المبالغة والْحَسَن لرجوتُ أن أكون صادقًا[٣].

❁ **قَالَ الإمام الدّارَقُطْنِيّ (ت ٣٨٥هـ):**

لولا الْبُخَارِيّ لما راح مُسْلِم ولا جاء[٤].

❁ **قال أبوسليمان حَمد بن محمَّد الخَطَّابي. (ت ٣٨٨هـ):**

فأصبح هذا الكتاب – أي صحيح البخاري – كنزاً للدين، وركازاً للعلوم، وصار بجودة نقده وشدة سَبكِه حَكماً بين الأمة فيما يراد أن يعلم من صحيح الحديث وسقيمه، وفيما يجب أن يُعتَمد ويُعَولَ عليه منه[٥].

❍ **علماء القرن الخامس:**

❁ **الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد ابن البَيّع النيسابوري الحاكم (ت ٤٠٥هـ).**

قَالَ الْحَاكِم أَبُو عبد الله فِي تَارِيخه مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل إِمَام أهل الحَدِيث بِلَا خلاف أعرفهُ بَين أَئِمَّة النَّقْل إِلَّا من حَاسِد[٦].

❁ **قال الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨هـ):**

" أهل الصنعة مجمعون على أن الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوع بصحة أصولها ومتونها، ولا يحصل الخلاف فيها بحال، وإن حصل فذاك اختلاف في طرقها ورواتها[٧].

❁ **الإمام الحافظ جعفر بن محمد بن المُعتز المُستَغفِري النسَّفي (ت ٤٣٢هـ).**

قال جعْفَر بْن محمد المسْتغفريّ فِي " تاريخ نَسف "، وذكر الْبُخَارِيّ: لو جاز لي لفضلته عَلى مَن لقي مِن

---

(١) هدي الساري (٩).

(٢) هدي الساري (١٣).

(٣) تاريخ الإسلام (١٤٠/٦) تغليق التعليق (٤١٣/٥) هدي الساري (٥١٠).

(٤) السير (٥٧٠/١٢).

(٥) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (١٠٢/١).

(٦) تغليق التعليق (٤١٣/٥).

(٧) فتح المغيث (٧٢/١) توجيه النظر (٣٠٧/١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤٨/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مشايخه، ولقلتُ: ما رَأَى بعينه مثل نفسه[١].

❁ **قال إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله الجويني (ت ٤٧٨هـ):**

لو حلف انسان بطلاق امرأته أن ما في كتابي البخاري ومسلم مما حُكِما بصحته مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما ألزمته الطلاق ولا حنثته لإجماع علماء المسلمين على صحتها[٢].

وقال ابن الأهدل: أجمع النّاس على صحة كتابه حتّى لو حلف حالف بطلاق زوجته ما في "صحيح البخاري" حديث مسند إلى رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلّا وهو صحيح عنه كما نقله، ما حكم بطلاق زوجته، نقل ذلك غير واحد من الفقهاء وقرّروه[٣].

❍ **علماء القرن السادس:**

❁ **الإمام الحافظ محمد بن طاهر المقدسي الظاهري (ت ٥٠٧هـ).**

عَقبَ ابن طاهر على قول ابن خزيمة: (ما علمت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من محمد بن إسماعيل البخاري) فقال ابن طاهر (وحَسبُك بإمام الأئمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لُقِيهِ المشايخ والأئمة شرقاً وغرباً، ولا عجب فإن المشايخ قاطبة أجمعوا على قَدَمِه[٤]، وقَدمُوه على أنفُسِهم في عُنفُوان شبابه، وابن خزيمة إنما رآه عند كِبَرِه وتَفَرُّدِه في هذا الشأن)[٥].

❁ **قال الوزير العادل يحي بن محمد بن هبيرة الشيباني البغدادي (ت ٥٦٠هـ):**

ثم إني رأيت إجماع المسلمين على الكتابين الصحيحين اللذين انتدب لتخريجهما الإمامان الكبيران: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، وأن الأمة تلقت ذلك بالقبول، وأنه لا كتاب في الحديث على الإطلاق يفضل عليهما[٦].

❁ **الإمام الحافظ محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤هـ).**

قال أبو بكر الحازمي في كتابه " شروط الأئمة الخمسة ": (وأما البخاري فكان وحيدَ دهرِه، وفريع عصرِه، إتقاناً وانتقاداً وبحثاً وسبراً)[٧].

❍ **علماء القرن السابع:**

❁ **قال أبي القاسم الرافعي عبدالكريم بن محمد القزويني (ت ٦٢٣هـ):**

---

(١) طبقات الشافعية. للسبكي (٢/٢٢٢) تاريخ الإسلام (٦/١٤٠).

(٢) شرح مسلم للنووي (١/٢٥).

(٣) شذرات الذهب. لـ ابن العماد (٢/٢٨١ سنة ٢٥٦هـ).

(٤) أي على رسوخ قدمه في الحديث.

(٥) تهذيب الأسماء. للنووي (١/٧٠) ما تمس إليه حاجة القاري (٢٩).

(٦) الإفصاح عن معاني الصحاح. لابن هبيرة (١/٤٠).

(٧) شروط الأئمة الخمسة (٥٦) مكانة الصحيحين (٢٠٩) الإمام البخاري. لـ عبدالستار الشيخ (٦٥٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محمد بن إسماعيل البخاري أشهر من أن يعرف بشيخ أو تلميذ وجامعه الصحيح أعظمُ مرجوعٍ إليه في سُنة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١].

قال عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ):

أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الصحيحَ البخاريُّ أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ إسماعيلَ الجُعْفِيُّ مولاهُم وتلاهُ أبو الحسينِ مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ النَّيْسابوريُّ القُشَيْرِيُّ.

ومسلمٌ معَ أنَّهُ أخذَ عنِ البخاريِّ واستفادَ منهُ يشاركُهُ في أكثرِ شيوخِهِ. وكتاباهُما أصحُّ الكُتُبِ بعدَ كتابِ اللهِ العزيزِ[٢].

قال أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت ٦٥٦هـ):

وأمَّا انعقادُ الإجماعِ على تسميتهما بالصحيحَين: فلا شَكَّ فيه؛ بل قد صار ذِكرُ الصحيح عَلَمًا لهما، وإن كان غيرهما بعدهما قد جمَعَ الصحيح واشترَطَ الصِّحَّةَ؛ كأبي بكرٍ الإسماعيلي الجُرجَانيِّ، وأبي الشيخ ابن حَيَّان الأصبهانيِّ، وأبي بكرٍ البَرقَانيّ، والحاكمِ أبي عبد الله، وإبراهيمَ بن حمزة، وأبي ذرٍّ الهَرَوِيِّ، وغيرهم، لكنِ الإمامان أَحرَزَا قَصَبَ السَّبَاق، ولُقِّبَ كتاباهما بالصحيحَين بالاتِّفاق[٣].

وقال أيضاً: وهو العَلَمُ المشهور، والحاملُ لواءَ علمِ الحديثِ المنشور، صاحب التاريخ الصحيح، المرجوع إليه في علم التعديل والتجريح، أَحَدُ حُفَّاظِ الإسلام، ومَن حَفِظَ الله به حديثَ رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ... شَهِدَ له أئمَّةُ عصره بالإمامة في حفظ الحديث ونقله، وشهدَت له تراجمُ كتابه بفهمه وفقهه[٤].

قال الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ):

واعلم أن وصف البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ بارتفاع المحل والتقدم في هذا العلم على الأماثل والأقران، متفق عليه فيما تأخر وتقدم من الأزمان، ويكفي في فضله أن معظم من أثنى عليه ونشر مناقبه شيوخه الأعلام المبرزون، والحُذَّاق المتقنون[٥].

وقال أيضاً: اتفق العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الامة بالقبول وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة وقد صح أن مسلما كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري

---

(١) الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة (١٧٤).

(٢) معرفة أنواع علوم الحديث. لـ ابن الصلاح (٨٥).

(٣) المفهم. لـ القرطبي (١/٩٩).

(٤) المفهم. لـ القرطبي (١/٩٥، ٩٤).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات. للنووي (١/٧١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير وأهل الاتقان والحذق[١].

وقال أيضاً: وأجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين ووجوب العمل بأحاديثهما[٢].

علماء القرن الثامن:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ):

كتاب البخاري أجل ما صنف في هذا الباب والبخاري من أعرف خلق الله بالحديث وعلله مع فقهه فيه وقد ذكر الترمذي أنه لم ير أحداً أعلم بالعلل منه[٣].

وقال أيضاً: فليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن[٤].

وقال أيضاً: وما في الكتب المصنفة المبوبة كتاب أنفع من "صحيح محمد بن إسماعيل البخاري"[٥].

قال الحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ):

وأما السنة، فإن الله تَعَالَىٰ وفق لها حفاظا عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فتنوعوا في تصنيفها، وتفننوا في تدوينها على أنحاء كثيرة وضروب عديدة، حرصا على حفظها، وخوفا من إضاعتها، وكان من أحسنها تصنيفا، وأجودها تأليفا، وأكثرها صوابا، وأقلها خطأ، وأعمها نفعا، وأعودها فائدة، وأعظمها بركة، وأيسرها مؤونة، وأحسنها قبولا عند الموافق والمخالف وأجلها موقعا عند الخاصة والعامة: صحيح أَبِي عَبد اللَّهِ مُحَمَّد بْن إسماعيل البخاري[٦].

وقال أيضاً: أَبُو عَبْد اللَّهِ الْبُخَارِيّ الْحَافِظ صاحب "الصحيح. إمام هَذَا الشأن والمقتدى بِهِ فيه والمعول على كتابه بين أهل الإسلام[٧].

قال الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ):

وأما جامعه الصحيح فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالي. وهو أعلى شيء في وقتنا إسنادا للناس. ومن ثلاثين سنة يفرحون بعلو سماعه، فكيف اليوم؟ فلو رحل الشخص لسماعه من مسيرة ألف فرسخ لما ضاعت رحلته[٨].

وقال أيضا: كان – الإمام البخاري – إماما حافظا حجة رأسا في الفقه والحديث مجتهدا من أفراد العالم مع

---

(١) شرح مسلم للنووي (١٤/١).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات. للنووي (٧٤/١).

(٣) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (١٨٥).

(٤) مجموع الفتاوى (٧٤/١٨).

(٥) مجموع الفتاوى (٦٦٥/١٠).

(٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للمزي (١٤٧/١).

(٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للمزي (٤٣١/٢٤رقم ٥٠٥٩).

(٨) تاريخ الإسلام. للذهبي (١٤٠/٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدين والورع والتأله[١].

❁ **قال الإمام ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ):**

أَجَلُّ مَنْ صَنَّفَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، هُوَ الْبُخَارِيُّ[٢].

❁ **قال صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ):**

وجامعه – أي البخاري – أجل كتب الْإِسْلَام فِي الحَدِيث وأفضلها بعد كتاب الله تَعَالَىٰ وَهُوَ أَعلَى شيء فِي وقتنا اسنادا للنَّاس[٣].

❁ **الحافظ الفقيه تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ).**

قال في ترجمة الإمام البخاري: هو إمام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المؤمنين والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين صاحب الجامع الصحيح[٤].

❁ **قال الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ):**

أبو عبد الله البخاري الحافظ، إمام أهل الحديث في زمانه، والمقتدى به في أوانه، والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه، وكتابه " الصحيح " يستسقى بقراءته الغمام، وأجمع على قبوله وصحة ما فيه أهل الإسلام[٥].

❁ **قال ابن جماعة (ت ٧٩٠هـ):**

فإن الإمام أبا عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري سبق بوضع كتاب الجامع الصحيح الذي أجمع على صحته الأئمة من أهل التعديل والجرح[٦].

❁ **قال الإمام ابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ):**

الصحيحان اللذان جمعهما البخاري ومسلم أصحُّ الكتب المصنفة، هذا الذي عليه أئمة الإسلام[٧].

❁ **قال ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ):**

وللبخاري تصانيف كثيرة، وقد سبق الناس إلى تصنيف الصحيح والتاريخ، والناس بعده تبع له في هذين الكتابين، إذ كل من صنّف في هذين العلمين يحتاج إلى كتابه[٨].

---

(١) الكاشف (٢/١٥٧رقم ٤٧١٩).

(٢) زاد المعاد (١/٢٤٩).

(٣) الوافي بالوفيات (٢/١٤٩).

(٤) طبقات الشافعية. للسبكي (٢/٢١٢رقم ٥٠).

(٥) البداية والنهاية (١١/٢٨ سنة ٢٥٦هـ).

(٦) مناسبات تراجم البخاري. لـ ابن جماعة (٢٥).

(٧) الاتباع. لـ ابن أبي العز (٤٦)

(٨) شرح علل الترمذي (١/٥٠٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علماء القرن التاسع:

قال زين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ):

وعلى كل حال سواء قيل البخاري أصح أو مسلم كتاباهما أصح كتب الحديث لأن من قال كتاب البخاري أصح قائل بأن بعده في الصحة كتاب مسلم ومن قال إن كتاب مسلم أصح كتاب بعده كتاب البخاري فقد اتفق الكل على انهما أصح كتب الحديث[١].

قال ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ):

فإذا وجدنا طعناً في بعض رجال الأسانيد بغفلة أو بسوء حفظ أو ضعف أو سوء رأي، تطرق ذلك إلى صحة الحديث وأوهن منها. ولا تقولن: مثل ذلك ربما يتطرق إلى رجال الصحيحين، فإن الاجماع قد اتصل في الأمة على تلقيهما بالقبول، والعمل بما فيهما، وفي الاجماع أعظم حماية وأحسن دفع[٢].

قال ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ):

تخرج به أرباب الدراية، وانتفع به أهل الرواية، وكان فرد زمانه، حافظاً للسانه، ورعاً في جميع شأنه، هذا مع علمه العزيز، وإتقانه الكثير، وشدة عنايته بالأخبار، وجودة حفظه للسنن والآثار، ومعرفته بالتاريخ وأيام الناس ونقدهم، مع حفظ أوقاته وساعاته، والعبادة الدائمة إلى مماته[٣].

وقال أيضاً: ولقد كان كبير الشأن، جليل القدر، عديم النظير، لم ير أحد شكله، ولم يخلف بعده مثله[٤].

قال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ):

وقد رأيت الإمام أبا عبد الله البخاري في جامعه الصحيح وقد تصدى للاقتباس من انوارهما البهية – أي الكتاب والسنة – تقريرا واستنباطا وكرع من مناهلهما الروية انتزاعا وانتشاطا ورزق بحسن نيته السعادة فيما جمع حتى اذعن له المخالف والموافق وتلقى كلامه في التصحيح بالتسليم المطاوع والمفارق[٥].

قال محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ):

الْحَافِظ الحفيظ الشهير الْمُمَيز النَّاقِد الْبَصِير الَّذِي شهِدت بحفظه الْعلمَاء الثِّقَات وَاعْتَرَفت بضبطه الْمَشَايِخ

---

(١) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار. لـ الأمير الصنعاني (٤٨/١).

(٢) مقدمة ابن خلدون (٣٣١) وقال ابن خلدون أيضاً: فأمّا البخاريّ وهو أعلاها رتبة فاستصعب النّاس شرحه واستغلقوا منحاه من أجل ما يحتاج إليه من معرفة الطّرق المتعدّدة ورجالها من أهل الحجاز والشّام والعراق ومعرفة أحوالهم واختلاف النّاس فيهم. ولقد سمعت كثيرا من شيوخنا رحمهم الله يقولون: شرح كتاب البخاريّ دين على الأمّة يعنون أنّ أحدا من علماء الأمّة لم يوفّ ما يجب له من الشّرح بهذا الاعتبار. (تاريخ ابن خلدون ٥٦٠/١).

(٣) تحفة الإخباري بترجمة البخاري (٢٠٤).

(٤) تحفة الإخباري بترجمة البخاري (٢١٥).

(٥) هدي الساري (٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْأَثْبَات وَلم يُنكر فَضله عُلَمَاء هَذَا الشَّأْن وَلَا تنَازع فِي صِحَة تنقيده اثْنَان الإِمَام الْهمام حجَّة الْإِسْلَام أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ.

وقال أيضاً: اتّفق عُلَمَاء الشرق والغرب على أَنه لَيْسَ بعد كتاب الله تَعَالَىٰ أصح من صحيحي البُخَارِيّ وَمُسلم[١].

❍ علماء القرن العاشر:

۞ قال الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ):

الْحَافِظ العلم صَاحب (الصَّحِيح) وَإِمَام هَذَا الشَّأْن والمعول على صَحِيحه فِي أقطار الْبلدَانِ[٢].

۞ قال أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ):

هو الإمام حافظ الإسلام خاتمة الجهابذة النقاد الأعلام، شيخ الحديث وطبيب علله في القديم والحديث، إمام الأئمة عجمًا وعربًا، ذو الفضائل التي سارت السراة بها شرقًا وغربًا، الحافظ الذي لا تغيب عنه شاردة، والضابط الذي استوت لديه الطارفة والتالدة، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[٣].

وقال أيضاً: هو أصح الكتب المؤلفة في هذا الشأن، والمتلقى بالقبول من العلماء في كل أوان، قد فاق أمثاله في جميع الفنون والأقسام، وخصّ بمزايا من بين دواوين الإسلام، شهد له بالبراعة والتقدّم الصناديد العظام والأفاضل الكرام، ففوائده أكثر من أن تحصى وأعز من أن تستقصى، وأما تآليفه فإنها سارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فما جحد فضلها إلا الذي يتخبطه الشيطان من المسّ وأجلّها وأعظمها الجامع الصحيح[٤].

۞ قال أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ):

الصحيحان هما أصح الْكتب بعد الْقُرْآن بِإِجْمَاع من يعْتد بِهِ[٥].

❍ علماء القرن الحادي عشر:

۞ قال الشيخ علي الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ):

اتفق العلماء على تلقي الصحيحين بالقبول، وأنهما أصح الكتب المؤلفة، ثم الجمهور على أن صحيح البخاري أرجحهما[٦].

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري. للعيني (١/٥) وقال أيضاً: هَذَا الْكتاب الَّذِي هُوَ بَحر يتلاطم أمواجا رَأَيْت النَّاس يدْخلُونَ فِيهِ أَفْوَاجًا فَمن خَاضَ فِيهِ ظفر بكنز لَا ينْفد أبداً وفاز بجواهره الَّتِي لَا تحصى عددا.

(٢) طبقات الحفاظ. للسيوطي (١/٥).

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. للقسطلاني (١/٤٥).

(٤) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. للقسطلاني (١/٤١، ٥١).

(٥) الصواعق المحرقة (١/٣١).

(٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/١٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علماء القرن الثاني عشر:

قال ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ):

أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وأنهما متواتران إلى مصنفيهما وأن كل من يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين[١].

وذكر أيضاً: صَحِيح البُخَارِيّ ولعمري أَنه نَالَ من الشُّهْرَة وَالْقَبُول دَرَجَة لَا يرام فَوْقهَا[٢].

علماء القرن الثالث عشر:

قال الإمام الشوكاني (ت ١٢٨١هـ):

واعلم أن ما كان من الأحاديث في الصحيحين أو في أحدهما جاز الاحتجاج به من دون بحث؛ لأنهما التزما الصحة وتلقت ما فيهما الأمة بالقبول[٣].

وقال أيضاً: وَقد منح الله هَذَا الرجل من صدق الْفَهم ونفوذ الذِّهْن مَا لم يكن لغيره من أذكياء الْعَالم. هَذَا مَعَ مَا وهب لَهُ من حفظ السّنة المطهرة والتمييز بَين صحيحها وسقيمها، وَاخْتِيَار مَا اخْتَارَهُ فِي كِتَابه من أصح الصَّحِيح حَتَّى سَمَّاهُ كثير من أَئِمَّة هَذَا الشَّأْن، أَمِير الْمُؤمنِينَ فِي الحَدِيث، وَجعل الله سُبْحَانَهُ كِتَابه هَذَا ارْفَعْ مجاميع كتب السّنة المطهرة وأعلاها وَأَكْرمهَا عِنْد جميع الطوائف الإسلامية، وأجلها عِنْد كل أهل هَذِه الْملَّة[٤].

علماء القرن الرابع عشر:

قال الشيخ الأمير صديق حسن خان البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ):

وهما أصح الكتب، ومن يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين، هذه صحف الفحول تنطق بذلك[٥].

قال الشيخ طاهر الجزائري (ت ١٣٣٨هـ):

وَقَالَ بَعضهم إِن تلقي الْأمة لَهما بِالْقبُولِ من جِهَة كَون مَا فيهمَا من الْأَحَادِيث أصح مِمَّا فِي سواهُمَا من الْكتب الحديثية[٦].

قال العلامة المحقق القاضي محمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي (ت ١٣٦٧هـ):

ولا شك أن تكذيب الصحابي أو بعض الرواة عنه وخصوصاً في الصحيحين هو الفتح لباب متسعة لهدم

---

(١) حجة الله البالغة. لـ الدهلوي (١/٢٤٩).

(٢) حجة الله البالغة. لـ الدهلوي (١/٢٥٨).

(٣) نيل الأوطار (١/٢١).

(٤) قطر الولي على حديث الولي. للشوكاني (٥٣٥).

(٥) السراج الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. لـ صديق حسن خان (٤).

(٦) توجيه النظر إلى أصول الأثر. لـ الجزائري (١/٣٢٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسس الدين ولإبطال نصوص أحاديث الشريعة المحمولة على كاهل أحفظ الصحابة أبي هريرة، ولإبطال خاصية الصحيحين اللذين تلقتهما الأمة بالقبول في التعويل عليهما في شرائع دينها[١].

❁ **قال الشيخ محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧هـ):**

للجامع الصحيح أثر كبير في توطيد أركان الشريعة، وحمايتها من أن تعبث بها أصابع الجاحدين، يشهد بهذا وجوه كثيرة.

ومن هذه الوجوه: أن الأحاديث الضعيفة لا يعتمد عليها في استنباط الأحكام العملية، وتلقي الأمة للجامع الصحيح بالقبول والتسليم، يجعل أحاديثه كلها صالحة لأن يحتج بها في تقرير الأحكام العملية، فالجامع الصحيح وضع أمام الباحثين عن أحكام الشريعة جانباً عظيماً من الأحاديث التي لا يترددون في صحتها، ولا يشتبه عليهم الحال في عدالة رجالها[٢].

❍ **علماء القرن الخامس عشر:**

❁ **قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (ت ١٤٢٠هـ):**

والخلاصة أن ما رواه الشيخان قد تلقته الأمة بالقبول فلا يسمع كلام أحد في الطعن عليهما رحمة الله عليهما سوى ما أوضحه أهل العلم[٣].

❁ **قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ):**

"والصحيحان هما أصح الكتب بعد كتاب الله تَعَالَىٰ باتفاق علماء المسلمين من المحدثين وغيرهم، فقد امتازا على غيرهما من كتب السنة بتفردهما بجمع أصح الأحاديث الصحيحة، وطرح الأحاديث الضعيفة والمتون المنكرة، على قواعد متينة وشروط دقيقة، وقد وفقوا في ذلك توفيقًا بالغًا لم يوفق إليه من بعدهم، ممن نحا نحوهم في جمع الصحيح؛ كابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم، حتى صار عرفًا أن الحديث إذا أخرجه الشيخان أو أحدهما فقد جاوز القنطرة ودخل في طريق الصحة والسلامة، ولا ريب في ذلك، وأنه هو الأصل عندنا"[٤].

❁ **قال الشيخ أبو الحسن الندوي (ت ١٤٢٠هـ):**

اتفاق الأمة وعلمائها على أصحِّية كتاب البخاري، وفضله على سائر الكتب، ليس مجرد اتفاق ومصادفة، بل كان هذا الاتفاق إلهاماً من الله تَعَالَىٰ، مكافأةً على ما قام به مؤلف هذا الكتاب من جهادٍ في تأليفه، واستنباط المسائل الدقيقة في تراجمه، بأن قيَّض الله تَعَالَىٰ أفواجاً من العلماء والأذكياء في كل عصر ومصر يخدمون الكتاب بصنوف من الخدمة وأنواع من الجهد، لم تخطر ببال أيِّ جماعةٍ، قبلهم، ولم تَتَيَسَّر لكتاب بعد كتاب الله

---

(١) توضيح طرق الرشاد. للإسماعيلي (٢٢٢).

(٢) موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين (١١٩/٤).

(٣) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز (٧٠/٢٥).

(٤) مقدمة شرح العقيدة الطحاوية (٢٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأشْغَل في قلوبهم حُبَّ هذا الكتاب وكان لكل بلد من البلاد – التي فتحها الإسلام الحنيف واستقر فيها المسلمون – نصيب من الخدمة لهذا الكتاب العظيم وهو يختلف من بلد إلى آخر قلّةً وكثرة[١].

❐ **ثناء غير المسلمين على البخاري.**

قال تومس وليام بيل في (القاموس الجغرافي الشرقي):

إن الإمام البخاري مُشَرِّعٌ ماهر ومجموعة أحاديثه عن الديانة الإسلامية التي تعرف باسم صحيح البخاري تعتبر أوثق مجموعات الحديث[٢].

ونكتفي بهذا القدر من الثناء ونقول كما قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: ولو فتحت باب ثناء الأئمة عليه ممن تأخر عن عصره لفني القرطاس ونفذت الأنفاس فذاك بحر لا ساحل له[٣].

❐ **تبحر الإمام البخاري باللغة العربية.**

❁ **قال ابن حجر:** كَانَ صَاحب فنون وَمَعْرِفَة باللغة والعربية والتصريف[٤].

❁ **قال السخاوي:** كل هذا مع الاطلاع على اللغة والتوسع فيها، وإتقان العربية والصرف وإيضاحاً وتوجيهاً[٥].

❁ **قال الدكتور عبدالغني عبدالخالق:** كان البخاري فصيح اللسان، قوي البيان، صحيح العبارة، دقيق الإشارة، كما تدل عليه أقواله المشهورة، وكلماته المأثورة وكما يستلزمه حفظه لكتاب الله، وحديث رسول الله، وأقوال الصحابة وخطبهم، وكلام كثير ممن تبعهم وأتى بعدهم حفظاً انظم إليه الفهم الصحيح، والتذوق السليم.

وكان أديباً بالمعنى الأعم عند المتقدمين وهو من أدرك أسرار العربية وعرف الأساليب البلاغية وألم بأهم القواعد النحوية ووقف على بعض خطب العرب وأمثالهم وحفظ شيئاً من منثورهم ومنظومهم سواء أزاول كتابة الرسائل ونظم الشعر أو لا[٦].

---

(١) مقدمة أبو الحسن الندوي لكتاب " لامع الدراري على جامع البخاري " (٣٥٣/١).

(٢) سيرة الإمام البخاري. لـ المباركفوري (١٥٨/١) الحاشية رقم ٢.

(٣) هدي الساري (٥١٠).

(٤) تغليق التعليق. لـ ابن حجر (٤٠٠/٥).

(٥) عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع. لـ السخاوي (٢٩).

(٦) الإمام البخاري وصحيحه. لـ عبدالغني عبدالخالق (١٣٣)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شعره:

قال الشيخ المباركفوري: لم يكن الإمام البخاري شاعراً، ولكن كان يتلذذ أحياناً بالكلام الموزون، ويصدر منه كلام في النصائح والآداب[١].

قال الدكتور عبدالغني عبدالخالق: لم يكن البخاري من الكتاب المترسلين ولا فحول الشعراء المكثرين، وليس ذلك لنقص في قدرته، أو ضعف في ملكاته، فمواهبه جمة وملكاته باهرة، وقدراته نادرة، وإنما السبب نشأته الحديثية الصرفة، فكان يرى أن الاشتغال بالحديث والفقه أولى وأفضل، وأجدر بالتقديم، وأعظم فائدة وأسلم عاقبة، وكلٌ ميسرٌ لما خلق له[٢].

قَالَ الْحَاكِم أَبُو عبد الله: وَمن شعر البخاري قَرَأت بِخَط أَبى عَمْرو المستملي.

وَأنْشد البخاري:

اغتنم في الْفَرَاغ فضل رُكُوع

فَعَسَى أَن يكون موتك بغته

كم صَحِيح رَأَيْت من غير سقم

ذهبت نَفسه الصَّحِيحَة فلته

قَالَ: وَأنْشد البخاري:

خَالق النَّاس بِخلق وَاسع

لَا تكن كَلْبا على النَّاس تهر

قَالَ: وَأنْشد أَبُو عبد الله:

مثل الْبَهَائِم لَا ترى آجالها

حَتَّى تساق إِلَى المجازر تنحر

قَالَ: وَأنْشد البخاري:

إن تبْق تفجع بالأحبة كلهم

وفناء نَفسك لَا أَبَا لَك أفجع[٣]

---

(١) سيرة الإمام البخاري. لـ المباركفوري (١/٢٠٠)

(٢) الإمام البخاري وصحيحه. لـ عبدالغني عبدالخالق (١٣٤) الإمام البخاري. لـ عبدالستار الشيخ (٢٩١).

(٣) طبقات الشافعية. للسبكي (٢/٢٣٥) قال إسحاق بن أحمد بن خلف: كنا عند محمد بن إسماعيل البخاري، فورد عليه كتاب فيه نعي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، فنكس رأسه، ثم رفع، واسترجع، وجعل تسيل دموعه على خديه، ثم أنشأ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❑ رُؤى بعض الصالحين في الإمام البخاري.

رويت رؤى لبعض الصالحين في شأن الإمام البخاري مما يستأنس به في اقتدائه برسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وثباته على طريقته ونصرته لسنته.

قال الفربري: رأيت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في النوم خلف النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والنبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمشى، كلما رفع قدمه وضع البخاري قدمه في ذلك الموضع[١].

وقال عبدالواحد بن آدم الطواويسي: رأيت النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النوم، ومعه جماعةٌ من أصحابه وهو واقفٌ في موضع، فسلمت عليه، فرد عليَّ السلام، فقلت: ما وقوفك يا رسول الله؟ قال: أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري، فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرت، فإذا قد مات في الساعة التي رأيت النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها[٢].

❑ وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ:

لما خرج البخاري من بخارا كتب إليه أهل سمرقند فسار إليهم، فلما كان بخَرْتَنْك[٣] وهو على فرسخين من سمرقند بلغه وقوع الفتنة بينهم بسببه، وكان له أقرباء بها، فنزل عندهم حتى يتجلى الأمر.

قال عبدالقدوس بن عبدالجبار السمرقندي: جاء محمد بن إسماعيل إلى خرتنك وكان له بها أقرباء، فنزل عندهم، فسمعته ليلةً يدعو وقد فرغ من صلاة الليل: اللهم إنه قد ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك، فما تم الشهر حتى مات، وقبره بخَرْتَنْك.

وقال أبو منصور غالب بن جبريل (وهو الذي نزل عليه البخاري ضيفًا)[٤]. أقام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل عندنا أيامًا، فمرض، واشتد به المرض، حتى وَجَّهَ رسولًا إلى مدينة سمرقند في إخراج محمد، فلما وَافَى تهيأ للركوب، فلبس خفَّيه، وتعمم، فلما مشى قدر عشرين خطوةً أو نحوها وأنا آخذٌ بعضده ورجلٌ أخذ معي يقوده إلى الدابة ليركبها، فقال – رَحِمَهُ اللَّهُ –: أرسلوني؛ فقد ضعفت، فدعا بدعوات، ثم اضطجع، فقضى فسال منه العرق شيءٌ لا يوصف، فما سكن منه العرق إلى أن أدرجناه في ثيابه، وكان فيما قال لنا وأوصى إلينا: أن كفنوني في ثلاثة أثواب بيض، ليس فيها قميصٌ ولا عمامةٌ، ففعلنا ذلك، فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غاليةٍ أطيب

يقول: إن تبق تفجع بالأحبة كلهم... وفناء نفسك لا أبا لك أفجع. (السير ٢٢٩/١٢).

(١) تهذيب الأسماء (٦٨/١).

(٢) السير (٤٦٨/١٢) طبقات الشافعية. للسبكي (٢/ ٢٣٢).

(٣) خَرْتَنْك: قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ (معجم البلدان ٤٠٧/٢ رقم ٤١٧٨) وذكر الصغاني أنها سميت بذلك لأن الناس استأجروا الحَمِيرَ من سمرقند للذهاب إليها والصلاة عليه (أي البخاري) حتى ضاقت الحمر في البلد، فكان يكتري حمارٌ بخُمْلَةٍ. و(خر) بالفارسية الحمار، و(تنك) الضيق، وكانت القرية اسمها قبل ذلك (خرماباذ). أسامي شيوخ البخاري. للصاغاني (ص٤٢) سيرة الإمام البخاري للمباركفوري (ص١٩٠الحاشية ٤).

(٤) قال محمد بن أبي حاتم ولم يعش أبو منصور غالب بن جبريل بعده إلا القليل وأوصى أن يدفن إلى جنبه (السير ١٢/ ٤٦٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

من المسك، فدام ذلك أيامًا[١].

توفي الإمام البخاري رحمة الله عليه ليلة السبت، وهي ليلة عيد الفطر آنذاك، عند صلاة العشاء، ودُفِنَ يوم الفطر بعد صلاة الظهر، (سنة ٢٥٦هـ) عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يومًا[٢].

وقد ترك بعده علما نافعا لجميع المسلمين، فعمله فيه لم ينقطع بل هو موصول بما أسداه من الصالحات في الحياة[٣].

(١) السير (١٢/٤٦٦).

(٢) السير (١٢/٤٦٨).

(٣) البداية والنهاية (١٤/٥٣٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صحيح البخاري

❑ الاسم العلمي لصحيح البخاري:

الاسم الذي اختاره الإمام البخاري لكتابه الصحيح هو: (الجامعُ المسندُ الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسُنَنِه وأيامِه)[1].

❑ سبب تأليف الإمام البخاري لكتابه (الجامع الصحيح).

۞ قال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: كنت عند إسحاق بن راهويه، فقال بعض أصحابنا: لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب[2].

قال الحافظ ابن حجر: وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال سمعت البخاري يقول رأيت النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح[3].

قال العجلوني: يمكن الجمع بتعدد الأسباب المذكورة[4].

ولا تعارُضَ بين هذا الخبر وسابقه، بل هما متكاملان، فيكون طلبُ ابن راهويه، قد أحدث في قلب البخاري رغبةً قويةً، وجاء المنامُ يُبارك تلك الرغبة ويؤججها، ويوحي بأن ذلك عمل عظيم مبارك. والله أعلم[5].

❑ نسبة الصحيح الجامع إلى الإمام البخاري.

إن الرواة الذين رووا صحيح البخاري يعدون بالآلاف مما يجعل نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه أمرا قطعيا بسبب التواتر الواقع في روايته.

وعملية النقد الفاحص والدقيق التي مارسها خبراء علم الرواية وغيرهم على هذا الكتاب؛ والتي انتهت بإصدار شهادات هامة تزكي هذا العمل؛ صدرت عن أبرز وأعلم أولئك الخبراء في ذلك الوقت ومن بعدهم وهو

---

(١) تهذيب الأسماء (١/ ٧٣) معرفة أنواع علوم الحديث (٩٤).

(٢) السير (١٢/ ٤٠١).

(٣) هدي الساري (١/٩).

(٤) الفوائد الدراري. للعجلوني (١٤٧).

(٥) الإمام البخاري. لـ عبدالستار الشيخ (٣٣٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما أفرز لاحقا ما عرف في "علم مصطلح الحديث" بتلقي الأمة كتاب البخاري بالقبول.

وحجم الخدمات التي قدمها العلماء لهذا الكتاب كبير جدا كمّاً وكيفاً؛ من شروح واختصارات وتنكيتات وتعليقات وتخريجات وتعريفات ...

فالمكتبة الإسلامية تزخر من ذلك بثروة هائلة أنتجتها آلاف العقول من مختلف تخصصات العلوم الإسلامية؛ مما يؤكد المنزلة الرفيعة لهذا الإنتاج العلمي، وما تأسس عليه من منهجية قوية ومبدعة(١).

قال الإمام النووي: إن صحيح البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ متواتر عنه واشتهر عنه من رواية الفربريّ.

وقال الفربريّ: سمع (الصحيح) من أبي عبدالله البخاري تسعون ألف رجلٍ فما بقيَ أحدٌ يرويه غَيري(٢).

❑ اشتهر صحيح البخاري بروايات أربعة رئيسية هي:

- رواية الفَرَبْرِيُّ محمد بن يوسف بن مطر (ت ٣٢٠هـ)(٣).
- رواية النَّسفِيُّ إبراهيم بن معقل بن الحجاج (ت ٢٩٥هـ).
- رواية حماد بن شاكر بنِ سَوِيَّةَ النَّسَفِيُّ (ت ٣١١هـ).
- رواية البَزْدَوِيُّ منصور بن محمد بن علي (ت ٣٢٩هـ)(٤).

❑ مدة تصنيفه لصحيحه:

قال الإمام البخاري: صنفت الجامع من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله(٥).

قال الإمام النووي: قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: صنفه ببخارى، وقيل: بمكة، وقيل: بالبصرة، وكل هذا صحيح، ومعناه أنه كان يصنف فيه في كل بلدة من هذه البلدان، فإنه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة(٦).

---

(١) انظر مقال منزلة صحيح البخاري عند علماء المغرب (الفقيه الحجوي نموذجا) لـ د. حماد القباج.

(٢) التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري. للنووي (١/١٩٠) قال الإمام الذهبي: ويُروى – ولم يصح – أن الفربري قال: سمع (الصحيح) من البخاري تسعون ألف رجل ما بقي أحد يرويه غيري. قلت أي الذهبي: قد رواه بعد الفربري أبو طلحة منصور بن محمد البزدوي النسفي وبقي إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مائة. (السير ١٢/١٥).

وقال ابن حجر: وَأما قَول مُحَمَّد بن يُوسُف الْفربرِي سمع الْجَامِع من مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل تسعون ألفا لم يبْق مِنْهُم غَيْرِي فَلَعَلَّهُ لم يشْعر بِبَقَاء الْبَزْدَوِيّ الْمَذْكُور. (تغليق التعليق ٤٣٦/٥).

(٣) قال ابن هبيرة: وسماع الفربري لهذا الكتاب من البخاري مرتين: مرة بفربر في سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرة ببخاري في سنة اثنتين وخمسين ومائتين. (الإفصاح عن معاني الصحاح. لابن هبيرة ٤٤/١).

(٤) وهو آخر من حدث عن البخاري بصحيحه، كما جزم به ابن ماكولا وغيره. (الحديث والمحدثون ٣٨٠)

(٥) هدي الساري (٥١٣).

(٦) تهذيب الأسماء واللغات. للنووي (٧٤/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال ابن حجر: فَيحمل أَنه كَانَ يصنفه فِي الْبِلَاد الَّتِي يرحل إِلَيْهَا فَلَا تنَافِي بَين الْقَوْلَيْنِ[١].

وقال أيضا: وبقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة[٢].

❑ أصل موضوع صحيح البخاري:

❁ قال ابن حجر: التزم البخاري فيه الصحة وأنه لا يورد فيه إلا حديثا صحيحا هذا أصل موضوعه[٣].

❁ قال الإمام البخاري: ما أدخلت في كتابي الجامع الا ما صح وتركت من الصحيح حتى لا يطول[٤].

وقال أيضاً: ولم أخرج في هذا الكتاب الا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر[٥].

❑ شرط البخاري في صحيحه.

لم يُصرح البخاري بشرطه في كتابه ولا في غيره، ولم يُنقل عنه أنه قال: شرطتُ أن أُخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني، كما جزم به غير واحد من الأئمة. وإنما يَعرف ذلك من سَبَرَ كتابه، وتتبَّعَ أسانيدَه، وعَلِمَ أحوال رجاله، فتوصَّل إلى شَرطِه في صحيحه.

واعلم أن شرط (البخاري ومسلم) أن يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقله إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع فإن كان للصحابي راويان فصاعداً فحسن وإن لم يكن له إلا راو واحد إذا صح الطريق إلى ذلك الراوي أخرجاه[٦].

قال السخاوي: اعلم أنه لم يصرح أحد من الشيخين بشرط في كتابه ولا في غيرة كما جزم به غير واحد منهم النووي وإنما عرف بالسبر كتابيهما[٧].

❁ قال الحافظ أبو بكر الحازمي: ما حاصله أن شرط الصحيح أن يكون إسناده متصلا وأن يكون راوية مسلما صادقا غير مدلس ولا مختلط متصفا بصفات العدالة ضابطا متحفظا سليم الذهن قليل الوهم سليم الاعتقاد[٨].

❁ قال عمر بن محمد بن بجير البجيري سمعت محمد بن إسماعيل يقول صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام وما أدخلت فيه حديثا حتى استخرت الله تَعَالَىٰ وصليت ركعتين وتيقنت صحته[٩].

---

(١) تغليق التعليق (٧٤/١).

(٢) هدي الساري (١٤/١).

(٣) هدي الساري (١٠).

(٤) هدي الساري (٩) قال ابن الصلاح: محمول على مقاصدُ الكتابِ وموضوعُهُ ومتونُ الأبوابِ، دونَ التراجمِ ونحوُهَا. (معرفة أنواع علوم الحديث ٩٥).

(٥) هدي الساري (٩).

(٦) هدي الساري (٧) شروط الأئمة الستة (١٧) الإمام البخاري. لـ عبدالستار الشيخ (٣٩٣).

(٧) فتح المغيث (٤٥/١).

(٨) هدي الساري (١١).

(٩) هدي الساري (٥١٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

۞ قال الإمام البخاري: كنت إذا كتبت عن رجل سألته عن اسمه وكنيته ونسبته وحمله الحديث، إن كان الرجل فهما. فإن لم يكن سألته أن يخرج إلي أصله ونسخته. فأما الآخرون لا يبالون ما يكتبون، وكيف يكتبون[١].

قال المعلمي: البخاري لا يروي إلا عن ثقة كما صرَّح به الشيخ تقي الدين ابن تيمية.... والظاهر التوسط، وهو أن البخاري لا يروي إلا عمن هو صدوق في الأصل يتميَّز صحيحُ حديثهِ مِن سقيمه[٢].

وللبخاري شرط في المعنعن زاد فيه على الإمام مسلم، فإنهما اتفقا على المعاصرة، وزاد البخاري شرط ثبوت اللقاء[٣].

وربما أورد حديثا عنعنه راويه فيورده من طريق أخرى مصرحا فيها بالسماع على ما عرف من طريقته في اشتراط ثبوت اللقاء في المعنعن[٤].

❑ قول من قال: أن البخاري لم يفتتح كتابه بخطبة تنبئ عن مقصوده.

؟ قال ابن حجر: ادعى – قوم أن البخاري – ابتدأ بخطبة فيها حمد وشهادة فحذفها بعض من حمل عنه الكتاب وكأن قائل هذا ما رأى تصانيف الأئمة من شيوخ البخاري وشيوخ شيوخه وأهل عصره كمالك في الموطأ وعبدالرزاق في المصنف وأحمد في المسند وأبي داود في السنن إلى ما لا يحصى ممن لم يقدم في ابتداء تصنيفه خطبة ولم يزد على التسمية وهم الأكثر والقليل منهم من افتتح كتابه بخطبة[٥].

؟ قال الشيخ العلامة محمد الخضر الشنقيطي: وأجيب عن عدم الإتيان بالخطبة بأن الخطبة الغرض منها الافتتاح بما يدُلُّ على المقصود، وقد صدر الكتاب بترجمة بدء الوحي، وبالحديث الدال على مقصوده المشتمل على أن العمل دائر مع النية، فكأنه يقول: قصدت جمع وحي السنة المتلقى من خير البرية على وجه سيظهر حسن عملي فيه من قصدي؛ وإنما لكل امرئ ما نوى، فأكتفي بالتلويح عن التصريح، وأجيب عن عدم الإتيان بالحمد والشهادة بأن الحديثين ليسا على شرطه، وإن سلمنا صلاحيتهما للحجة، فليس فيهما أن ذلك يتعين بالنطق والكتابة معًا، فلعله حمد وتشهد نطقًا عند وضع الكتاب، ولم يكتب ذلك اقتصارًا على البسملة، لأنّ القدر الذي يجمع الأمور الثلاثة ذكر الله، وقد حصل بها؛ ويؤيده أن أول شيء نزل من القرآن ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ فطريق التأسي به الافتتاح بالبسملة، والاقتصار عليها، لا سيما وحكاية ذلك من جملة ما تضمنه هذا الباب الأول، بل هو المقصود بالذات من أحاديثه.

---

(١) السير (٤٠٦/١٢).

(٢) آثار المعلمي التنكيل (٤٦٧/١٠).

(٣) عمدة القاري (٤٧/١).

(٤) هدي الساري (١٧).

(٥) فتح الباري. لـ ابن حجر (٩/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصنيع البخاري هو صنيع شيوخه، وشيوخ شيوخه، وأهل عصره، كمالك في "الموطأ"، وعبدالرزاق في "المصنف"، وأحمد في "المسند"، وأبو داود في "السنن"، إلى ما لا يحصى ممن لم يقدم في ابتداء تصنيفه، ولم يزد على التسمية، وهم الأكثر، والقليل منهم من افتتح كتابه بخطبة(١).

؟ قال الشيخ محمد لطفي الصباغ: ولعلّ الأمر يتعلق بأطوار التأليف، إذ ليس البخاري وأبو داود وحدهما لم يكتبا مقدمات لكتبهما، بل نجد كذلك الامام أحمد لم يكتب مقدمة لمسنده وابن المبارك لم يكتب مقدمة لكاتبيه: الزهد، والجهاد(٢).

❐ عَرض الإمام البخاري كتابه على أهل العلم.

۞ قَالَ أبو جعفر الْعقيلِيّ: لما ألف البُخَارِيّ كتاب الصَّحِيح عرضه على عَليّ بن الْمَدِينِيّ وَأحمد بن حَنبَل وَيحيى بن معِين وَغَيرهم فاستحسنوه وشهدوا لَهُ بِالصِّحَّةِ إِلَّا أَرْبَعَة أَحَادِيث قَالَ الْعقيلِيّ وَالْقَوْل فِيهَا قَول البُخَارِيّ وَهِي صَحِيحَة(٣).

❐ الإمام البخاري أول من صنف كتابا في الحديث الصحيح المسند المجرد.

۞ قال ابن الصلاح: أول من صنف الصحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري من أَنْفُسِهِم(٤). وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز(٥).

۞ قال الإمام النووي: أَوَّلُ مُصنَّفٍ في الصحيحِ الْمُجَرَّد، صحِيحُ البُخَارِي، ثُم مُسلمٍ وهُما أصحُّ الكُتُبِ بَعدَ القُرآن، والبُخَارِيُّ أَصحُّهُما وأَكثَرُهُما فَوَائِد، وقِيل: مُسلِمٌ أَصحُّ، والصَّوابُ الأَوَّلُ(٦).

۞ قال ابن كثير: أول من اعتنى بجمع الصحيح: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وتلاه صاحبه وتلميذه أبو الحسن مسلم بن الحجاج لنيسابوري. فهما أصح كتب الحديث. والبخاري أرجح(٧).

۞ قال السخاوي: أول من صنف في الصحيح كتابا مختصا به، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري كما صرح به أبو علي بن السكن ومسلمة بن قاسم وغيرهما(٨).

---

(١) كوثَر المعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري. لـ محمَّد الخَضِر الشنقيطي (١/١٢٤).

(٢) أبو داود حياته وسننه. لـ محمد لطفي الصباغ (٢٨٢).

(٣) تغليق التعليق (٥/٤٢٣).

(٤) أي: من بني قشير، لا من مواليهم. كما في حاشية المحاسن: ٨٩. ذكره ماهر الفحل في تحقيقه لكتاب معرفة أنواع علوم الحديث (٨٤ الحاشية).

(٥) معرفة أنواع علوم الحديث (٢٥).

(٦) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. للسيوطي (١/٩٢).

(٧) الباعث الحثيث (٢٥).

(٨) فتح المغيث (١/٤١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

۞ قال الشيخ طاهر الجزائري: وَلم يزل التَّأْلِيف فِي الحَدِيث مُتَتَابِعًا إِلَى أَن ظهر الإِمَام البُخَارِيّ وبرع فِي علم الحَدِيث وَصَارَ لَهُ فِيهِ الْمنزلَة الَّتِي لَيْسَ فَوْقهَا منزلَة فَأَرَادَ أَن يجرد الصَّحِيح ويجعله فِي كتاب على حِدة ليخلص طَالب الحَدِيث من عناء الْبَحْث وَالسُّؤَال فألف كِتَابه الْمَشْهُور وَأورد فِيهِ مَا تبين لَهُ صِحَّته.

وقال أيضاً: أول من صنف فِي الصَّحِيح الْمُجَرّد الإِمَام أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ[١].

۞ قال الدكتور عبدالغني عبدالخالق: إن كثيراً من كتب الحديث التي ظهرت قبل كتاب البخاري، قد ضمنت الكثير من الأحاديث الصحيحة. ولكن لم يوجد قبله مؤلف خاص بالصحيح المجرد عن غيره. بل هو أول مؤلف في ذلك كما نقله النووي في التهذيب عن العلماء كافة[٢].

❑ أيهما يقدم صحيح البخاري أم صحيح مسلم.

۞ قال الإمام النووي: اتفق العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز: " الصحيحان " البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول. وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة.

وقد صح أن مسلما كان ممن يستفيد من البخاري، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث. وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير وأهل الاتقان والحذق والغوص على أسرار الحديث[٣].

۞ قال الكرماني: كان كتاب (الجامع الصحيح) للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (البخاري) جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، أجل الكتب الصحيحة نقلاً ورواية، وفهماً ودراية، وأكثرها تعديلاً وتصحيحاً وضبطاً وتنقيحاً، واستنباطاً واحتياطاً، وفي الجملة هو اصح الكتب المؤلفة فيه على الإطلاق والمقبل عليه بالقبول من أئمة الآفاق، وقد فاق أمثاله في جميع الفنون والأقسام، وخصّ بالمزايا من بين دواوين الإسلام تشهد له بالبراعة والتقدم الصناديد العظام، والأفاضل الكرام، وفوائد هذا الكتاب العظيم الشأن الرفيع المقدار، الذي يستشفى ببركاته ويستسقى بختماته أكثر من أن تحصى وأغزر من أن تستقصى[٤].

۞ قال الأبياري: صحيح البخاري أصحُّ من مُسلم عند الجمهور، أي: المتصل فيه دون التعليق والتراجم، وأكثرُ فوائدَ لما فيه من الاستنباطات الفقهية والنُكت الحكمية وغير ذلك، ولأنَّه أشدُّ اتصالاً وأتقنُ رجالاً[٥].

۞ قال حافظ اليمن ومسنده عبد الرحمن بن عليّ الديبع الشيباني الشافعي:

تنـــازع قـــوم فـــي البخـــاري ومســـلم

لـــــدي وقـــــالوا أي ذيـــــن يقـــــدم

---

(١) توجيه النظر إلى أصول الأثر. للجزائري (١/ ٥٠ و٢١٤).

(٢) الإمام البخاري وصحيحه. لـ عبدالغني عبدالخالق (٢١١).

(٣) شرح مسلم. للنووي (١/ ٢٠).

(٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. للكرماني (١/ ٣).

(٥) نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني. للأبياري (٩٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقلـــت لقـــد فـــاق البخـــاري صـــنعةً

كمـــا فـــاق فـــي حســـن الصـــناعة مســـلم[١]

❁ قَال الحافظ أَبُو عَبْد اللَّهِ بْن مندة: سمعت أَبَا علي الحسين بن علي النيسابوري يَقُول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث[٢].

قال الأبياري: فيكون من باب قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر " فهذا لا يقتضي أنه أصدق من جميع الصحابة ولا الصديق بل نفى أن يكون فيهم أصدق منه فيكون فيهم من يساويه.

ومما يدل على أن عرفهم في ذلك الزمان ماش على قانون اللغة أن أحمد بن حنبل قال ما بالبصرة أعلم أو قال أثبت من بشر بن المفضل أما مثله فعسى.

ومع ذلك فإنَّ هذا القول قد انفردَ به أبو علي المذكور فلا يُصادم إجماع الجمهور، مع اتفاق العلماء على أنَّ البخاري كان أجلَّ من مسلم في العلوم وأعرف بصناعة الحديث، وأنَّ مسلماً تلميذه ولم يزل يستفيد منه ويتتبع آثاره حتى هجرَ من أجله شيخه محمد بن يحي الذُّهلي في قصة شهيرة.

وقال الدارقطني: لولا البخاري ما راح مسلم ولا جاء، وهذا كنايةٌ عن عدم التصرف في صناعة الحديث.

وقال الحاكم: رحم الله البخاري فإنه ألَّف الأصول – عني أصول الأحكام من الأحاديث – وبّيَّنَ للناس، وكل من عملَ بعده فإنما أخذ من كتابه، كمسلم بن الحجاج.

وعن الدار قطني أيضاً: وأي شيءٍ صنع مسلم؟! إنما أخذ كتاب البخاري فعمل عليه مُستخرجاً وزاد فيه زيادات[٣].

❁ قال الحافظ ابن كثير: في ترجمة الإمام مسلم: صاحب " الصحيح " الذي هو تلو صحيح البخاري عند أكثر العلماء وذهبت المغاربة وأبو علي النيسابوري من المشارقة إلى تفضيل صحيح مسلم على صحيح البخاري، فإن أرادوا تقديمه عليه في كونه ليس فيه شيء من التعليقات إلا القليل، وأنه يسوق الأحاديث بتمامها في موضع واحد، ولا يقطعها كتقطيع البخاري لها في الابواب، فهذا القدر لا يوازي قوة أسانيد البخاري واختياره في تصحيح ما أورده في " جامعه " معاصرة الراوي لشيخه وسماعه منه في الجملة[٤].

---

(١) فهرس الفهارس (٤١٢/١).

(٢) تهذيب الكمال (١٦٨/١) وقال مسلمةُ بن القاسم القرطبي (ت ٣٥٣هـ) مُسلِم جَلِيلُ القَدر، ثِقَةٌ، من أَئِمَّةِ المحَدِّثِينَ، وذَكَرَ كِتَابَهُ في الصَّحِيحِ، فقَالَ لَمْ يَضَع أَحَدٌ مِثلَهُ. (المفهم. لـ القرطبي ١٠٠/١). وقال الشيخ المحدّث أبو مروان الطبنى: كان من شيوخي من يفضل كتاب مسلم على كتاب البخاري (شرح مُسلم لِلقَاضِى عِيَاض ٨٠/١).

(٣) نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني. للأبياري (٩٠).

(٤) البداية والنهاية (٣٣/١١ سنة ٢٦١هـ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أيضا: ومِن ها هنا ينْفَصِل لك النِّزاعُ في ترجيح تصحيح "البخاري" على "مُسلمٍ"، كما هو قولُ الجمهور، خِلافًا لـ"أبي علي النَّيْسابوري" شيخ "الحاكم"، وطائفةٍ مِن عُلماء المغْرب[١].

❁ قال ابن حجر: حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله بحيث أن بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه وحفظت منهم أكثر من عشرين إماما ممن صنف المستخرج على مسلم فسبحان المعطي الوهاب[٢].

❐ مزايا صحيح البخاري[٣]:

الأول: احتوى صحيح البخاري على أرقى شروط الصحة.

الثاني: أصح الكتب بعد كتاب الله.

الثالث: الحكم بصحة كل أحاديثه المسندة.

الرابع: أول من صنف الصحيح المجرد.

الخامس: يحتوي على أصح الصحيح.

السادس: كون أحاديثه لا تحتاج إلى الكشف عنها.

السابع: لم يفصح أحد من المصنفين بصحة ما في كتابه إلا البخاري ومسلم.

الثامن: اعتناء العلماء به.

التاسع: كثرة المستخرجات عليه.

العاشر: تلقي الأمة له بالقبول.

الحادي عشر: جلالة رجاله.

الثاني عشر: دقة الإمام البخاري في صحيحه.

الثالث عشر: كون الإمام البخاري من أعلم الناس بهذا الفن.

الرابع عشر: جلالة قدر الإمام البخاري.

❐ عدد أحاديث صحيح البخاري:

❁ قال ابن الصلاح: "عدد أحاديث صحيح البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بالأحاديث المكررة وقيل إنها بإسقاط المكرر أربعة آلاف"[٤].

---

(١) اختصار علوم الحديث (٢٥).

(٢) تهذيب التهذيب (١٠/١٢٧).

(٣) مكانة الصحيحين. لـ خليل ملا خاطر (٧٦).

(٤) البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر. للسيوطي (٢/٧١٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتابعه الإمام النووي حيث قال: كتاب البخاري ذكر أنه أربعة آلاف حديث بإسقاط المكرر وبالمكرر سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا[١].

۞ حرّر الحافظ ابن حجر عدد الأحاديث المرفوعة في صحيح البخاري والمعلقة وأوضح ذلك في مقدمة الفتح إجمالا وتفصيلا وإليك خلاصة ما انتهى إليه في ذلك على سبيل الإجمال:

عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بما فيها المكررة ٧٣٩٧ حديثاً.

عدد الأحاديث المرفوعة المعلقة بما فيها المكررة ١٣٤١ حديثاً.

عدد ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ٣٤٤ حديثاً

عدد ما فيه من الموصول والمعلق والمتابعات المرفوعة بالمكررة ٩٠٨٢ حديثاً.

عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بدون تكرار ٢٦٠٢ حديثاً.

عدد الأحاديث المعلقة بدون تكرار ١٥٩ حديثاً.

عدد الأحاديث المرفوعة موصولة أو معلقة بدون تكرار ٢٧٦١ حديثاً[٢].

قال ابن حجر: هذا الذي حررته من عدة ما في صحيح البخاري تَحْرِيرٌ بَالِغٌ فتح الله به لا أعلم من تقدمني إليه وأنا مقر بعدم العصمة من السهو والخطأ والله المستعان[٣].

بلغ مجموع كتب البخاري في صحيحه (**٩٨**) كتاباً وأول كتبه: "كتاب بدء الوحي" وآخرها "كتاب التوحيد".

وبلغ عدد مجموع أبواب صحيح البخاري (**٣٩١٨**) باباً حسب ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي (ت ١٣٨٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

❑ فقه الإمام البخاري[٤]:

قصد البخاري في صحيحة إلى إبراز فقه الحديث الصحيح واستنباط الفوائد منه، وجعل الفوائد المستنبطة تراجم للكتاب – أي عناوين له – ولذلك فإنه يذكر متن الحديث بغير إسناد وقد يحذف من أول الإسناد واحد

---

(١) شرح مسلم للنووي (٢٦/١).

(٢) هدي الساري (٤٩٣) الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح. لـ الشيخ عبدالمحسن العباد (١٥) الإمام البخاري وأثره في السنة. لـ د. محمود عمر هاشم (٢١٢).

(٣) هدي الساري (٤٩٣).

(٤) وصف جمعٌ من أهل العلم البخاري بـ (سيد الفقهاء) و (فقيه هذه الأمة) و (أفقه خلق الله) و (تاج الفقهاء) و (رأس في الفقه) و (مجتهد مطلق) و (إمام الدنيا في الفقه) وأنه في زمانه كـ (عمر في الصحابة) وشبهه آخر بمالك، وفضله بعضُهم على إسحاق بن راهَوَيْه وأحمد بن حنبل. (الإمام البخاري. لـ عبدالستار الشيخ ٢٤٩) و (سيرة الإمام البخاري. لـ المباركفوري ٦٠٧/٢و ٦٠٨) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأكثر، وهذان النوعان يعرفان بالتعليق، وقد يكرر الحديث في مواضع كثيرة من كتابه يشير في كل منها إلى فائدة تستنبط من الحديث، والسبب في ذلك أن الحديث الواحد قد يكون فيه من العلم والفقه ما يوجب وضعه في أكثر من باب، ولكنه غالبًا ما يذكر في كل باب الحديث بإسناد غير إسناده في الأبواب السابقة أو اللاحقة، وقد يختلف سياق الحديث من رواية لأخرى، وذكر في تراجم الأبواب علماً كثيراً من الآيات والأحاديث وفتاوى الصحابة والتابعين، ليبين بها فقه الباب والاستدلال له، حتى اشتهر بين العلماء أن فقه البخاري في تراجمه[١].

۞ قال ابن المنيِّر: وَكَأَنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تحرج أَن يصنف فِي الْفِقْه على نعت التصانيف المشحونة بالوقائع الَّتِي عَسى كثيرٌ مِنْهَا لم يَقع، فَيدْخل فِي حيّز الْمُتَكَلف الَّذِي هدّد بِأَنَّهُ لَا يعان على الصَّوَاب... فَهَذَا -وَالله أعلم- سر كَون البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ سَاق الْفِقْه فِي التراجم سِيَاقَة المخلِّصِ للسنن الْمَحْضَة عَن المزاحم المستثيرِ لفوائد الْأَحَادِيث من مكامنها، المستبين من إشارات ظواهرها مغازي بواطنها. فَجمع كِتَابه العلمَين والخيرَين الجَمين فحاز كِتَابه من السّنة جلالتها وَمن الْمسَائِل الْفِقْهِيَّة سلالتها وَهَذَا غوص ساعده عَلَيْهِ التَّوْفِيق، وَمذهبٌ فِي التَّحْقِيق دَقِيق[٢].

۞ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: انقسم العلماء على قسمين: قسم حفاظ معتنون بالضبط والحفظ والأداء كما سمعوا. ولا يستنبطون ولا يستخرجون كنوز ما حفظوه.

وقسم معتنون بالاستنباط واستخراج الأحكام من النصوص، والتفقه فيها.

✌ **فالأول**: كأبي زرعة وأبي حاتم وابن دارة. وقبلهم كبندار محمد بن بشار وعمرو الناقد وعبد الرزاق، وقبلهم كمحمد بن جعفر غندر وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم من أهل الحفظ والاتقان والضبط لما سمعوه، من غير استنباط وتصرف واستخراج الأحكام من ألفاظ النصوص.

👌 **والقسم الثاني**: كمالك والشافعي والاوزاعي وإسحق والإمام أحمد بن حنبل والبخاري وأبي داود ومحمد بن نصر المروزي وأمثالهم ممن جمع الاستنباط والفقه إلى الرواية[٣].

۞ قال حاشد بن عبد الله رأيت محمد بن رافع وعمرو بن زرارة عند محمد بن إسماعيل يسالانه عن علل الحديث فلما قام قالا لمن حضر لا تخدعوا عن أبي عبد الله فإنه أفقه منا وأعلم وأبصر[٤].

۞ قال نُعَيْم بن حماد الخزاعي: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة[٥].

۞ قال الدرامي: محمد بن إسماعيل البخاري أفقهنا وأعلمنا وأغوصنا وأكثرنا طلبا[٦].

---

(١) مقال (صحيح البخاري. موقع إسلام ويب بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٣٠).

(٢) المتواري علي تراجم أبواب البخاري. لـ ابن المنيِّر (٣٨).

(٣) الوابل الصيب من الكلم الطيب (٥٠).

(٤) تهذيب التهذيب (٥٣/٩).

(٥) السير (٤١٩/١٢).

(٦) البداية والنهاية (٢٩/١١ سنة ٢٥٦هـ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ قال بُندار محمد بن بشار: عن الإمام البخاري هذا أفقه خلق الله في زماننا[١] وقال لما قدم البصرة: قدم اليوم سيد الفقهاء[٢].

❁ قال أبو مصعب أحمد بن أبي بكر القرشي الزهري المدني.

لو أدركت مالكا ونظرت إلى وجهه ووجه محمد بن إسماعيل لقلت: كلاهما واحدا في الفقه والحديث[٣].

❁ قال محمد بْن أَبِي حاتم الوراق: سَمِعْتُ عَبْد اللَّه بْن سعَيد يَقُولُ: لما مات أَحْمَد بْن حَرْب النَّيسابوري ركب محمد وإِسْحَاق يُشيّعان جنازته، فكنتُ أسمع أهلَ المعرفة بَنْيسابور ينظرون ويقولون: محمد أفْقهَ مِن إِسْحَاق[٤].

❁ قال سليم بن مجاهد: ما رأيت بعيني منذ ستين سنة أفقه، ولا أورع، ولا أزهد في الدنيا، من محمد بن إسماعيل[٥].

❁ قال البخاري كنت عند إسحاق بن راهويه فسئل عمن طلق ناسيا فسكت طويلا مفكراً فقلت أنا قال النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم وإنما يراد مباشرة هؤلاء الثلاث العمل والقلب أو الكلام والقلب وهذا لم يعتقد بقلبه فقال لي إسحاق قويتني قواك الله وأفتى به[٦].

❁ قال الإمام النووي: إن البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ كانت له الغاية المرضية من التمكن في أنواع العلوم وأما دقائق الحديث واستنباط اللطائف منه فلا يكاد أحد يقاربه فيها[٧].

❁ قال الحافظ ابن حجر: محمد ابن إسماعيل البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث[٨].

❑ هل البخاري مجتهد مطلق.

❁ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية:** أما البخاري؛ وأبو داود فإمامان في الفقه من أهل الاجتهاد[٩].

❁ **قال الإمام الذهبي:** كان البخاري إماما حافظا حجة رأسا في الفقه والحديث مجتهداً من أفراد العالم مع الدين والورع والتأله[١٠].

❁ **وذكر السبكي في طبقاته** أن الإمام البخاري شافعي المذهب، وتعقبه نفيس الدين سليمان بن إبراهيم

---

(١) السير (١٢/٤٤٩).

(٢) تاريخ بغداد (٢/٣٢٢رقم٣٧٤).

(٣) تاريخ بغداد (٢/٣٢١رقم٣٧٤).

(٤) تاريخ الإسلام (٦/١٤٠).

(٥) السير (١٢/٤١٩).

(٦) هدي الساري (١/٥٠٧).

(٧) شرح البخاري. للنووي (١/٦) ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح البخاري (٥١).

(٨) تقريب التهذيب (٤٦٨ رقم ٥٧٢٧).

(٩) مجموع الفتاوى (٢٠/٤٠) توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/٤٣٨).

(١٠) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (٢/١٥٧رقم ٤٧٢٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العلوي فقال: البخاري إمام مجتهد برأسه كأبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد[١].

❁ **قال السخاوي:** ومن تأمل اختياراته الفقهية في جامعه عَلِم أنه كان مجتهداً مُوفقاً مُسدداً[٢].

❁ **قال العلامة إسماعيل بن محمد العجلوني:** وقيل: كان مجتهداً مطلقاً، واختاره السخاوي، قال: وأميل لكونه مجتهداً مطلقاً، وصرح به تقي الدين ابن تيمية فقال: إنه إمام في الفقه من أهل الاجتهاد[٣].

❁ **قال العلامة المحدث محمد زكريا الكاندهلوي:** والأوجهُ عندي أن الإمام البخاري مجتهدٌ مستقلٌ، كما يظهر من إمعان النظر في الصحيح[٤].

❁ **قال الفقيه المحدث عبدالغني الغُنيمي:** إن الإمام البخاري هو الإمام الكبير، والحافظ الشهير، وهو من الصدر الأول، وصاحب المقام الذي لا يُجهل، ومن المجتهدين كغيره من الحفاظ وأمثاله من المجتهدين، مكلَّفون بما أدَّى إليه اجتهادُهم وبذلوا فيه وسعَهم، وليس لهم أن يُقلدوا غيرهم، لأن المجتهد ليس له أن يقلد مجتهداً[٥].

قال المباركفوري: كما أن البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ متبعاً للسنة عاملاً بها، مجتهداً غير مقلد لأحد من الأئمة الأربعة وغيرهم[٦].

❁ **قال الشيخ محمد أنور شاه الكشميري.**

والبخاري مُجْتَهِدٌ في الفقه، فيأخذ ما شاء من مسائلهم، ويترك ما شاء[٧].

وقال أيضاً: البخاريُ عندي سَلَك مَسْلَك الاجتهاد ولم يقلِّد أحدًا في كتابه، بل حَكَم بما حكم به فَهْمُه[٨].

❁ **قال الشيخ نور الدين عتر** في معرض موازنته بين فقه البخاري وفقه الترمذي.

أما البخاري فكان في الفقه أكثر عمقاً، وهذا كتابه كتاب إمام مجتهد غواص في الفقه والاستنباط، بما لا يقل عن الاجتهاد المطلق، ولكن على طريقة فقهاء المحدثين النابهين، وقد قرأ منذ صغره كتب ابن المبارك وهو من خواص تلامذة أبي حنيفة، ثم اطلع على فقه الحنفية وهو حدث - كما أخبر عن نفسه - واطلع على فقه الشافعي من طريق الكرابيسي، كما أخذ عن أصحاب مالك فقهه، فجمع طرق الاجتهاد إحاطة واطلاعاً فتهيأ له بذلك مع ذكائه المفرط وسيلان ذهنه أن يسلك طريق المجتهدين، ويبلغ شأوهم، وهذا كتابه شاهد صدق على ذلك، حيث يستنبط فيه الحكم من الأدلة، ويتبع الدليل، دون التزام مذهب من المذاهب.... يدل على أنه مجتهد

---

(١) هداية الساري إلى دراسة البخاري. لـ إمداد الحق السهلتي البنغلاديشي (٢/٥٢).

(٢) عمدة القارئ والسامع (٥٩).

(٣) سيرة الإمام البخاري. لـ المباركفوري (٢٣٦).

(٤) الإمام البخاري. لـ الندوي (٥٨).

(٥) كشف الإلتباس. لـ عبدالغني الغُنيمي (٦١).

(٦) تحفة الأحوذي. للمباركفوري. المقدمة (٢٧٩).

(٧) فيض الباري على صحيح البخاري. للكشميري (١/٤٢٨).

(٨) فيض الباري على صحيح البخاري. للكشميري (١/٤٣٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بلغ رتبة المجتهدين، وليس مقلداً لمذهب ما، كما يدعي بعض أتباع المذاهب[١].

❁ **قال الدكتور الحسيني عبدالمجيد هاشم.**

فهو المجتهد المطلق والفقيه اكتساباً وتحصيلاً، أَوقَدَ فيه وأزهر فيه ملكةَ الاكتساب اطلاعُهُ الواسعُ على أراء الصحابة والتابعين وحديث رسول الله وعنايته بالقرآن الكريم وليس هذا القول بالأمر المستكشف أو المستحدث بل هذه هي الحقيقة التي شهد له بها وقررها أئمة العلماء في عصره وبعد عصره ولعمري ماذا يكون المجتهد والفقيه إذ البخاري لم يَكُنْهُ[٢].

❁ **قال الدكتور عبدالغني عبدالخالق.**

قد أطبق الأئمة المخلصون، والثقات المنصفون، على أن أبا عبدالله البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان من كبار المتفقهين، وخيار المجتهدين[٣].

❑ فقه البخاري في تراجمه.

❁ قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: إن البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستدل به في كل باب بإسناد آخر ويستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه[٤].

❁ قال الإمام النووي: فانه يذكر تلك الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق إلى الفهم انه اولى به وذلك لدقيقة يفهمها البخاري منه فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا رواية البخاري أحاديث هي موجودة في صحيحه في غير مظانها السابقة إلى الفهم[٥].

❁ قال القسطلاني: فتراجمه حيّرت الأفكار وأدهشت العقول والأبصار ولقد أجاد القائل:

أعيا فحول العلم حلّ رموز ما... أبداه في الأبواب من أسرار[٦].

وقال الكرماني: وهو قسم عجز عنه الفحول البوازل في الأعصار، والعلماء الأفاضل من الأنصار فتركوها واعتذروا عنها بأعذار[٧].

---

(١) الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين. لـ نور الدين عتر (٢٩١).

(٢) الإمام البخاري محدثاً وفقيها. لـ الحسيني عبدالمجيد هاشم (١٧٤).

(٣) الإمام البخاري وصحيحه. لـ عبدالغني عبدالخالق (١٣٦)

(٤) هدي الساري (١٥).

(٥) شرح مسلم للنووي (١٥/١).

(٦) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٣٦/١) وقال الحافظ ابن حجر: ضمن أبوابه من التراجم التي حيرت الأفكار وادهشت العقول والابصار. (هدي الساري ١٥).

(٧) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. للكرماني (٤/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبين الحافظ ابن حجر أيضاً أن تراجم البخاري في صحيحه على نوعين:

- ظاهرة.
- وخفية.

الظاهرة: هي أن تكون دالة بالمطابقة لما يورد في مضمنها، وقد تكون الترجمة بلفظ المترجم له أو بعضه أو بمعناه.

الخفية: هي التي لا تدرك مطابقتها لمضمون الباب إلا بالنظر الفاحص والتفكير الدقيق[١].

وقال ابن حجر: والبخاري رأى أن لا يخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة[٢].

قال أيضاً: ولهذا اشتهر من قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه[٣].

قال ابن المنير: كِتَابَانِ فقههما فِي تراجمهما: كتاب البُخَارِيّ فِي الحَدِيث، وَكتاب سِيبَوَيْهِ فِي النَّحْو[٤].

قال جمال الدين القاسمي: صدق من قال فقه البخاري في تراجمه أي معرفة اجتهاده تدرك منها[٥].

قال الكشميري: عن الإمام البخاري: أن المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ سباق غيات، وصاحب آيات في وضع التراجم، لم يسبقه به أحد من المتقدمين، ولم يستطع أن يحاكيه أحد من المتأخرين، فكان هو الفاتح لذلك الباب، نَبَّه على مسائل الفروع وطرق استنباطها من الحديث، مع الايماء إلى مختاراته، وعَلِم مظانَّ أبواب الفقه في القرآن، بل أقامها منه ودل على طرق التأنيس من القرآن وبه يتضح ربط الفقه والحديث والقرآن بعضه مع بعض[٦].

قال الشيخ المحدث ولي الله الدهلوي.

وإنما أراد – الإمام البخاري – أن يُفرغ جهده في الاستنباط من قول رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جداً، وهذا أمر لم يسبق إليه غيره، غير أنه استحسن أن يفرق الأحاديث في الأبواب، ويودع في تراجم الأبواب سر الاستنباط. ولهذا اشتهر من قول جمع من الفضلاء (فقه البخاري في تراجمه)[٧].

قال الدكتور عبدالغني عبدالخالق: إن فقه البخاري واجتهاده يظهر بجلاء في تراجم صحيحه. فمن تتبعه

---

(١) هدي الساري (١٥) بحث بعنوان: تراجم صحيح البخاري. لـ خالد بن مرغوب الهندي (٣).

(٢) هدي الساري (١٠).

(٣) هدي الساري (١٦).

(٤) المتواري علي تراجم أبواب البخاري. لـ ابن المنير (٣٧).

(٥) حياة البخاري. لـ القاسمي (١٦/١).

(٦) فيض الباري على صحيح البخاري. للكشميري (٣٥/١).

(٧) شرح تراجم أبواب البخاري (٧) الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدثين. لـ الندوي (١٣٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقرأ بإمعان تراجمه لا يسعه إلا أن يعترف بثاقب نظرته ونفاد بصيرته، وقوة حجته، وتمام خبرته، وأنه قادر على استخراج الأحكام الدقيقة، واستنباط المسائل العويصه من الكتاب والسنة، وأن مرتبته في فقهه، ليست دون مرتبته في حفظه[١].

۞ قال الشيخ عبدالفتاح أبو غدة: إن البخاري في كتابه (الجامع المسند الصحيح): قد أبرز فيه إمامته الباهرة في الحديث الشريف وعلومه، وأبرَزَ إلى جانب ذلك فقهَهُ الذي تميَّز به على سائر المحدِّثين، وذلك في تراجم كتابه، وعناوين أبوابه، إذ جَسُرَ ما جَبُنَ عنه غيرهُ، فبَوَّب كتابه أبواباً، أودَعَ في عناوينها فقهَهُ وفهمَهُ للأحاديث بحسب ما أدَّاه إليه اجتهادُه، فوافقَ في فقهه وعناوين مباحثه بعضَ الأئمة السابقين وخالفَ بعضَهم[٢].

○ فائدة.

قال الإمام الشوكاني: كثيرا مَا يَقع فِي أذهان كثير من الناظرين فِي البُخَارِيّ عدم الْمُطَابقَة بَين بعض تراجم الْأَبْوَاب، وَبَين مَا ذكره فِيهَا من الْأَحَادِيث، فَإِذا أعْطوا الْفَهم حَقه، وتدبروا كل التدبر، وجدوه قد عمد إِلَى معنى دَقِيق ومنزع لطيف من مُنَازع ذَلِك الحَدِيث فَجعله دَلِيلا على التَّرْجَمَة، وَإِذا لم يجد على شَرطه شَيْئا مِمَّا يصلح لذَلِك الْبَاب، جعل مُجَرّد تَرْجَمته إِشَارَة إِلَى ذَلِك الْخَبَر الَّذِي لم يكن على شَرطه[٣].

□ بعض الكتب المصنفة في تراجم أبواب صحيح البخاري[٤].

لقد حظيت تراجم الجامع الصحيح باهتمام خاص من قبل العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ مما يدل على أهميتها فقد صنفوا فيها المصنفات العديدة التي تشرحها وتبين خفيها وتظهر مناسباتها ومن تلك الكتب ما ذكرها الحافظ ابن حجر في مقدمته على الفتح وغيره من العلماء وهي:

۞ أحْمَد بن مُحَمَّد بن مَنْصُور الْمَعْرُوف بِابْن الْمُنِير (ت ٦٨٣هـ).

له (المتواري على تراجم أبواب البُخَارِيّ)[٥].

۞ الحافظ محمد بن عمر المعروف بابن رُشَيْد السبتي (ت ٧٢١هـ).

له (ترجمان التراجم على أبواب صحيح البخاري).

۞ محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني (ت ٧٣٣هـ).

---

(١) الإمام البخاري وصحيحه. لـ عبدالغني عبدالخالق (١٣٩).

(٢) كشف الإلتباس. لـ عبدالغني الغُنيمي. تحقيق عبدالفتاح أبو غدة (٥).

(٣) قطر الولي. للشوكاني (٥١٨). قال ابن حزم في تراجم أبواب (صحيح البخاري): منها ما هو مقصور على آية، إذ لا يصح في الباب شيء غيرها، ومنها ما ينبه بتبويبه على أن في الباب حديثا يجب الوقوف عليه، لكنه ليس من شرط ما ألف عليه كتابه، ومنها ما يبوب عليه، ويذكر نبذة من حديث قد سطره في موضع آخر، ومنها أبواب تقع بلفظ حديث ليس من شرطه، ويذكر في الباب ما هو في معناه. (السير ٢٠٩/١٨).

(٤) الإمام البخاري. لـ عبدالستار الشيخ (٥٤٦) الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدثين. لـ الندوي (١٣٣) الإمام البخاري فقيه المحدثين ومحدث الفقهاء. نزار الحمداني (١٧٣).

(٥) هدية العارفين (٩٩/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

له (مختصر مناسبات تراجم البخاري لأحاديث الباب).

۞ الفقيه أبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السلجماسي.

له (حل أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة) وهي مائة ترجمة[١].

۞ محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي المعروف ابن الدَّمَامِيني (ت ٨٢٧هـ).

له (شرح تراجم أبواب صحيح البخاري).

۞ محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بابن علي بافَضْل (ت٩٠٣هـ).

له " شرح تراجم البخاري "[٢].

۞ أحمد بن عبدالرحيم الهندي المعروف بشاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ).

له (شرح تراجم أبواب صحيح البخاري).

۞ الأفاويق بتراجم البخاري والتعاليق. لـ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي الضمدي ثم الصبيائي التهامي اليماني (١٢٤٨هـ)[٣].

۞ الفقيه المحدث محمد بن عثمان بن محمد النجار التونسي (ت١٣٣١هـ).

له (أمالي على أبواب صحيح البخاري).

❐ الأحاديث المنتقدة على البخاري.

انتقد الحفاظ نحو ثمانين حديثا في صحيحه، استدركها عليه من جاء بعده كالدارقطني، ورأوا أنها ليست على شرطه، مع كون أكثرها صحيحا على شرط غيره، كما بلغ عدد من تُكُلّم فيه بالضعف من رجال كتابه نحو ثمانين راوياً[٤].

وانتقاد الدارقطني ليس معناه أن الأحاديث ضعيفة ضعفاً يصل بها إلى حد أنها موضوعة أو منكرة فما قال هذا أحد من أئمة النقد الموثوق بهم والذين يرجع إليهم في الجرح والتعديل ونقد الرجال[٥].

قال ابن حجر: ينبغي لكل منصف أن يعلم أن هذه الأحاديث وإن كان أكثرها لا يقدح في أصل موضوع الكتاب فإن جميعها وارد من جهة أخرى[٦].

وقال ابن الصلاح عن الدارقطني: وأَكثر استدراكاته على الشَّيْخَيْنِ قدح فِي أسانيدهما غير مخرج لمتون

---

(١) كشف الظنون (١/٥٤١).

(٢) الأعلام. للزركلي (٥/٣٣٥).

(٣) الأعلام. للزركلي (٣/٢٩٨).

(٤) تاريخ تدوين السنة النبوية وشبهات المستشرقين. لـ أد. حاكم المطيري (١٦٠).

(٥) الإمام البخاري وأثره في السنة. د. محمود عمر هاشم (٢١١).

(٦) هدي الساري (٣٦٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحَدِيث من حيّز الصِّحَّة[١].

❁ قال الإمام النووي: قد استدرك الدارقطني على البخاري ومسلم أحاديث، وطعن في بعضها، وذلك الطعن الذي ذكره فاسدٌ مبني على قواعدَ لبعض المحدثين، ضعيفة جداً، مخالفةٌ لما عليه الجمهور من أهل الفقه والأصول وغيرهم ولقواعد الأدلة فلا تغتر بذلك[٢].

❁ قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن صحيح البخاري: فإنه أبعد الكتابين عن الانتقاد، ولا يكاد يروي لفظا فيه انتقاد، إلا ويروي اللفظ الآخر الذي يبين أنه منتقد، فما في كتابه لفظ منتقد، إلا وفي كتابه ما يبين أنه منتقد.

وفي الجملة من نقد سبعة آلاف درهم، فلم يرج عليه فيها إلا دراهم يسيرة، ومع هذا فهي مغيرة ليست مغشوشة محضة، فهذا إمام في صنعته[٣].

❁ قال الشيخ أحمد شاكر: الحق الذي لا مريه فيه عند أهل العلم بالحديث من المحققين، وممن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصيرة من الأمر، أن أحاديث الصحيحين صحيحة كلها ليس في واحد منها مطعن أو ضعف، وإنما انتقد الدارقطني وغيره من الحفاظ بعض الأحاديث، على معنى أن ما انتقدوه لم يبلغ في الصحة الدرجة العليا التي التزمها كل واحد منهما في كتابه، وأما صحة الحديث في نفسه، فلم يخالف أحد فيها، فلا يهولنك إرجاف المرجفين، وزعم الزاعمين أن في الصحيحين أحاديث غير صحيحة[٤].

❁ قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

فإن حديثا يخرجه الإمام البخاري في "المسند الصحيح" ليس من السهل الطعن في صحته لمجرد ضعف في إسناده لاحتمال أن يكون له شواهد تأخذ بعضده وتقويه[٥].

❐ من طعن في البخاري أو في صحيحه لتعصب أو قلة علم.

❁ قال ابن القيم: من المعلوم أن الْمُؤْثِرَ لرضا الله متصدٍ لمعاداة الخلقِ وأذاهم، وسعيِهِم في إِتْلَافِهِ ولا بد هذه سنة الله في خلقهِ وإلا فما ذَنبُ الأنبياء والرسل والذين يأمرون بالقسط من الناس، والقائمين بدين الله، الذَّابِّيْنَ عن كتابه وسنة رسوله عندهم؟

فمن آثر رضا الله فلا بد أن يعاديه رَذَالَةُ العالم وَسَقْطُهُمْ، وغرثاهم وجهالهم، وأهل البدع والفجور منهم،

---

(١) صيانة صحيح مسلم. لـ ابن الصلاح (١٧٧).

(٢) التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري. لـ النووي (١/٢٤٥) هدي الساري (١/٣٦٤).

(٣) منهاج السنة (٧/٢١٦).

(٤) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث. أحمد شاكر (٣٣).

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/١٨٥ح١٦٤٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأهل الرِّيَاسَاتِ الباطلة، وكل من يخالف هديه هَدْيه[١].

۞ قال محمد بن الحسن الحجوي: ولا ينبغي لمسلم أن يتجرأ على البخاري ومسلم بالطعن والتكذيب في أحد أحاديثهما بحجج واهية ظهرت له قبل التثبت، إذ من المعلوم إجماع الأمة على تلقي أحاديثهما بالقبول. وقد احتاج إليهما جميع المذاهب الأربعة، وعليهما أسست معاهد الفقه والدين، وهل نتوصل إلى سنة نبينا المبينة للقرآن إلا بهما، والسنن الأربعة والموطأ ومسند أحمد وأمثالهما، والعمدة كل العمدة على الصحيحين[٢].

۞ قال الإمام الشوكاني: وَمن تعرض لشَيْء من ذَلِك - أي لصحيح البخاري - أزْغم الله أَنفه بِمَا يرد عَلَيْهِ أهل الإتقان من الردود الَّتِي تدع اعتراضه هباء منثورا، وهشيما تَذْرُوهُ الرِّيَاح[٣].

۞ قال صاحب كتاب (مكانة الصحيحين): الذي تعرض للصحيحين صنفان من الناس وذكر منهم: المحسوب على أهل العلم يَتبَعُ أسياده من الغرب الذين درس عندهم وتخرج على موائدهم، ومنهم الجاهل الذي يلقن من غيره وينشر باسمه ويشك أن تكون تلك الكتابات له أيضا. ومنهم من كان منحرفاً ملحداً ثم صار في عَشةٍ وضحاها من شيوخ الإسلام الداعين إلى التجديد في كل علم من علومه، ممن ينتمي إلى (اللوبي التجديدي) وهي حركة (ثورية فلسفية صوفية).

ويجمع هؤلاء جميعاً - والعلم عند الله - هدف واحد، وغاية واحدة شعروا بذلك أم لا، ونفذوا مخططات غيرهم عن علم أو جهل ورموا بقوس واحدة أصابوا أم أخطأوا ذلك هو هدم السنة، والطعن فيها وتشويهها ومن ثم القضاء على المصدر الثاني للتشريع الإسلامي وإن حلف بعضهم أن ليس قصداً له، وإنما قصده فتح باب الاجتهاد والجديد في الفكر وإحياء المناظرات واستمرار الحوار[٤].

۞ قال الشيخ عبدالرحمن المعلمي: وهل يتَّهم البخاريَّ إلا مجنون![٥].

۞ قال شيخ الإسلام ابن تيمية متعقباً بعض من غمز في صحة بعض ما في الصحيحين: ومثل هؤلاء الجهال يظنون أن الأحاديث التي في البخاري ومسلم إنما أخذت عن البخاري ومسلم، كما يظن: مثل ابن الخطيب ونحوه ممن لا يعرف حقيقة الحال، وأن البخاري ومسلما كان الغلط يروج عليهما، أو كانا يتعمدان الكذب، ولا يعلمون أن قولنا: رواه البخاري ومسلم علامة لنا على ثبوت صحته، لا أنه كان صحيحا بمجرد رواية البخاري ومسلم، بل أحاديث البخاري ومسلم رواها غيرهما من العلماء والمحدثين من لا يحصى عدده إلا الله، ولم ينفرد واحد منهما بحديث، بل ما من حديث إلا وقد رواه قبل زمانه وفي زمانه وبعد زمانه طوائف، ولو لم يُخلق البخاري ومسلم لم ينقص من الدين شيء، وكانت تلك الأحاديث موجودة بأسانيد يحصل بها المقصود وفوق

---

(١) مدارج السالكين (٢/٣١٤).

(٢) الدفاع عن الصحيحين دفاع عن الإسلام. لـ الحجوي (٧).

(٣) قطر الولي (٥٣٦).

(٤) مكانة الصحيحين (٣٠١).

(٥) التنكيل. للمعلمي (١/٣١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقصود[١].

❁ قال الشيخ محمد لطفي الصباغ: أما الحملة المغرضة على (صحيح البخاري) التي يقوم بها نفر من ذوي النفوس المريضة ومن الجهال في هذه الأيام، فتلك حلقة في سلسلة مهاجمة الإسلام ومحاولة انتقاصه وتشويهه وصرف الناس عنه وقطعه عن الحياة وليس من شك عندنا في أن مثل هذه الحملات ستبوء بالإخفاق والخزي لأصحابها ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢][٢].

❑ الرد على من ادعى اشتراط وجود نسخة الأصل مكتوبة بخط الإمام البخاري لإثبات نسبة الكتاب إليه.

قال ابن رُشَيْد السبتي: الطريق المعروف اليوم إلى البخاري في مشارق الأرض ومغاربها باتصال السماع طريق الفربري، وعلى روايته اعتمد الناس لكمالها وقربها وشهرة رجالها، وكان عنده أصل البخاري، ومنه نقل أصحاب الفربري، فكان ذلك حجة له عاضدة، وبصدقه شاهدة، ثم تواتر الكتاب بل زاد... فتطوق به المسلمون وانعقد الإجماع عليه فلزمت الحجة ووضحت المحجة والحمد لله[٣].

وقال الْمُسْتَمْلِي: انتسخت كتاب البُخَارِيّ من أَصله الَّذِي كَانَ عِنْد صَاحبه مُحَمَّد بن يُوسُف الْفربرِي[٤].

قال الشيخ عبدالرحمن المعلمي: فإن البخاري حدث بتلك النسخة وسمع الناس منه منها وأخذوا لأنفسهم نسخاً في حياته[٥].

فصحيح البخاري رُوي بالتواترِ؛ رواه جمعٌ كثير عن جمعٍ كثير، يستحيل تواطؤهم على الكذب، يُعَدون بالألوف في جميع طبقات الإسناد إلى الإمام البخاري. ا ç.

وقد وصلت بعض الروايات في حصر الآخذين عنه إلى مائة ألف، منهم كثير من أئمة الحديث كالإمام مسلم وأبي زرعة، والترمذي وابن خزيمة[٦].

واشتراط بعض المعاصرين وجود نسخة بخط الشافعي والبخاري لصحة نسبة كتبهم لهم؛ يخالف أبجديات علم تحقيق المخطوطات؛ حيث لا يوجب اشتراط ذلك!

لو قرأ أي مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث؛ لعرف بأن ما يقوله تهريج لا قيمة له بإجماع

---

(١) منهاج السنة (٧/٢١٤).

(٢) الحديث النبوي مُصطلحُه بلاغتُه كتُبُهُ. لـ الصباغ (٣٧٩).

(٣) إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح. لـ ابن رُشيد (١٨).

(٤) هدي الساري (٦).

(٥) الأنوار الكاشفة (٢٥٨).

(٦) الإمام البخاري وصحيحه. لـ عبدالغني عبدالخالق (١٨٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحققين والمستشرقين![١].

وإذا تعددت النسخ، وتفاوتت درجاتها من حيث الزمن وجودة الخط، وشخصية الناسخ ونحو ذلك، فإنه يلزمنا أن نعمل مفاضلة نستخرج على أساسها نسخة نعدها أصلا، نقابل عليه النسخ الأخرى وتذكر وجوه الاختلاف بينها.

وتقوم المفاضلة على الأسس التالية، أو قل: على هذا الترتيب من حيث الأهمية:

النسخة المكتوبة بخط المؤلف.

النسخة التي أملاها المصنف على طلابه.

نسخة قرأها المؤلف بنفسه، وكتب بخط يده عليها ما يثبت قراءته لها.

نسخة قرئت على المؤلف، وأثبت عليها ما يفيد سماعه لها.

نسخة منقولة عن نسخة المؤلف، أو قوبلت على نسخة المؤلف.

نسخة كتبت في عصر المؤلف، وأثبتت عليها سماعات من العلماء.

نسخة كتبت في عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

نسخة كتبت بعد عصر المؤلف وليس عليها سماعات[٢].

وقرأ البخاري صحيحه على الناس وأملاه عليهم ونسخه تلاميذه من كتابه وتواتر عنه في حياته حتى بلغ عدد من سمعه نحو ٩٠ ألفا!

وإن العاقل يُدرك أن الأمة لا تتلقى كتاباً لا يُعرف طريقه إلى صاحبه، فالإجماع من أدلة الشرع القوية.

---

(١) مقال: الرد على من ادعى اشتراط وجود نسخ مكتوبة بخط الأئمة. لـ أد. حاكم المطيري.

(٢) مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث. لـ السيد رزق الطويل (٢٠٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❑ بعض شروح صحيح البخاري[١]

لم يحظ كتاب من كتب الحديث بعناية الأمة الإسلامية مثل ما حظي كتاب (الجامع الصحيح) للإمام البخاري، فقد اعتنى علماء الأمة به شرحًا له واستنباطاً للأحكام منه وتكلماً على رجاله وتعاليقه وشرحاً لغريبه وبياناً لمشكلات إعرابه إلى غير ذلك، وقد تكاثرت شروحه على مر العصور والأزمان[٢].

وعد الحاجي خليفة صاحب (كشف الظنون) ما ينيف على اثنين وثمانين شرحاً للبخاري ما بين مطول ومختصر ومن أكمله ومن لم يكمله[٣]... وأوصل العدد الكاندهلوي في مقدمة اللامع إلى نيف وثلاثين ومائة[٤].

أما الأستاذ محمد عصام عرار الحسيني قال في كتابه (اتحاف القاري): جمعت بفضل الله عَزَّ وَجَلَّ، حوالي ٣٧٠ ترجمة لعالم أو حافظ أو محدث أو مشارك قد اعتنوا بالصحيح الجامع للبخاري وسيلة أو غاية، وخاصة من أصحاب الشروح والحواشي والتعليقات، وغير ذلك، وافردت لكل واحد منهما ترجمة مختصرة[٥].

❍ شروح علماء القرن الرابع الهجري:

۞ أعلام الحديث:" لأبي سليمان حَمد بن محمَّد الخَطَّابي. (ت ٣٨٨هـ).

ذكر الزركلي أن اسمه (تفسير أحاديث الجامع الصحيح للبخاريّ)[٦].

۞ الإرشاد في معرفة رجال البخاري. لـ أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨)[٧].

---

(١) اعتنى علماء الإسلام بصحيح البخاري عناية فائقة لم يُعنى بها كتاب غيره بعد كتاب الله جل وعلا: كالشروح على الجامع الصحيح – ومختصرات الجامع الصحيح – وشروح المختصرات – ومشكلات الجامع الصحيح – ومبهمات الجامع الصحيح – ومعلقات الجامع الصحيح – وتراجم الجامع الصحيح – ومكررات الجامع الصحيح – وعوالي الجامع الصحيح – وثلاثيات الجامع الصحيح – ورباعيات الجامع الصحيح – وغرائب الجامع الصحيح – ومستدركات على الجامع الصحيح – ومستخرجات على الجامع الصحيح – ومفاتيح الجامع الصحيح – وختم الجامع الصحيح – وأطراف الجامع الصحيح – وشيوخ البخاري – وأسماء الرواة الصحابة – ورجال البخاري – وأسانيد البخاري. إلى غير ذلك.

(٢) التعريف بالشروح الحديثية المقتبس منها في فتح الباري. لـ محمد القناص (١٦).

(٣) حياة البخاري. للقاسمي (٤٦).

(٤) مقدمة لامع الدراري (١٢٦– ١٥١).

(٥) اتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري (٦).

(٦) الأعلام. للزركلي (١/٢٧٣).

(٧) الأعلام. للزركلي (١/٢١٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شروح علماء القرن الخامس الهجري:

- شرح البخاري للداودي المسمى النصيحة في شرح البخاري. لـ أحمد بن نصر الداودي الأسدي من أئمة المالكية بالمغرب. (ت ٤٠٢هـ)[١].
- شرح البخاري للمهلب المسمى (الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري) لـ المهلب بن أحمد بن سيد الأسدي التميمي فقيه محدث من أهل المرية بالأندلس (ت ٤٣٥هـ).
- شرح صحيح البخاري لابن بطَّال: لـ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المالكي. (ت ٤٤٩هـ).
- شرح صحيح الجامع للبخاري. لـ محمَّد بن خلف بن سعيد بن وهب بن المرابط قاضي المريّة (بالأندلس) ومفتيها وعالمها (ت ٤٨٥هـ). قال الزركلي: له كتاب كبير في (شرح البخاري) قرئ عليه. وقال ابن بشكوال: وله تأليف في شرح البخاري. وأضاف ابن فرحون صفة الحسن إليه فقال: وله في شرح البخاري كتاب كبير حسن[٢].
- شرح البخاري لأبي الأصبغ. عيسى بن سهل بن عبدالله الأسدي الكواكبي أصله من جيان بالأندلس (ت ٤٨٦هـ).

شروح علماء القرن السادس:

- شرح البخاري لإسماعيل بن محمد التيمي. (ت ٥٣٥هـ). وابنه محمد (ت ٥٢٦هـ). قال القاضي شهبة في طبقاته (شرح صحيح البخاري وصحيح مسلم وكان ابنه شرع فيهما فمات في حياته فأتمهما[٣]..
- عمر بن محمد بن احمد بن لقمان النسفي السمرقندي (ت ٥٣٧هـ).

له شرح صحيح البخاري سماه (النجاح في شرح كتاب اخبار الصحاح)[٤].

- شرح صحيح البخاري لـ أحمد بن محمد بن عمر التميمي أبو القاسم بن ورد المري (ت ٥٤٠هـ). قال السخاوي وهو واسع جدًا، سمَّاه "الاحتواء على غاية المطلب والمراد في شرح ما اشتمل عليه مصنف البخاري من علم المتن بعد التعريف برجال الإسناد"، ينقل عنه ابن رُشَيْد. وذكر صاحب شجرة النور الزكية شرح ابن الورد وقال: له شرح على البخاري ظهر علمه فيه[٥].
- الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة. لـ الوزير العادل يحي بن محمد بن هبيرة الشيباني البغدادي. (ت٥٦٠هـ).

---

(١) الديباج المذهب (١٦٦/١رقم ٣١) قال الدكتور يوسف الكتاني: أما عن شرح (النصيحة) فلا يعرف أثره إلى اليوم وقد كان المظنون أنه من ذخائر خزانة القرويين، وقد بحثت عنه طويلاً وبمساعدة قيمها المرحوم العابد العباس ومساعدوه الذين أكدوا عدم العثور عليه. (مدرسة الإمام البخاري في المغرب ٥٦٩/٢).

(٢) الأعلام. للزركلي (١١٥/٦) الديباج المذهب (٢٤٠/٢) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٥٢٨).

(٣) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة (٣٠١/١) تاريخ الإسلام. لـ الذهبي (٦٢٣/١١ رقم ٢٣٠).

(٤) معجم المؤلفين . لـ عمر كحاله (٣٠٦/٧).

(٥) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. للسخاوي (٧١١/٢) الجامع الصحيح للبخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا (٧٧٠) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١٩٧/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شروح علماء القرن السابع:

❁ شرح البخاري لابن التين. وهو: عبدالواحد بن التين السفاسفي. (ت ٦١١هـ) وشرحه المسمى (المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح)[١].

❁ شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح. لـ محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ).

❁ التلخيص شرح الجامع الصحيح. لـ الإمام يحي بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). قال الإمام النووي: فأما صحيح البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ فقد جمعت في شرحه جملا مستكثرات مشتملة على نفائس من انواع العلوم بعبارات وجيزات وانا مشمر في شرحه راج من الله الكريم في اتمامه المعونات[٢].

❁ شرح الزين بن المنير للبخاري. وهو: الفقيه العالم قاضي الإسكندرية علي بن محمد بن منصور الإسكندري زين الدين بن المنير. (ت ٦٩٥هـ). قال ابن فرحون: وله شرح على البخاري في عدة أسفار لم يعمل على البخاري مثله: يذكر الترجمة ويورد عليها أسئلة مشكلة حتى يقال: لا يمكن الانفصال عنها ثم يجيب عن ذلك ثم يتكلم على فقه الحديث ومذاهب العلماء ثم يرجح المذهب ويفرع وكان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك[٣].

شروح علماء القرن الثامن:

❁ البدر المنير السَّاري في الكلام على البخاري. لـ عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي (ت ٧٣٥هـ).

❁ شرح مغلطاي على صحيح البخاري. وهو: لـ مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري الحنفي الحكري الحافظ صاحب التصانيف (ت ٧٦٢هـ).

❁ الكواكب الدَّراري شرح صحيح البخاري: لـ محمَّد بن يوسف بن علي الكِرماني (ت ٧٨٦هـ)[٤].

❁ التنقيح لألفاظ الجامع الصَّحيح: لـ بدر الدِّين الزَّركشي. (ت ٧٩٤هـ).

❁ شرح ابن رجب الحنبلي لأوائل البخاري المسمى فتح الباري. وهو: لـ عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي (ت ٧٩٥هـ).

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/٢٤٢رقم ٥٦٤).

(٢) شرح مسلم. للنووي (١/١٣).

(٣) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٢/١٢٣).

(٤) **فائدة:** محمد بن احمد بن محمد الشافعي ويعرف بالبامي (ت ٨٨٥هـ) له حاشية على شرح صحيح البخاري للكرماني. (معجم المؤلفين ٨/٣١٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شروح علماء القرن التاسع:

- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (ت ٨٠٤هـ). وهو: سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي.
- فتح الباري بالسيح الفسيح الجاري في شرح البخاري. لـ الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزبادي (ت ٨١٦هـ)[١].
- شرح صحيح البخاري: لـ العلامة بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي القرشي المعروف بالدماميني (ت ٨٢٨هـ). المسمى (مصابيح الجامع).
- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح. لـ شمس الدين البِرْماوي أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٣١هـ).
- التلقيح لفهم قارىء الصحيح. لـ الحافظ برهان الدين إبراهيم بن خليل الحلبي المعروف بِسِبط ابن الجوزي (ت ٨٤١هـ).
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للإمام أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الشَّافعي (ت ٨٥٢هـ)[٢].
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لـ أبو محمد بدر الدِّين محمود بن أحمد بن موسى العيني. (ت ٨٥٥هـ).
- الغيث الجاري على صحيح البخاري. لـ صالح بن عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٦٨هـ)[٣].
- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري. لـ أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي (ت ٨٩٣هـ).
- شرح صحيح البخاري. لـ الشيخ زروق الفاسي (ت ٨٩٩هـ). مطبوع في عشر مجلدات.

شروح علماء القرن العاشر:

- شرح البخاري في أربعة أسفار. لـ إبراهيم بن هلال بن علي أبو إسحاق الصنهاجي (ت ٩٠٣هـ)[٤].

---

(١) فهرس الفهارس. للكتاني (٩٠٨/٢ رقم ٥٥٢) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٦٧٥/٢).

(٢) **فائدة:** محمد بن ميكائيل بن عمرو بن عثمان ويعرف بابن خضر (ت ٨٥٢هـ). لَازم الحافظ ابن حجر فِي الحَدِيث واشتدت عنايته بملازمته بِحَيْثُ أَنه قَرَأَ عَلَيْهِ كتب الْإِسْلَام وَالْكثير من تصانيفه خُصُوصا فتح الْبَارِي قال ابن حجر قرأ علي جميع فتح الباري وتلقاه مني استملاءً في المبادئ ثم عرضا وتحريراً، قال السخاوي فَمَا أعلم قَرَأَهُ عَلَيْهِ تَاماً غَيره. توفي قبل شيخه ابن حجر بأحد عشر شهراً. رحمنا الله وإياهم جميعاً. (الضوء اللامع ٤٦/١، ٤٤).

(٣) الأعلام. للزركلي (١٩٤/٣).

(٤) الأعلام. للزركلي (٧٨/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ البارئ الفصيح في الجامع الصحيح. لـ لأبي البقاء محمد بن علي بن خلف الأحمدي الشافعي (ألفه حوالي سنة ٩١٠هـ).

❁ شرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (ت ٩١١هـ)

سماه: (التوشيح على الجامع الصحيح). وهو تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشي.

❁ إرشاد السَّاري لشرح صحيح البخاري: لـ شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد الخطيب القسطلاني.(ت ٩٢٣هـ).

❁ منحة الباري بشرح صحيح البخاري. لـ القاضي أبي يحي زكريا محمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي. (ت ٩٢٦هـ). وسماه الزركلي بالأعلام بـ (تحفة الباري)[١].

❁ علي بن ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد المالكي المصري (ت ٩٣٩هـ). شرح البخاري شرحين، سمى أحدهما (معونة القاري بشرح البخاري) وسمى الآخر
(صيانة القاري عن الخطأ في صحيح البخاري)[٢].

❁ المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من صحيح الإمام البخاري. لـ شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت ٩٥٦هـ).

❁ فيض الباري في شرح صحيح البخاري. لـ الشيخ عبد الأول بن علي بن العلاء الحسيني الجونبوري (ت ٩٦٨هـ)[٣].

❍ شروح علماء القرن الحادي عشر.

❁ النهر الجاري على الجامع الصحيح للبخاري. لـ عبد الكريم بن محب الدين بن احمد بن محمد العدني الهندي الحنفي المعروف بالقطبي (ت ١٠١٤هـ)[٤].

❁ تشنيف المسامع لبعض فوائد الجامع أو الحواشي الفريدة. لـ عبدالرحمن بن محمد بن يوسف العارف الفاسي (ت ١٠٣٦هـ) طبع بفاس بدون تاريخ. ثم طبع ثانية بها سنة ١٣٠٧هـ[٥].

---

(١) الأعلام. للزركلي (٣/٤٥). قال الدكتور سليمان بن دريع العازمي محقق كتاب (منحة الباري).
تقدم في ترجمة المؤلف أن كتبه يكون لها أحيانًا أكثر من اسم للكتاب الواحد، وهذا هو الحال في كتابنا هذا، فالكتاب له عدة أسماء: منحة الباري بشرح صحيح البخاري: وهو الاسم الموجود على النسخة (أ) ووجدناه أيضًا في فهارس خاصة لمصورات مجموعة من المخطوطات الهندية. تحفة الباري: وهو الاسم الموجود على النسخة (ب) وكذا المطبوعة (م)، وفي "معجم المؤلفين" لكحالة ١/ ٧٣٣. تحفة القاري بشرح صحيح البخاري: وجدنا هذا الاسم في الفهارس الهندية المذكورة. شرح الجامع الصحيح أو شرح صحيح البخاري، وهو اسم متداول كثيرًا كما في "كشف الظنون" ٥/ ٣٧٤. (منحة الباري ١/٤٣).

(٢) الفوائد الدراري (١٧٠).

(٣) الفوائد الدراري (٤/٣٥٩).

(٤) معجم المؤلفين. لـ عمر كحاله (٥/٣٢٠).

(٥) الإمام البخاري وجامعه الصحيح. علي جمعه (٦٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ منح الباري بختم البخاري. لـ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله اليمني الحضرموتي الهندي أحد أكابر علماء الحضارمة (ت ١٠٣٨هـ)[١].

❁ تيسير القاري. لـ الشيخ العلامة نور الحق الدهلوي (ت ١٠٧٣هـ) وهو بالفارسية مطبوع بالهند[٢].

❁ شرح صحيح البخاري. لأبي عبدالله محمد بن سُليمان الرُّوداني السُّوسِي (ت ١٠٩٤هـ)[٣].

❁ الخير الجاري في شرح صحيح البخاري. لـ أبو يوسف محمد بن يعقوب اللاهوري البناني. (ت ١٠٩٨هـ).

○ شروح علماء القرن الثاني عشر.

❁ الضياء الساري على صَحِيح البُخَارِيّ فِي ثَلَاث مجلدات. لـ المحدث عبد الله بن سَالم بن مُحَمَّد بن سَالم ابْن عِيسَى الْبَصْرِيّ ثمَّ المكي (ت ١١٣٤هـ)[٤].

❁ شرح الجامع الصحيح للبخاري. لـ المحدث الشَّيْخ ابراهيم فطرى البُخَارِيّ الْحَنَفِيّ (ت ١١٣٥هـ)[٥].

❁ المختصر على تحفة الباري شرح صحيح البخاري. لـ الشيخ أبي الحسن محمد بن عبدالهادي السندي (ت ١١٣٦هـ).

❁ نور القاري في شرح صحيح البخاري. لـ احمد بن محمد صالح الاحمد آبادي الهندي (ت ١١٥٥هـ)[٦].

❁ الفيض الطاري بشرح صحيح البخاري. لـ جعفر بن جلال الدين محمد مقصود عالم الشاهي (ت ١١٦٠هـ)[٧].

❁ الفيض الجاري في شرح صحيح البخاري ثمانية مجلدات منه، بخطه، في مكتبة زهير الشاويش ببيروت، كتبها سنة (١١٥٣هـ) ولم يتمه. لـ إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجرّاحي العجلوني الدمشقيّ محدّث الشام في أيامه (ت ١١٦٢هـ)[٨].

❁ نجاح القاري شرح جمع الصَّحِيح للْبُخَارِيّ. فِي عشْرين مجلدا. لـ عبد الله حلمي بن مُحَمَّد بن يُوسُف ابْن عبد المنان الرُّومِي الْحَنَفِيّ المقري الْمُحدث الْمَعْرُوف بِيُوسُف زَاده شيخ الْقُرَّاء (ت ١١٦٧هـ)[٩].

---

(١) خلاصة الأثر. للمحبي (٢/٤٨٠).

(٢) الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدثين. لـ الندوي (١٥٠).

(٣) النشرة الشهرية مجموعة المخطوطات الإسلامية الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح (٣٢٢).

(٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٣٧) الأعلام. للزركلي (٤/٨٨).

(٥) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٣٧).

(٦) معجم المؤلفين. لـ عمر كحاله (٢/١١١).

(٧) معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات) (١/٧٧٠رقم ٢٠٢٨).

(٨) الأعلام. للزركلي (١/٣٢٥).

(٩) هدية العارفين (١/٤٨٣) قال عمر كحاله: أن الشرح في ثلاثين مجلداً (معجم المؤلفين ٦/١٤٥) وقال الزركلي في الأعلام عشرون مجلداً (٤/١٣٠) والله أعلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

❁ اضاءة الدراري في شرح صحيح البخاري. لـ أحمد بن علي بن عمر الحنفي الطرابلسي (ت ١١٧٢هـ)[١].

❁ النور الساري على متن مختصر البخاري. لـ أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي (ت ١١٩٧هـ)[٢].

❍ شروح علماء القرن الثالث عشر.

❁ ضوء الدراري شرح صحيح البخاري. لـ الشيخ مير غلام على آزاد البلجرامي (ت ١٢٠٠هـ).

❁ زاد المجد الساري على صحيح الإمام البخاري. لـ محمد التاودي بن الطالب بن سودة المري (ت ١٢٠٩هـ). شيخ الجماعة بلا منازع، لم يبق أحد بالمغرب ينتمي إلى العلم إلا وله عليه منّة، إما أخذ عنه مباشرة أو بواسطة أحد تلامذته[٣].

❁ فتح المبْدي بشرح مختصر الزَّبيدي. لـ الشيخ الفقيه عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي المصري الشافعي (ت ١٢٢٧هـ).

❁ نفحة المسك الداري لقارىء صحيح البخاري. لـ أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون الشهير بابن الحاج (ت١٢٣٢هـ)[٤].

❁ الضوء السَّاري في أُفق صحيح البخاري. للعلامة أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الأمزاوْرِي العَبْلاَّوِي الهلالي السُّوسِي (كان حيا ١٢٦١هـ)[٥].

❁ شرح الجامع الصحيح للبخاري لم يكمله. لـ أبو محمَّد الحاج الداودي التلمساني (ت ١٢٧١هـ)[٦].

❍ شروح علماء القرن الرابع عشر.

❁ النهر الجاري في شرح البخاري. للشيخ محمد بن محمد بن سالم الحسني الإدريسي (ت ١٣٠٢هـ) قال الشيخ الدكتور يوسف الكتاني: مخطوط في سبع مجلدات ضخام ويوجد عند حفيد المؤلف بخزانته بالعين اطلعت على الجزء الرابع منه[٧].

❁ النور الساري من فيض صحيح الإمام البخاري. لـ حسن العدوي الحمزاوي (ت ١٣٠٣هـ).

❁ شرح الجامع الصحيح للبخاري. لـ السَّيِّد ابراهيم بن ادريس الْحسنى السنوسى المالكى الفاسى (ت ١٣٠٤هـ)[٨].

---

(١) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١٥/٢).

(٢) تاريخ التراث العربي. فؤاد سزكين (٢٤٦/١).

(٣) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (٧٨/١).

(٤) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (٥٤٣/١رقم ١٥٢٦) الأعلام. للزركلي (٢٧٤/٢).

(٥) النشرة الشهرية مجموعة المخطوطات الإسلامية الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح (٣٢٤).

(٦) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (٥٧٢/١رقم ١٦٠٨).

(٧) مدرسة الإمام البخاري في المغرب (٥٧٦/٢).

(٨) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٤٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ عون الباري لحل أدلة البخاري. لـ محمد صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ).

❁ الفجر الساطع على الصحيح الجامع. لـ محمد الفضيل بن محمد الفاطمي الشبيهي (ت ١٣١٨هـ). قال الكتاني: أنفس وأعلى ما كتبه المتأخرون من المالكية على الصحيح مطلقا، وهو في أربع مجلدات وقد استدرك في شرحه المذكور على الصحيح، وانتقد أمورا على الحافظ ابن حجر وفق لها وغفل عنها من قبله من الحفاظ مما يعلم منه أن الفتح بيد الله[١].

وقال ابن سودة أطال فيه وانتصر فيه لمذهب الإمام مالك[٢]. وقال الشيخ الدكتور يوسف الكتاني: ونسخته الأصلية موجودة في الخزانة الملكية في مجموعة الخزانة الزيدانية في ستة مجلدات وهي التي اعتمدتها في التعريف بالشرح[٣].

❁ لامع الدراري علي جامع البخاري. رشيد أحمد الكَنْكُوهي (ت ١٣٢٣هـ) ضبط أبي زكريا محمد يحيى الصديقي (تعليق): مكة المكرمة المكتبة الإمدادية، ٩٥ – ١٣٩٨هـ ١٠ مج[٤].

❁ نعمة الباري شرح صحيح البخاري. لـ عبد الله بن درويش الركابي السكّري من ذرية بني شيبة فقيه حنفي له اشتغال بالحديث (ت ١٣٢٩هـ)[٥].

❁ نور الحق الصبيح في شرح بعض أحاديث الجامع الصحيح. لـ للشيخ محمد يحي بن محمد المالكي المعروف بالفقيه (ت ١٣٣٠هـ).

❁ فيض الباري على صحيح البخاري. لـ محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت ١٣٥٢هـ).

❁ كوثَر المعَاني الدَّرَارِي في كشفِ خَبَايا صحيح البُخاري. لـ محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٣هـ).

❁ هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري. جزآن في مجلد. لـ عبد الرحيم بن عنبر الطهطاوي (ت ١٣٦٥هـ)[٦].

○ شروح علماء القرن الخامس عشر.

❁ التعليق النجيح على الجامع الصحيح للبخاري. لـ الشيخ محب الله شاه الراشدي السندي(ت ١٤١٥هـ).

❁ شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري. لـ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (ت١٤٢٠هـ) وله أيضاً (الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري) جمعها عبدالله بن مانع الروقي من دروس سماحة

---

(١) فهرس الفهارس. للكتاني (٩٢٩/٢).

(٢) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (٣٤٩/١).

(٣) مدرسة الإمام البخاري في المغرب (٥٨٦/٢).

(٤) تَكملَة مُعجم المؤلفين. لـ محمد خير رمضان يوسف (٤٨٤).

(٥) الأعلام. للزركلي (٨٥/٤) معجم المؤلفين (٥٣/٦).

(٦) الأعلام. للزركلي (٣٤٧/٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الشيخ عبدالعزيز بن باز. ط دار التدمرية (٤) مجلدات.

۞ شرح صحيح البخاري. لـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ).

۞ الشيخ المحدث محمد يُونس بن شَبَّيْر الجَوْنْفُوري المظاهري (ت ١٤٣٨هـ).

اقترنَ ذِكره بصحيحِ البُخاري الذي أولاه عنايةً فائقة فقرأ شُروحَه وطالعَ أسفارَه، وعرفَ غوامضه وسبرَ أغوارَه انقطع لتدريسه وإقراءِه أكثرَ مِن نصفِ قَرْن من الزَّمان، دونَ كَللٍ أو ملل وتحصَّلَ له في خمسةِ عقودٍ عاشها مع صحيح البخاري أنْ شرحه فيها خمسين مرَّة، ولا نُبالغ إن قلنا إنَّه مِن أكثر عُلماء عصره عنايةً وتخصصًا بالجامع الصحيح شرحًا وإقراءً وفقهًا، وله عليه تقريراتٌ مفيدة، جمعَ بعضَها تلميذُه الشيخ محمَّد أيوب السُّورَتي في كتابٍ سمَّاه: (نبراس السَّاري إلى رياض البُخاري(وطُبع له قبلَ ذلك من تقريراته وإفاداته على الصحيح:) كتاب التوحيد والردّ على الجهمية). ولم يتزوج الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بسبب أمراضه المستمرَّة، وأسقامه الدَّائمة؛ ولما كبُر سِنُّه، وضعفت حاجته إلى الزواج كان يقول: زوجتي نسختي من صحيح البخاري[١].

۞ منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري. للشيخ حمزة محمد قاسم (ت ١٤٣١هـ) ط مكتبة دار البيان.

۞ منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل. للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي. ط. دار التوحيد (١٤) مجلد.

❐ مختصرات صحيح البخاري.

۞ إرشاد الساري إلى اختصار صحيح البخاري. لـ أبي القاسم علي بن الحسن بن محمد بن عبيدالله اليزدي كان حياً سنة (٤٨٨هـ).

۞ التصحيح في اختصار الصحيح. لـ المحدث الفاضل أبي بكر بيبش بن محمد بن علي بن بيبش العَبْدَري الشاطبي المالكي (ت ٥٨٢هـ).

۞ كشف القناع عَن الوجد وَالسَّمَاع مُخْتَصر الْجَامِع الصَّحِيح للْبُخَارِيّ. لـ

احْمَد بن الْحُسَيْن بن احْمَد بن معالى بن مَنْصُور بن على الْمَعْرُوف بِابْن الخباز الاربلي الْموصِلِي النَّحْوِيّ الضَّرِير أَبُو الْعَبَّاس (ت ٦٣٧هـ)[٢].

۞ مختصر الشيخ الإمام جمال الدين أبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي.

المتوفى سنة (٦٥٦هـ) بالإسكندرية[٣].

۞ مختصر صحيح البخاري. للمحدث أبي محمد عبدالله بن أبي حمزة الأندلسي (ت ٦٩٩هـ) المسمى (جمع النهاية في بدء الخير والغاية).

---

(١) مقال: وأظلمت سهارنفور بعد وداع شيخ الحديث. لـ محمود بن محمد حمدان. موقع الألوكة.

(٢) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٩٦/١).

(٣) كشف الظنون (٥٥٢/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

۞ مختصر الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي (ت ٧٧٩هـ) سماه: (إرشاد السامع والقاري المنتقى من صحيح البخاري)[١].

۞ مختصر الشيخ الإمام زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرحي الزبيدي (ت ٨٩٣هـ) سماه: (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح)[٢].

۞ الكوكب الساري في اختصار البخاري. لـ أبي علي محمد بن عيسى بن عبدالله بن حرزوز المغربي المالكي (ت ٩٦٠هـ).

۞ مُخْتَصر الجَامِع الصَّحِيح للْبُخَارِيّ. لـ اسماعيل بن عبد الله الاسكداري نور الدَّين أَبُو الْعين النقشبندى الْحَنَفِيّ نزيل الْمَدِينَة المنورة توفى بهَا سنة (ت ١١٨٢هـ)[٣].

۞ مختصر صحيح الإمام البخاري. لـ المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ).

❐ **من أفرد الإمام البخاري بترجمة مستقلة.**

حُسنك مَا تَنْقَضِي عجائبه

كالبحر حدث عَنهُ بِلَا حرج

🕮 أخبار البخاري. للكلاعي[٤].

🕮 شمائل البخاري. لأبي جعفر بن أبي حاتم الوراق[٥].

🕮 ترجمة البخاري. هبة الله بن جعفر[٦].

🕮 الفوائد الدراري في ترجمة الإمام البخاري. للعجلوني.

🕮 الإعلام بأخبار البخاري الإمام. لأبي الربيع بن سالم[٧].

🕮 بُخَار بُخُور البخاري. عبدالكريم بن محمد السَّمْعانيّ[٨].

🕮 تحفة الإخباري بترجمة البخاري. لابن ناصر الدين الدمشقي.

🕮 حياة البخاري. جمال الدين القاسمي.

---

(١) كشف الظنون (٥٥٢/١).

(٢) كشف الظنون (٥٥٢/١).

(٣) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٢٢١/١).

(٤) السير (١٣٦/٢٣).

(٥) السير (٣٩٤/١٣).

(٦) اتحاف السامع. للسخاوي (٣٩٤/١٣).

(٧) الإحاطة في أخبار غرناطة (٢٥٦/٤).

(٨) تاريخ الإسلام (٢٧٤/١٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- سيرة الإمام البخاري سيد الفقهاء وإمام المحدثين/الشيخ عبدالسلام المباركفوري.
- الإمام البخاري سيد المحدثين. تقي الدين الندوي. بيروت ١٤٠٦هـ.
- الإمام البخاري محدثا وفقيها. الحسيني عبدالمجيد هاشم.
- التعريف بأمير المؤمنين بالحديث. ط مصر ١٣٨٧هـ.
- ذكر الإمام البخاري. سالم بن أحمد جندان.
- الإمام البخاري وصحيحه. عبدالغني عبدالخالق. ط دمشق ١٤٠٤هـ.
- مع الإمام البخاري. معوض عوض إبراهيم. ط مصر ١٤٠٦هـ.
- الإمام البخاري. كامل محمد عويضه.
- الإمام البخاري فقيه المحدثين ومحدث الفقهاء. د. نزار عبدالكريم الحمداني. ط جامعة أم القرى مكة ١٤١٢هـ.
- سيرة الإمام البخاري وجامعه الصحيح. د. يوسف الكتاني.
- الإمام البخاري أستاذ الأُستاذين وإمام المحدثين. عبدالستار الشيخ.
- الإمام البخاري وجامعه الصحيح. د. علي جمعه. ط دار الفاروق ٢٠٠٦م.
- سيرة البخاري (بالأوردية) لمحمد عبد السلام المباركفوري (مصوّرة) مكتبة قدوسية لاهور باكستان[١].
- البخاري. لـ أحمد عبيد الدعاس. ط حمص (١٣٨٧هـ).
- البخاري مؤرخاً. لـ أحمد صالح مهدي الدليمي. رسالة دكتوراه سنة ١٤١٩هـ جامعة بغداد.
- شيخ المحدثين الإمام البخاري. لـ أحمد فريد. ط الإسكندرية ١٩٩٦م.

❐ عدد شيوخ البخاري في الجامع الصحيح وطبقاتهم.

ذكر صاحب كشف الظنون أن عدد مشائخ البخاري الذين خرج عنهم في الجامع الصحيح مائتان وتسعة وثمانون، وعدد الذين تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة وأربعة وثلاثون[٢].

❁ قال الإمام النووي: " وروينا من جهات عن جعفر بن محمد القطان قال: سمعت البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: كتبت عن ألف ثقة من العلماء وزيادة، وليس عندي حديث لا أذكر إسناده[٣].

❁ قال الإمام البخاري: "كتبت عن ألف وثمانين نفساً، ليس فيهم إلا صاحب حديث[٤].

وذكر الحافظ ابن حجر في هدي الساري أن مشائخه منحصرون في خمس طبقات.

---

(١) جهود محدثي القارة الهندية (١٩).

(٢) كشف الظنون (١/٥٤٤).

(٣) مقدمة شرح البخاري. لـ النووي (٣٦).

(٤) هدي الساري (٥٠٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الطبقة الأولى: من حدثه عن التابعين مثل محمد بن عبد الله الأنصاري حدثه عن حميد ومثل مكي بن إبراهيم حدثه عن يزيد بن أبي عبيد ومثل أبي عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضا ومثل عبيد الله بن موسى حدثه عن إسماعيل بن أبي خالد ومثل أبي نعيم حدثه عن الأعمش ومثل خلاد بن يحي حدثه عن عيسى بن طهمان ومثل على بن عياش وعصام بن خالد حدثاه عن حريز بن عثمان وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين.

الطبقة الثانية: من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين كـ آدم بن أبي إياس وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر وسعيد بن أبي مريم وأيوب بن سليمان بن بلال وأمثالهم.

الطبقة الثالثة: هي الوسطى من مشايخه وهم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع الأتباع كـ سليمان بن حرب وقتيبة بن سعيد ونعيم بن حماد وعلي بن المديني ويحي بن معين وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبي بكر وعثمان مشهور أبي شيبة وأمثال هؤلاء وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الأخذ عنهم.

الطبقة الرابعة: رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلا كـ محمد بن يحي الذهلي وأبي حاتم الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة وعبد بن حميد وأحمد بن النضر وجماعة من نظرائهم وإنما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه أو ما لم يجده عند غيرهم.

الطبقة الخامسة: قوم في عداد طلبته في السن والإسناد سمع منهم للفائدة كـ عبد الله بن حماد الآملي وعبد الله بن أبي العاص الخوارزمي وحسين بن محمد القباني وغيرهم وقد روى عنهم أشياء يسيرة وعمل في الرواية عنهم بما روى عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه[(١)].

❑ حرص المسلمون على نَسخِ صحيح البخاري.

۞ محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ).

قال ابن خلكان: كان متقناً حاد القريحة، روى عنه الكبار والأئمة الحفاظ، وله نظم جيد. وقال السلفي: سمعته يقول كتبت صحيح البخاري ومسلم وأبي داود سبع مرات بالوراقة وسنن ابن ماجه عشر مرات سوى التّفاريق بالرَّيّ[(٢)].

۞ مُوسَى بن سَعَادَة مولي سعيد بن نصر (ت ٥١٤هـ).

من أهل مرسية يكنى أَبَا عمرَان سمع صهره أَبَا عَليّ بن سكرة وَكَانَت بنته عِنْد أبي عَليّ ولازمه وانتسخ صحيحي البُخَارِيّ وَمُسلم بِخَطِّهِ وسمعهما على صهره أبي عَليّ وَكَانَا أصلين لَا يكَاد يُوجد فِي الصِّحَّة مثلهمَا

---

(١) هدي الساري (٥٠٣).

(٢) وفيات الأعيان (٣٣٠/٧رقم٦١٩) تاريخ الإسلام (٩٢/١١ رقم ١٩٤) محمد بن علي بن عبد الله الصوريّ الحافظ (ت ٤٤١هـ) قال السِّلفيّ: كتب الصُّوريّ " صحيح البُخاريّ " في سبعة أطباقٍ من الورق البغدادي، ولم يكن له سوى عينٍ واحدةٍ (السير ٦٢٩/١٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حُكيَ الْفَقِيه أَبُو مُحَمَّد عَاشر بن مُحَمَّد أَنَّهُمَا سمعا على أبي عَليّ نَحْو سِتِّينَ مرّة[١].

❁ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب البكري نسبة إلى أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت ٧٣٣هـ).

قال عنه ابن كثير: كان لطيف المعاني، ناسخاً مطيقاً، يكتب في اليوم ثلاثة كراريس، وكتب البخاري ثماني مرات ويقابله ويجلده ويبيع النسخة بألف ونحوه، وقد جمع تاريخاً في ثلاثين مجلداً، وكان ينسخه ويبيعه أيضاً بأزيد من ألف، وذكر أن له كتاباً سماه منتهى الأرب في علم الأدب في ثلاثين مجلد أيضاً، وبالجملة كان نادراً في وقته[٢].

❁ أبو القاسم عبدالعزيز بن موسى بن معطي العبدوسي المغربي (ت ٨٣٧هـ).

قال الكتاني: كان سيدي أبو القاسم ممن فتح عليه في حفظ البخاري والقيام عليه نسخاً وفهماً وقراءة، رأيت في بعض التقاييد أنه نسخ منه ثماني نسخ وربما فعل أكثر، أكثرها في سفر واحد، ونسخ أيضاً من صحيح مسلم تسع نسخ[٣].

❁ أحمد بن علي الكوفي البغدادي (ت ٧٥٥هـ).

الفقيه النحوي ذو الفنون تفقه وبرع وأفتى وتخرج به فضلاء أقرأ العربية بالمستنصرية نسخ صحيح البخاري مرتين[٤].

❁ القاضي شمس الدين العمري محمد بن عبدالرحمن العُلَيْمِيُّ الحنبليُّ (ت ٨٧٣هـ).

ولد بالرملة، ونشأ بها، واشتغل بالعلم، وكلُّ أهل بيته شافعية، لم يكن فيهم مَنْ هو على مذهب الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سواه.

وكان يتحمل الشهادة، ثم اجتهد في تحصيل العلم، وسافر إلى الشام ومصر وبيت المقدس، وأخذ عن علماء المذهب، وبرع في الفقه، وأخذ الحديث عن جماعة من الأعيان، وقرأ "البخاري"، و"الشفا" مراراً، وكتب بخطه الكثير من نسخ "البخاري" كتابة جيدة مضبوطة قائمة الإعراب[٥].

❁ عبد القادر بن علي الفهري الفاسي (ت ١٠٩١هـ).

عالم فاس وإمامها ومسندها وكان يتعيش من الوراقة وأكثر نسخه صحيح البخاري وكان أكثر ما يكتب من كتب السنّة صحيح البخاري ومسلم مع إدمان قراءتهما ونسخهما، لا يغرب عنه منهما حرف ولا حركة ولا راو ولا ما يتعلق بهما من اللغة وغيرها[٦].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة (٢/١٧٧رقم٤٥٤).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ١٧٢) المنهل الصافي (١/٣٨١ رقم ٢٠٣).

(٣) فهرس الفهارس (٢/ ١٠٤٤).

(٤) المعجم المختص بالمحدثين. للذهبي (٣٠).

(٥) التاريخ المعتبر في أنباء من غبر (٣/٢٧٣).

(٦) فهرس الفهارس (٢/ ٧٦٣رقم ٤١٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **العلامة محمد بن محمد بن عبدالرحمن الدلائي (ت ١١٩٧هـ).**

السيد الفقيه متبحراً في فنون العلوم ذكيا عالما فقيها يقوم الليل ويصوم النهار. ويُحكى أنه كان يكتب نسخاً من صحيح البخاري ويتقوت بثمنها[١].

❁ **محمد بن محمد بن إبراهيم الجيشتيمي (ت ١٢٩٥هـ).**

قال عنه المختار السوسي: له ولوع بنسح الكتب خصوصاً البخاري فهناك خمس نسخ بخطه[٢].

❑ **من حدث أو قرأ صحيح البخاري أكثر من مرة.**

❁ **الإمام أبو بكر غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عَطيَّة (ت ٥١٨هـ).**

قال ابن بَشْكُوَال: كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله، عارفاً بالرجال، ذاكراً لمتونه ومعانيه، قرأت بخط بعض أصحابنا أنه سمعه يذكر أنه كرر " صحيح البخاري " سبع مئة مرة. وكان أديباً، شاعراً، لغوياً، ديناً فاضلاً، أكثر الناس عنه، وكف بصره في آخر عمره[٣].

❁ **الْهَاشِمِي الْقصار يُونُس بن يحيى بن أبي الْحسن بن أبي البركات(ت ٦٠٨هـ).**

قَالَ محب الدّين بن النجار سمعته يَقُول حدثت بِصَحِيح البُخَارِيّ سِتا وَثَلَاثِينَ مرّة سَمِعت مِنْهُ الْكثير بِمَكَّة وَجدّة والجعرانة وَالْحُدَيْبِيَة والخيف من منى وَكَانَ شَيخا حسنا فهما حسن الْأَخْلَاق متيقظا[٤].

❁ **إبراهيمُ بن عبد الرحمن القَطِيعيّ المواقيتي الخيّاط الأَزَجيُّ (ت ٦٢٢هـ)**

من أهل قطيعة العجم بباب الأَزَجِ.

وكان ثقةً، صالحًا، فاضلًا، عارفًا بالمواقيت والمنازلِ.

وحَدَّث بـ " صحيح " البخاريّ مرّاتٍ[٥].

❁ **عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله بن عِيسَى اليونيني البعلي (ت ٧٠١هـ).**

الْفَقِيه الْمُحدث الزَّاهِد عنى بِعلم الحَدِيث واستنسخ صَحِيح البُخَارِيّ واعتنى بأَمْره كثيراً قَالَ الذَّهَبِيّ حَدثنِي أَنه فِي سنة وَاحِدَة قابله وأسمعه إِحْدَى عشرَة مرّة[٦].

❁ **عُثْمَان بن مُحَمَّد بن عُثْمَان المغربي التوزري الْمصْرِيّ الْمَالِكِي (ت ٧١٣هـ).**

الْمُقْرِئ الْفَقِيه الزَّاهِد مُفِيد الديار المصرية ذكر أَنه قَرَأَ صَحِيح البُخَارِيّ نَحوًا من ثَلَاثِينَ مرّة وَسمع بقرَاءَته خلق

---

(١) سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس (٢/ ١١٢رقم ٥١٧).

(٢) المعسول. للسوسي (٦/ ١٦٥رقم ٤).

(٣) السير (١٩/ ٥٨٧) كتاب الصلة لأبن بَشْكُوَال (٢/٤٨٥رقم٩٨١) شذرات الذهب (٤/٢٠٢ سنة ٥١٨هـ).

(٤) الوافي بالوفيات (٢٩/ ١٨٨).

(٥) تاريخ الإسلام. لـ الذهبي (١٣/ ٦٩٨ رقم ٧٧).

(٦) المقصد الأرشد (٢/ ٢٥٩رقم ٧٥٩) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (٢/٤٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كثير[١].

❁ **الإمام المحدث النحوي الأديب علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن هبة الله الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي (ت ٧١٦هـ).**

سمع الحديث على أزيد من مائتي شيخ وقرأ القراءات السبع وحصل علوما جيده ونظم الشعر الحسن الرائق الفائق وجمع كتاباً في نحو خمسين مجلداً فيه علوم جمة أكثرها أدبيات سماه (التذكرة الكندية) وقفها بالسميساطية وولي مشيخة دار الحديث النفيسية مدة عشر سنين وقرأ صحيح البخاري مرات عديدة[٢].

❁ **أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن حسن الحجار (ت ٧٣٠هـ).**

قال ابن حجر: حدث بالصحيح – أي البخاري – أكثر من سبعين مرة بدمشق والصالحية وبالقاهرة ومصر وحماة وبعلبك وحمص وكفربطنا وغيرها ورأى من العز والإكرام ما لا مزيد عليه وانتخب عليه الحفاظ ورحل إليه من البلاد وتزاحموا عليه من سنة (٧١٧هـ) إلى أن مات ولما مات نزل الناس بموته درجة[٣].

❁ **محمد بن أحمد بن منير القواس الدمشقي (ت ٧٣٨هـ).**

سمع صحيح البخاري على ثمانية وعشرين شيخا[٤].

❁ **جلال الدين أسعد بن محمد بن محمود الشيرازي الحنفي (ت ٨٠٣هـ).**

قال ابن العماد: وكانت عنده سلامة باطن ودين وتعفف وتواضع ويكتب خطا حسنا كتب البخاري في مجلد وأخرى في مجلدين وقرأ على الكرماني صحيح البخاري أكثر من عشرين مرة[٥].

❁ **إبراهيم بن محمد بن صديق ويدعى أبا بكر بن إبراهيم بن يوسف برهان الدين الدمشقي الشافعي الصوفي (ت ٨٠٦هـ).**

المؤذن بالجامع الأموي بدمشق الحريري فحفظ القرآن وشيئا من التنبيه وعمر دهرا طويلا مع كونه لم يتزوج ولا تسري وجاور بالمدينة وحدث بهما وبدمشق وطرابلس وحلب وكان دخوله لها في سنة ثمانمائة وقرئ عليه البخاري فيها أربع مرار وبمكة أزيد من عشرين مرة[٦].

❁ **أبو بكر بن محمد بن مقبل الزين الحنفي ويعرف بالتاجر (ت ٨٠٧هـ).**

قال المقريزي: الشيخ زين الدين التاجر كان سمسارا في البز وله معرفة بالفقه والعربية ثم ترك السمسرة وأقبل

---

(١) الوافي بالوفيات (١٩/ ٣٣٤).

(٢) الدارس في تاريخ المدارس (١/٨٥) شذرات الذهب (٦/١٨٥ سنة ٧١٦هـ).

(٣) الدرر الكامنة (١/١٦٦رقم ٤٠٤) البداية والنهاية (١٤/ ١٥٧ سنة ٧٣٠هـ).

(٤) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٨٣ رقم ٧٩).

(٥) شذرات الذهب (٧/ ١٥٠ سنة ٨٠٣هـ).

(٦) الضوء اللامع (١/ ١٤٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بكليته على العلم حتى صار من شيوخ البلاد وأفتى ودرس وناب في الحكم بالقاهرة عدة سنين حتى مات.

وقال البرهان الحلبي أنه أخبره أنه قرأ صحيح البخاري إلى سنة ثمانين خمسا وتسعين مرة وقرأه بعد ذلك مرارا كثيرة[١].

❁ **محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ).**

قال الكتاني: ووجدت في ثبت الشهاب أحمد بن قاسم البوني: " رأيت خط الفيروزبادي في آخر جزء من صحيح الإمام البخاري قال: إنه قرأ صحيح البخاري أزيد من خمسين مرة "[٢].

❁ **سليمان بن ابراهيم بن نفيس الدين العكي العدناني الزبيدي (ت ٨٢٥هـ).**

قال عنه الشوكاني: إنه برع في الحديث وصار شيخ المحدثين ببلاد اليمن وحافظهم، وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وارتحلوا إليه من الآفاق وتتلمذا له مالا يحيط به الحصر، حدث عن نفسه أنه قرأ "صحيح البخاري" أكثر من خمسين مرة.

وقيل مئة وخمسين مرة ما بين قراءة وسماعٍ وإسماعٍ ومُقابلة[٣].

❁ **عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله المحتد الشيرازي (ت ٨٢٨هـ).**

قال السخاوي: سمع البخاري على نيف وسبعين شيخا من قبل الخمسين إلى بعد السبعين وصحيح مسلم على عشرة[٤].

❁ **أحمد بن عثمان بن محمد المسند المعمر المحدث شهاب الدين الكلوتاتي الحنفي (ت ٨٣٥هـ).**

اعتنى بالحديث، وسمع الكثير، وقرأ من سنة تسع وسبعين بنفسه على المشايخ فأكثر، حتى قرأ صحيح البخاري نحواً من خمسين مرة[٥].

❁ **الإمام الحافظ إبراهيم ابن محمد المعروف بسبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ).**

أخذ علم الحديث عن الحافظ العراقي وبه انتفع، والبلقيني وابن الملقن، واجتهد في الفن اجتهاداً كبيراً، وقرأ صحيح البخاري أكثر من ستين مرة، وصحيح مسلم نحو العشرين.

وقال السخاوي: قرا البخاري أكثر من ستين مرة ومسلما نحو العشرين سوى قراءته لهما في الطلب أو

---

(١) الضوء اللامع (١١/ ٧٩ رقم ٢١٥).

(٢) فهرس الفهارس (٢/ ١٠٤٦).

(٣) البدر الطالع (٢٧٧رقم١٨٤) الضوء اللامع (٢/ ٢٥٩رقم ٩٧٩) فهرس الفهارس (٢/٩٨٠رقم ٥٥٥) التاج المكلل. لـ القنوجي (٣٦٧).

(٤) الضوء اللامع (٤/ ١٨١رقم ٤٥٨).

(٥) المنهل الصافي (١/ ٣٨٨) الطبقات السنية في تراجم الحنفية (١١٦ رقم ٢٤٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قراءتهما من غيره عليه[١].

❁ **عبدالله بن أحمد الحسيني القادري أصيل الدين الشافعي (ت ٩٠٤هـ).**

قال الكتاني: " نقلاً عن السيد جمال الدين المحدث عن أستاذه السيد أصيل الدين أنه قال: " قرأت صحيح البخاري نحو مائة وعشرين مرة "[٢].

❁ **عبد الرحمن بن محمد الأوجاقي المصري الشافعي. (ت ٩١٠هـ).**

قرأ القرآن العظيم على والده وهو أول شيخ قرأ عليه القرآن، وسمع منه وعليه الحديث، وأخذ عنه العلوم الشرعية وغيرها وروى صحيح البخاري عن جمع كثير يزيد عددهم على المائة وعشرين نفساً ما بين قراءة وسماع[٣].

❁ **عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبدالله الدِّنابي الدِّمشقي الحنبلي (ت ٩١٥هـ)**

حفِظَ القرآن العظيم وقرأ "المقنع" وغيرَه واشتغل وحصَّل وكان يُقرئ الأطفالَ في مكتبِ مسجد ناصر الدِّين غربي مدرسة أبي عمر، وكان يُقرئ "البخاري" في البيوت والمساجد، وجامعِ الحنابلة بسَفْح قاسيون، وكان إذا ختم "البخاري" في الجامع المذكور، يحضُرُ عنده خلائقُ، فإنه كان فصيحًا، وله في الوعظ مَسْلكٌ حسنٌ، ثم انجمع في آخر عُمرِه عن الناس، وقطَنَ بزاوية المَيْوِيِّ الزُّجَيْجيِّ بالسَّهم الأعلى إمامًا لها، وقارئًا للبخاري[٤].

❁ **محمد بن أحمد بن محمد التلمساني المعروف بابن الوقاد (ت ٩٨١هـ).**

نزيل تردنت قاعدة سوس الأقصى بعد أن حصل العلوم بأنواعها وفنونها، فولي بها القضاء والخطابة. وأنه قرأ "صحيح البخاري" ست عشرة مرة قراءة ضبط وإتقان قبل مَقدَمِه – أي منصرفه – من تلمسان، على الشيخ العلامة أبي عبدالله محمد بن الإمام محمد بن عبدالله بن جليل التنبسي[٥].

❁ **علي بن عبد الواحد بن محمد الانصاري السجلماسي الجزائري (ت ١٠٥٧هـ).**

ولد بثافلات ونشأ بسجلماسسة ثم رحل الى فاس وأدرك بها جلة العلماء فأخذ عنهم بها عدّة وكان ذا فنون بلغ الغاية القصوى في الرواية والمحفوظات وكثرة القراءة وحكى بعض تلامذته انه قرأ الستة على مشايخه دراية وقرأ البخاري سبع عشرة مرة بالدرس قراءة بحث وتدقيق ومر على الكشاف من أوله الى آخره ثلاثين مرة منها قراءة ومنها مطالعة[٦].

❁ **الشيخ عناية الله الكشميري (ت ١١٢٥هـ).**

---

(١) فهرس الفهارس (١/٢٢١رقم ٤٠٤) الضوء اللامع (١/١٤١).

(٢) فهرس الفهارس (٢/١٠٤٥).

(٣) الكواكب السائرة (١/٢٣٥رقم ٤٧١) شذرات الذهب (٨/٨٠ سنة ٩١٠ وسماه عبدالرحيم الأوجاقي) والله أعلم.

(٤) تسهيل السابلة (٣/١٤٩٥رقم ٢٥٣٥).

(٥) طبقات الحضيكي (١/٢٨٦ رقم ٣٢٦) النشرة الشهرية مجموعة المخطوطات الإسلامية الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح (٤٣٦).

(٦) خلاصة الأثر. للمحبي (٣/١٦٦رقم ٧٤٩) طبقات الحضيكي (٢/٤٧٤ رقم ٦٠٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشيخ العالم المحدث عناية الله الحنفي الكشميري أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بكشمير صار بارعاً في العلوم رأساً في الفقه والحديث، قُرِىء عليه صحيح البخاري ستاً وثلاثين مرة[١].

❁ **الشيخ أحمد بن محمد المَقَّرِيُّ التلمسانيُّ (ت ١٠٤١هـ).**

حافظ المغرب جاحظ البيان، ومن لم ير نظيره في جودة القريحة، وصفاء الذهن وقوة البديهة حفظ القرآن، وقرأ على عمه سعيد بن أحمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة ومن جملة ما قرأ عليه "صحيح البخاري" سبع مرات وروى عنه الكتب الستة[٢].

❁ **المحدث الصالح المعمر إمام فقهاء المغرب محمد التاودي بن الطالب بن عليّ ابن سودة المري الفاسي (ت ١٢٠٩هـ) وقد جاوز التسعين.**

قال الكتاني: ومن دؤوبه انه ثابر على إقراء صحيح البخاري حتى جاوزت ختماته حد الأربعين فلم يكن يدعه، لا سيما في شهر الصيام، من البدء إلى التمام، يفتتحه أول يوم منه ويختمه آخره[٣].

❁ **أحمد بن محمد بن عبد القادر الشهير ببو نافع الفاسي (ت ١٢٦٠هـ).**

أنه قرأ صحيح البخاري على شيخ المغرب التاودي السودي أزيد من ثمان عشرة مرة[٤].

❁ **الْفَقِيه القَاضِي سَيِّدي أَبُو بكر ابْن الْفَقِيه الْعَلامَة القَاضِي سَيِّدي مُحَمَّد عواد (ت ١٢٩٦هـ).**

قال الناصري: كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ من أهل الْمُشَارَكَة فِي الْعلم والاعتناء بِهِ كثير الدَّرْس كثير التَّقْيِيد ختمنا عَلَيْهِ عدَّة كتب كبار جعلهَا الله فِي ميزَان حَسَنَاته مِنْهَا صَحِيح البُخَارِيّ نَحْو عشر مَرَّات وصحيح مُسلم ثَلَاث مَرَّات وشفاء القَاضِي عِيَاض مرَارًا[٥].

❁ **الشيخ أحمد علي السهارنبوري (ت ١٢٩٧هـ).**

الشيخ العالم الفقيه المحدث أحمد علي بن لطف الله الحنفي الماتريدي السهارنبوري أحد كبار الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة سهارنبور.

سافر إلى مكة المباركة فتشرف بالحج وقرأ الأمهات الست على الشيخ إسحاق ابن محمد أفضل الدهلوي المهاجر المكي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله، وأخذ عنه الإجازة، ورحل إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند، وتصدر بها للتدريس مع استرزاقه بالتجارة، وكان عالماً صدوقاً أميناً ذا عناية تامة بالحديث، صرف عمره في تدريس الصحاح الست وتصحيحها لا سيما صحيح الإمام البخاري، خدمه عشر سنين، فصححه وكتب عليه حاشية

---

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) (٧٦٩/٦).

(٢) التاج المكلل (٣١٧ رقم ٦٣٦).

(٣) فهرس الفهارس (٢٥٦/١رقم ٩٨).

(٤) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (٣٥٧/٢).

(٥) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (١٦٥/٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مبسوطة. توفي بالفالج بمدينة سهارنبور فدفن بها[١].

❁ **أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني الحسني (ت١٣٢٣هـ).**

قال الكتاني: كان إماماً عالماً عاملاً ورعاً منقبضاً كثير الصمت والعزلة قليل التدريس كثير التصنيف والتقييد، مهاباً في أعين الخلق، محبباً للناس.

ختم الصحيح بالزاوية الكتانية بفاس أزيد من عشرين مرة[٢].

❁ **عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتاني (ت ١٣٣٣هـ).**

وكان حلساً من أحلاس العلماء والصالحين، بيته وزاويته موطناً لهم، ألفوه وقصدوه من المشارق والمغارب، محكماً للسنة في أحواله أقوالاً وأعمالاً حركةً وسكوناً، حتى تجسدت به، لا مذهب له ولا طريقة دون الكتاب والسنّة، كتابه المصحف. مات وهو يكتب القرآن في اللوح مع أنه كان شديد الحفظ له من صغره. وديوانه الصحيح، ختمه نحو الخمسين مرة ما بين قراءته له على المشايخ وإسماع له[٣].

❁ **محمد زكريا بن يحيى الهندي (ت ١٣٤٨هـ).**

شيخ الحديث بمدرسة مظاهر العلوم في (سهار نفور) بالهند الذي درس الجامع الصحيح للبخاري في (مدرسة مظاهر العلوم) بالهند ٥٢ عاماً[٤].

❁ **الشيخ القاضي محمد شاكر. والد المحدث أحمد شاكر.**

يقول الشيخ أحمد شاكر: نسختي الخاصة من الطبعة السلطانية: هي جديرة بالإفراد بالذكر، فقد عُني بها والدي ثم عُنيت بها، سنين طويلة، والكتاب إذا عني به صاحبه، وجالت يده فيه، وكان من أهل العلم متحريًا، زاد صحة ونورًا، وهكذا ينبغي لصاحب الكتب.

وقد قرأ والدي صحيح البخاري في هذه النسخة قراءة درس مرتين، أتمه كله في إحداهما بالسودان، ولم يتمه في الأخرى بالإسكندرية، وكتب في أولها في المرة الأولى ما نصه: "في يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٨ هجرية، والخامس عشر من شهر أغسطس سنة ١٩٠٠ أفرنكية، شرعت في قراءة صحيح الإمام البخاري، بمسجد أم دُرْمان، وأسأل الله أن يوفقني لإتمامه، إنه سميع الدعاء. كتبه محمَّد شاكر قاضي قضاة السودان". وكتب في آخرها ما نصه: "بحمد الله تَعَالَىٰ قد فرغت من قراءته بمسجد أم درمان بعد عصر الأربعاء السابع من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٨هـ – ٢٦ مارس سنة ١٩٠١م". وكتب في أولها في المرة الثانية: "في يوم الأحد التاسع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٢هجرية، والثالث من شهر يوليو سنة ١٩٠٤م، شرعت

---

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) (٩٠٧/٧).

(٢) فهرس الفهارس (١٨٦/١رقم ٥٠) منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني (٣٦).

(٣) فهرس الفهارس. للكتاني (٧٤٥/٢).

(٤) الأعلام. للزركلي (٦/ ١٣١) الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدثين. للندوي (١٢٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بمعونة الله تَعَالَىٰ في قراءة صحيح الإمام البخاري رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ للمرة الثانية بمسجد الأستاذ أبي العباس المرسي بمدينة الإسكندرية، وأسأل الله أن يوفقني لإتمامه، إنه سميع الدعاء. كتبه الفقير محمد شاكر شيخ علماء إسكندرية"[١].

❑ من قرأ صحيح البخاري سرداً في مجلس واحد أو مجالس متتالية.

❁ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) .

قال الخطيب: قدم علينا الشيخ إسماعيل بن أحمد النيسابوري وكان، له تفسير مشهور، قرأت عليه (صحيح البخاري) في ثلاثة مجالس؛ ميعادان في ليلتين، وقرأت الثالث من ضحوة إلى الليل، ثم إلى طلوع الفجر. قال الحافظ الذهبي " وهذا شيء لا أعلم أحداً في زماننا يستطيعه "[٢].

❁ الملك القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩هـ).

قال الزبيدي: سمع صلاح الدين "صحيح البخاري" كاملاً في أربعة أيام في ١٢ ميعاداً – أي مجلساً – آخرها في رمضان سنة (٧٣٠هـ) ومعه أخته وأمها[٣].

❁ لما قدم العلامة المحدث شرف الدين موسى بن عمر الغزولي الحنفي الدمشقي الزبيدي (ت ٧٩٥هـ) إلى تعز فأقام بالمدرسة المجاهدية، وقرأ عليه الإمام نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي صحيح البخاري في ثلاثة وعشرين مجلساً، وحضر القراءة جمع من العلماء والاكابر وأجاز لهم[٤].

❁ حافظ المغرب أبو القاسم العبدوسي الفاسي.

إمام الدنيا في وقته: قال: قرأت البخاري في حصار فاس الجديد في يوم واحد، أبتدأته بعد أذان الفجر وختمته بعد العتمة بقليل[٥].

❁ الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

قال الحافظ السخاوي: "وقع لشيخنا الحافظ ابن حجر أجل مما وقع لشيخه المجد اللغوي، فإنه قرأ صحيح البخاري في أربعين ساعة رملية[٦].

❁ برهان الدّين إبراهيم بن محمد البقاعي الحنبلي الشافعي (ت ٩٣٥هـ).

قال عنه ابن العماد: أنه قرأ على البدر الغزّي في الأصول والعربية وغير ذلك وقرأ عليه «البخاري» كاملا في

---

(١) مقالات الشيخ أحمد محمد شاكر (١/١٣٦).

(٢) السير (١٧/٥٣٩) طبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٦٥رقم ٣٦٣) فهرس الفهارس (٢/١٠٤٦).

(٣) ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب. للزبيدي (٤٠).

(٤) علم الحديث باليمن وعناية اليمانيين بصحيح البخاري (٩٦).

(٥) فهرس الفهارس. لـ الكتاني (٢/١٠٤٤).

(٦) قواعد التحديث (٢٧١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ستة أيام أولها يوم السبت ١١ شهر رمضان سنة ٩٣٠هـ[١].

❁ **الأديب مصطفى صادق الرافعي (ت ١٣٥٣هـ).**

قال الأستاذ محمد سعيد العريان: وحسبك أن تعلم أن الرافعي لم يتهيأ لكتابة هذا الفصل (في البلاغة النبوية) حتى قرأ "صحيح البخاري" كله قراءة دارس، وأنفق في ذلك بضعة عشر يومًا، وهو وقت قليل لا يتسع للقارئ العجل أن يقرأ فيه "صحيح البخاري" قراءة تلاوة؛ فكيف به دارسًا متمهلاً يقرأ ليتذوق بلاغة الأسلوب ودقة المعنى؟ ولكن ذلك ليس عجيبًا من الرافعي الذي كان يقرأ كل يوم ثماني ساعات متوالية لا يمل، فلا ينهض عن كرسيه حتى يَوْجَعَهُ قَلْبُهُ![٢].

❁ **الشيخ نزار عبدالقادر ريان العسقلاني (ت ٢٠٠٩م)**[٣].

بلغت محبة الشيخ العظيمة لصحيح الإمام البخاري أنه كان كثيرًا ما يردد عبارته الجميلة: " إني لأتعبد الله بقراءة صحيح البخاري كما أتعبده بقراءة القرآن"، وقال مرة في مجلس: " لقد قرأت صحيح البخاري ومسلم أيام الماجستير في ستة أيام"[٤].

❐ **من قرأ أو ختم صحيح البخاري في جوف الكعبة:**

❁ **الشيخ محمد علي بن محمد بن علان الصديقي المكي (ت ١٠٥٧هـ).**

قال عن نفسه: فقد شرفني الله تَعَالَىٰ بالتخصيص بمظهر في ذلك أبداهُ من فضله عليّ، فخَتَمْتُهُ – أي صحيح البخاري – في جوفها في عام أربعين وألف، والله يمن علينا بالتعريف والعفو والغفر والتشريف[٥].

❁ **الشيخ محمد بن سليمان المصري الشهير بحسب الله الضرير (ت ١٣٣٥هـ).**

قال الكتاني: عالم مكة وعابدها ختم البخاري في جوف الكعبة وهذا نادر لم يسمع إلا عن أفراد من الأولين[٦].

❁ **الشيخُ العلامةُ المحدثُ عبدُ الله بنُ سالم البصريُّ المكيُّ (ت ١١٣٤هـ).**

قارىء "صحيح البخاري" في جوف الكعبة المشرفة، له شرح عليه عزَّ أن يُلْقى في الشروح مثلُه، لكن ضاق الوقت عن إكماله سماه: "ضياء الساري".

---

(١) شذرات الذهب (٢٨٨/١٠ سنة ٩٣٥).

(٢) حياة الرافعي (٢١٥).

(٣) أُغتيل الشيخ نزار ريان رحمه الله في قصف جوي صهيوني على منزله في مخيم جباليا مع زوجاته الأربعة وإحدى عشر من أبنائه وبناته تتجاوز أعمارهم ما بين العامين والإثني عشر عاماً. رحمهم الله جميعاً رحمة واسعة.

(٤) بحث بعنوان: الْعَالِمُ المجَاهِدُ المحَدّثُ نِزَار رَيَّان وَجُهُودُهُ فِي خِدْمَةِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٢٩٢).

(٥) الوجه الصبيح في ختم الصحيح. لـ ابن علان (٥١) خلاصة الأثر. لـ المحبي (١٨٤/٤رقم ١٠٥٦).

(٦) فهرس الفهارس (١/ ٣٥٦ رقم ١٥٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ومن مناقبه: تصحيحُه للكتب الستة حتى صارت نسخته يُرجَع إليها من جميع الأقطار ومن أعظمها "صحيح البخاري" أخذ في تصحيحه نحوًا من عشرين سنة[١].

(١) التاج المكلل (٣٥٢ رقم ٥٢١) فهرس الفهارس (١/١٩٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❐ **لطائف:**

❁ **محمد بن عبد الله العلوي سلطان المغرب الأقصى (ت ١٢٣٨هـ).**

قال الكتاني: ومن اللطائف كما في " الاشراف " انه كان بمجلس البخاري فعطس والقارىء يتلو يرحمك الله من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل له اخوه وصاحبه يرحمك الله.

وفي ذلك يقول أبو الفيض حمدون ابن الحاج:

عطســـت ورواي الحـــديث يقـــول

يرحمـــــك الله قـــــول الرســـــول

فكـــــان الرســـــول المشـــــمت إذ

عطســـت وذلـــك أعظـــم ســـول[1]

❁ **محمد بن أحمد العلوي. (ت ١٣٦٧هـ).**

له شرح الحديث الأول من صحيح البخاري وشرح الحديث الأخير منه[2].

❁ **الشيخ أبو الغيث المعروف بالقشاش المغربي التونسي (ت ١٠٣١هـ).**

قال المحبي: وكان يميل إلى تحصيل نسخ متعددة من البخاري، وكان من ملتزماته أنه لا يقبل هدية من أحد إلا إذا أهدى له البخاري، فكان يقبله ويقابل مهديه بأنواع الإحسان، وجمع من نفائس الكتب مالا يعد ولا يحصى، ومن جملة ما وجد في خزانة كتبه ألف نسخة من البخاري[3].

❁ **السيد أحمد بن عبدالله الحسني الصنعاني (ت ١٢٣٣هـ).**

حصل بخطه نسخة من (صحيح البخاري) ثم باعها، وعزم الحج وصرف ثمنها نفقة له بالطريق، ثم عاد إلى صنعاء فتوفي عقيب رجوعه من الحج[4].

❁ جاء في كتاب (مدرسة الإمام البخاري في المغرب) نجد في بعض العائلات المغربية وخاصة الشريفة منها تجعل صداق الشريفات نسخة خطية نادرة من صحيح البخاري، كما حصل عند زواج الشيخ محمد الكتاني الشهيد بالشريفة لالة مليكة بنت محمد المرينية إذ كان صداقه لها نسخة خطية نفيسة من البخاري ظلت محل إعزاز وتكريم لدى العائلة الكتانية ومظهراً من مظاهر العناية والاهتمام بهذا الكتاب العظيم، وكان الزواج المذكور

---

(١) فهرس الفهارس (٢/ ٩٨٣ رقم ٥٥٧).

(٢) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (٢/٥١٥).

(٣) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. للمحبي (١/١٦٦رقم ١٠٣).

(٤) نيل الوطر (١/٢٣٩رقم٥٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حوالي (١٣٠٨هـ - ١٣٠٩هـ) بفاس بمحضر علماء فاس ومصلحائها ومثل هذا نجده في تزويج كثير من بنات الأُسر المغربية وخاصة الأسر الشريفة والعلمية[١].

❁ **يقول الشيخ عبدالرزاق البدر:** حدثني أحد الأفاضل عن زواجه خطبت من بيتٍ صالح ابنتهم فقبلوا ولما جاء موضوع المهر قالت البنت أنا لا أريد منه مهراً إلا نسخةً من صحيح البخاري ما أريد غير هذا ، يقول فاشتريت نسخة من صحيح البخاري وقدمتها وكُتب العقد - ويقول الشيخ عبدالرزاق - ورزق منه ذرية صالحة رأيتهم صغاراً رأيتهم بنفسي وأتوسم بهم خيراً بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ[٢].

❁ **قال أبو حيان الأندلسي:** قدم علينا الشيخ المحدث أبو العلاء محمود البخاري الفرضي بالقاهرة في طلب الحديث وكان رجلا حسناً طيب الأخلاق لطيف المزاح فكنا نسايره في طلب الحديث فإذا رأي صورة حسنة قال هذا صحيح على شرط البخاري[٣].

❁ **قال الأديب والمحقق الكبير محمود الطناحي (ت ١٤١٩هـ).**

حسبك أن تعلم أن طبعة "صحيح البخاري" العظيمة التي طبعتها بولاق سنة (١٣١٥هـ - ١٨٩٧م) كانت على نفقة أحد التجار وهو محمد حسن عيد[٤].

❁ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية:** رأيت بخط بعض الشيوخ الذين لهم علم ودين يقول: مات البخاري بقرية خَرْتَنْك فأرسل أحمد - بن حنبل - إلى أهل القرية يأمرهم أن لا يصلوا عليه لأجل قوله في " مسألة اللفظ " وهذا من أبين الكذب على أحمد والبخاري وكاذبه جاهل بحالهما. فإن البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ توفي سنة ست وخمسين بعد موت أحمد بخمسة عشر سنة[٥].

❁ **قال الشيخ حماد الأنصاري (ت ١٤١٨هـ).**

"إن ابن رجب ألّف كتابه (شرح البخاري) ووصل فيه إلى الجنائز، ثم ذهب هو إلى الجنازة"[٦].

❁ **قال محمد البشير الإبراهيمي (ت ١٣٨٥هـ).**

كان أحمد بن حنبل وطبقته في عصرهم يحملون الشريعة ويقومون بتحقيقها وفلسفتها ونشرها، وكان البُخاري وطبقته يقومون بالرحلة لجمعها وتحريرها وتصفيتها[٧].

---

(١) مدرسة الإمام البخاري في المغرب (٥٤٦/٢) ومقابل ذلك ما ذكر الإمام الذهبي أنه يُقال: كانت البكر يكون في جهازها نسخة بـ (مختصر) المزني. (السير ١٢/ ٤٩٣).

(٢) موجودة على النت باليوتيوب بعنوان (قصة طريفة في تيسير المهور يرويها الشيخ عبدالرزاق البدر).

(٣) الفوائد البهية في تراجم الحنفية. لـ اللكنوي (٢١١).

(٤) مقالات الطناحي (٤٣٢/٢).

(٥) مجموع الفتاوى (٢٠٨/١٢).

(٦) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (٧١٦/٢).

(٧) آثَارُ الإِمَام مُحَمَّد البَشِير الإِبْرَاهِيمِ (١٢٤/٢) ط الغرب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **الشيخ العلامة محمد بن سالم البيحاني (ت ١٣٩١هـ).**

كان للشيخ محمد درس في مسجد العسقلاني بعدن في صحيح البخاري وقد أنشأ قصيدة بعد خروجه من عدن إلى تعز وهو يحن إلى عدن ويتذكر حلقات العلم التي كان يديرها في مسجد العسقلاني وفي مقدمتها:

وكنـــت أعـــيش فـــي عـــدن

لأعظـــم مســـجد وبـــه اشـــتغالي

وكنـــت خطيبـــه والنـــاس حـــولي

قـــد اجتمعـــوا ليســـتمعوا مقـــالي

وكـــان الـــدرس يومـــاً فـــي البخـــاري

وفـــي ســـبل الســـلام مـــع الرجـــالي[1]

❁ **نصرون بن فتوح بن حسين الجزريّ.**

قال: مرضت مرضة أشرفت منها على الموت، وبعت فيها كتباً أدبية وغير أدبية، ومن جملتها صحيح البخاري، وصحيح مسلم، فذكرت ذلك بعد إفاقتي من مرضي لأبي القاسم بن القطّاع، فغضب عليّ غضباً شديداً وقال: كنت تقنع ببيع كتب الأدب، ففيها عوض، وتترك عندك الصحيحين! هل رأيت مسلما يخرج الصحيحين من داره! ولم يزل يردّد ذلك حتى استحييت من نفسي ومن الحاضرين وندمت غاية الندم[2].

❁ قال بن بطال حدثني أبو بكر الرازي قال كنت بأصبهان عند أبي نعيم أكتب الحديث وهناك شيخ يقال له أبو بكر بن علي عليه مدار الفُتيَا فَسُعي به عند السلطان فسجن فرأيت النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام وجبريل عن يمينه يحرك شفتيه بالتسبيح لا يفتر فقال لي النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قل لأبي بكر بن علي يدعو بدعاء الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه قال فأصبحت فأخبرته فدعا به فلم يكن إلا قليلاً حتى اخرج. انتهى[3].

❁ قال رجل للسلطان الظاهر برقوق: لا تلتفت إلى ما في (البخاري) و (مسلم) فإن أكثر ما فيها كذبٌ. قال السلطان: كان البخاري ومسلم في زمان لو كذَبَ أحدٌ على النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ لقتلوه[4].

❁ قال الإمام الذهبي: وآخر من روى عنه - أي الإمام البخاري - " الجامع الصحيح ": منصور بن محمد

---

(١) علم الحديث باليمن وعناية اليمانيين بصحيح البخاري (١٠٩).

(٢) إنباه الرواة (٣/٣٤٧ رقم ٧٩٧).

(٣) فتح الباري (١١/١٥١ح ٦٣٤٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ يَقُولُ: «**لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ**».

(٤) درر العقود الفريدة. لـ المقريزي (١/٢٤٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البزدوي المتوفي سنة تسع وعشرين وثلاث مائة. وآخر من زعم أنه سمع من البخاري موتا أبو ظهير عبد الله بن فارس البلخي المتوفى سنة ست وأربعين وثلاث مائة. وآخر من روي حديثه عاليا: خطيب الموصل في "الدعاء" للمحاملي؛ بينه وبينه ثلاثة رجال[١].

❑ الأوقاف أو الأحباس على نُسخ صحيح البخاري لقراءة أو تدريس أو غيرها.

❁ المحسن الحاج ادريس البحراوي.

الذي وقف قصره الكبير وداره الجميلة لتكون مقرا لدار الحديث الحسنية تدرس علوم السنة وكتبها وفي مقدمتها صحيح البخاري[٢].

❁ السلطان أبو العباس أحمد بن محمد بن الشيخ الوطاسي.

حبس نسخة لتدريس الجامع الصحيح بشرح فتح البخاري، وقد حبس عليه لهذه الغاية نسخة من الشرح المذكور سنة (٨٤٧هـ) وقد كتبت وثيقة تحبيسه على أجزاء من النسخة المذكورة وما تزال النسخة محفوظة بخزانة القرويين تحت عدد ١١٠[٣].

❁ الحسين بن محمد بن فيرة الصدفي المعروف بابن سكرة السرقسطي (ت ٥١٤هـ).

قال القاضي عياض: قال القاضي أبو علي بن سكرة لبعض الفقهاء: خذ الصحيح فاذكر أي متن أردت أذكر لك سنده أو أي سند أردت أذكر لك متنه.

قال الكتاني: وذكروا أن صهره أبا عمران موسى ابن سعادة سمع عليه الصحيح نحو ستين مرة في نسخته المعروفة بنسخة ابن سعادة، وهي من أحباس مكتبة القرويين عندنا بفاس، كان استعارها السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن فبقيت بدار المخزن بفاس يسافر بها الملوك تبركاً وتيمناً إلى أن أخرجها معه المولى عبد الحفيظ للرباط، وبعد خلعه صحبها معه لطنجة فبقيت بين كتبه، وهي الآن بمكتبة المدرسة العليا بالرباط، وقفت عليها مراراً ونقلت منها[٤].

❁ محمد بن محمد بن محمد القاضي أبو الجود الإعزازي (ت ٩٦٨هـ).

ناب في القضاء باعزاز مراراً، وبحلب مرة، وولي الخطابة بجامع إعزاز، وكتب بخطه لنفسه ولغيره من الكتب المبسوطة، وكتب نحو خمسين مصحفاً كل ذلك مع اشتغاله بالقضاء، ووقف نسخة من البخاري على طلبة

---

(١) تاريخ الإسلام. لـ الذهبي (٦/١٤٠).

(٢) مدرسة الإمام البخاري في المغرب (٢/٥٥٥).

(٣) مدرسة الإمام البخاري في المغرب (٢/٥٥٤) مجلة دعوة الحق (السنة ٩ العدد ٤ ص٩٤).

(٤) الديباج المذهب. لابن فرحون (١/٣٣٢) فهرس الفهارس. للكتاني (٢/٧٠٦) مدرسة الإمام البخاري في المغرب (١/٨٧) التنويه والإشادة. لـ الكتاني (٩٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(إعزاز) قبل وفاته[١].

❁ **خناتة بنت الشيخ الأكبر الأشهر بكار بن على بن عبد الله المغافرى** السيدة المباركة زوج سيدنا الجد الأعظم مولانا إسماعيل سلطان المغرب (ت ١١٥٩هـ).

أوقفت أوقافا ذات بال منها دار اشترتها من أولاد العلامة أبي محمد عبد الله بن سالم البصري بباب العمرة أحد أبواب المسجد الحرام بما يقرب من ألف مثقال ذهب مطبوعة وحبستها على طلبة يختمون كل يوم ختمة من القرآن، وعلى من يدرس صحيح أبي عبد الله البخاري وعينت ناظرا على الدار المذكورة[٢].

وقال الكتاني: الشريفة لالة خنانة المغفرية زوجة السلطان مولاي إسماعيل.

أنها حبست دوراً بباب العمرة في أثناء حجها وذلك على من يختم صحيح البخاري[٣].

❁ **أصل القَيْطي** – لصحيح البخاري – من الأصول المعتمدة في الأندلس مُحَبَّسًا بجامع العدَبّس من إشبيليه – طهرها الله من دنس الكفر وأعادها الله دار إسلام – وهذا الأصل جبره الله من الأصول التي اعتمدها ضباطُ الأندلسيين في وقته أبو بكر ابن خير، وعارض كتابه الحافل به، بخط أبيه خيرٍ رحمهما الله[٤].

❁ **المحدث عيسى محمد بن محمد بن المحب الصالحي المقدسي.**

صنف شرحاً على البخاري وله نظم ونثر وكان يقرأ الصحيحين في الجامع الأموي في نسخته الحسنة التي أوقفها بجامع الحنابلة وحصل به النفع[٥].

❁ **أوقف الباي محمد بن عثمان** (وهو والد محمد الكبير) على جامع العين البيضاء الذي بناه بمعسكر وقفية تضمنت ما يلي:

* ٤ سلطانية ذهبا... للطلبة الذين يحضرون درس صحيح البخاري في كل سنة.
* ٤٠ ريالا... للإمام
* ٤٠ ريالا... للخطيب
* ٨٠ ريالا... للمؤذنين الأربعة يتقاسمونها
* ٤٠ ريالا... لمدرس صحيح البخاري[٦].

❁ ويوجد ضمن الأوقاف المحبسة على قراءة صحيح البخاري بمسجد جامع النجارين بمدينة مكناس، نسخة خطية، كان المولى سليمان يعتمدها في قراءته للصحيح. وهي تقع في أربعة أجزاء، من الحجم الكبير، خطها مبسوط متوسط فرغ من نسخ الجزء الأول منها أواخر ربيع الثاني سنة (١١٠٥هـ /١٦٩٣م) حبستها المرأة فطومة بنت أحمد العبدي على المسجد المذكور بتاريخ ٢٩رمضان (١١١١هـ /١٧٠٠م) كما بإشهاد التحبيس المكتوب

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة. لـ الغزي (١١/٣).

(٢) إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس (٢٥/٣رقم ١٣٧).

(٣) مدرسة الإمام البخاري في المغرب (٥٥٣/٢).

(٤) إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح. لـ ابن رُشيد (٤٩).

(٥) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية. لـ ابن طولون (٥٧١/٢) جامع الحنابلة المظفري (٥٢).

(٦) الموسوعة الثقافية الجزائرية. لـ أبو القاسم سعد الله (٢٥٦/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على أول ورقة من الجزء الأول[١].

❑ أقدم مخطوط لصحيح البخاري.

قال الدكتور محمود مصري في بحث له مقدم إلى مؤتمر المخطوطات الألفية بمكتبة الإسكندرية عام (٢٠٠٤م) أن أقد مخطوط للبخاري موجود في دار الكتب القطريّة، ويعود تاريخه لسنة (٢٦٥هـ) ويوجد مخطوطٌ آخر من مجموع مخطوطات المستشرق (منجانا) موجود في كليات (سيلي أوك) ويعود تاريخه إلى سنة (٣٩١هـ) ويوجد أيضاً مخطوط آخر في دار الكتب في صوفيا ويعود تاريخه إلى سنة (٤٠٧هـ)[٢].

وذكر الدكتور فؤاد سزكين: أنه توجد نسخ من «الجامع الصحيح» في كل مكتبات المخطوطات العربية تقريبا، وأقدم نسخة نعرفها هي قطعة المستشرق منجانا، وهى نسخة من سنة ٣٧٠هـ/٣٩٠هـ - ٩٨٠م/ ٩٩٩م برواية المروزى، وهو أحد رواة الفربرى نشرها منجانا في كمبردج ١٩٣٦م[٣].

❑ أُولى طبعات صحيح البخاري[٤].

❍ طبعات الهند:

- طبع في بمبي في ثمان أجزاء بمجلد واحد (بـ ٧٩٨ صفحة) سنة (١٢٦٩هـ).
- طبع في دهلي في جزأين سنة (١٢٧٠هـ ١٨٩٠م).

❍ طبعات بولاق:

- طبع في ثلاثة أجزاء سنة (١٢٨٠هـ).
- طبع في أربعة أجزاء مضبوطة بقلم محمد بك المكاوي (١٢٨٦هـ).
- طبع في جزأين سنة (١٨٢٩م).
- طبع في ثمانية أجزاء سنة (١٢٩٦هـ).
- وطبع في تسعة أجزاء سنة (١٣١١هـ). أصدر السلطان عبد الحميد الثاني أمره الشاهاني بطبعه وأن يعتمد في تصحيحه على النسخة اليونينية[٥] المعول عليها في جميع روايات البخاري وعلى نسخ أخرى خلافها

---

(١) مقال: الدروس الحسنية نموذج جديد لدراسة الكتاب والسنة. لـ عفيف محمد العرائشي. شعبان ١٤١١هـ/ مارس ١٩٩١م.

(٢) بحث: نُسَخ البخاري والشبهات حول وصولها وصحتها. أروى أبا الخيل (٣).

(٣) تاريخ التراث العربي - العلوم الشرعية (٢٢٨/١).

(٤) معجم المطبوعات العربية والمعّربة. لـ يوسف سركيس (٥٣٥/١).

(٥) النسخة اليونينية هي للعلامة المحدث شرف الدين أبو الحسن علي بن محمد اليُونيني البعلبكي الحنبلي (ت ٧٠١هـ). قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: النسخة "اليُونينية"، هي أعظم أصل يوثق به في نسخ "صحيح البخاري". والنسخة "اليونينية" هي التي جعلها العلامة القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) عمدته في تحقيق متن الكتاب وضبطه حرفًا حرفًا، وكلمة كلمة. وهذه هي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شهيرة الصحة والضبط فطبعت في بولاق بالشكل الكامل وبهامشها تقييدات سنة (١٣١١هـ إلى ١٣١٣هـ) وبآخر صفحة كتب على الهامش ما يأتي: " في هامش اليونينية بخط الاصل ما نصه: عدد ما فيه من الاحاديث سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا "[1].

- **طبعات مصر:**

- طبع في عشرة أجزاء سنة (١٢٧٩هـ) وهو طبع حَجَر بهامشها النور الساري من فيض صحيح البخاري وهو شرح الشيخ حسن العدوي الحمزاوي.
- طبع في أربعة أجزاء طبع حروف سنة (١٢٩٩هـ - ١٣٠٩هـ) بهامشها حاشية السندي.
- وطبع أيضا في أربعة أجزاء، وبهامشها حاشية السندي وتقريرات من شرحي القسطلاني وشيخ الاسلام زكريا الانصاري بمطبعة محمد مصطفى أعوام (١٢٩٩هـ) و(١٣٠٠هـ) و(١٣٢٠هـ).

أكبر ميزة لشرح القسطلاني المسمى "إرشاد الساري"، وهو شرح معروف مشهور عند أهل العلم. (جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر ١/١٢٥).

(١) قال الشيخ سليمان العبد (ت ١٩١٩م) شيخ الشافعية بالديار المصرية بمناسبة طباعة صحيح البخاري بأمر السلطان عبدالحميد الثاني رحمه الله بمطبعة مصر الأميرية على النسخة اليونينية وكان الشيخ سليمان من ضمن كبار العلماء الذين اختيروا ليتولوا قراءة المطبوع بعد تصحيحه في المطبعة فقال هذه القصيدة.

إن رُمتَ تَحظَى بالقَبول ... وتَرتَقِي الشَّرفَ والوَطِيدْ

فَالْزَمْ صَحِيحًا للبخاري ... تَكْتَسِي العِزَّ المدِيدْ

واحْمَدْ أمير المؤمنين ... وفَضله الفضْل المزِيدْ

شَادَ الشريعة فِي الأَنَام ... فَلاَ يَزَال لها يَشِيدْ

أحْيَا لِسُنَّة خَيرِ خلق ... الله لِلْحُسْنَى يُرِيدْ

عَاشَ الخليفةُ سَلماً ... ولَنَا به النُّعْمَى تَزِيدْ

طُبِعَ البُخارِيُّ طَبَعَةً ... فَاقَتْ عَلَى الدُّر النَّضِدْ

وأَفَاضَها وقْفًا عَلى ... مَنْ يَسْتَفِيدُ وَمَنْ يُفِيدْ

فَنَظَمْتُ نَظْمًا قَدْ حَوَى ... التاريخَ فِي بَيْتِ القَصِدْ

طَبَعَ البُخَارِيَّ جَيِّدًا ... سُلْطانُنا عبدالحميدْ

(أعلام منسية ص٩٩ لـ عمر الشريف).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- وطبع في أربعة أجزاء بالمطبعة الخيرية سنة (١٣٠٤هـ).
- وطبع في أربعة أجزاء بمطبعة شرف سنة (١٣٠٥هـ).
- وطبع في أربعة أجزاء بالمطبعة الميمنية عامي (١٣٠٦هـ - ١٣٠٩هـ).

طبعات أوروبا:

- طبع في ثلاثة أجزاء باعتناء الأستاذ كرهل وذلك بـ (ليدن) سنة (١٨٧٦م).

طبعات الأستانة:

- طبع في ثمانية أجزاء، طبعة مشكولة، بالمطبعة العامرة سنة (١٣٢٥هـ).
- طبع أربعة أجزاء بالمطبعة الخيرية سنة (١٣٠٤هـ).
- طبع أربعة أجزاء بمطبعة شرف سنة (١٣٠٥هـ).
- طبع أربعة أجزاء بالمطبعة الميمنية عامي (١٣٠٦هـ، ١٣٠٩هـ).
- طبع ثمانية أجزاء بمجلد واحد سنة (١٢٦٩هـ) وذلك بـ بومباي.
- طبع بـ (دلهي) في جزأين عامي (١٢٧٠هـ، ١٢٨٠هـ).
- طبع في ثلاثة أجزاء باعتناء الأستاذ كرهل، وذلك في (ليدن) سنة (١٨٦٢م).
- طبع في ثمانية أجزاء، طبعة مشكولةٌ، بالمطبعة العامرة سنة (١٣٢٥هـ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❑ قراءة صحيح البخاري في مجالس الملوك والسلاطين والأمراء.

❁ قال ابن تغري بردي: وكانت العادة من أيّام الأشرف شعبان بن حسين (ت ٧٧٨هـ) أن تبدأ قراءة البخاري في أول يوم من شهر رمضان، ويحضر قاضى القضاة الشافعي، والشيخ سراج الدين عمر البلقيني وطائفة قليلة العدد لسماع البخاري، ويختم في سابع عشرينه[١].

❁ الشيخ المحدّث شمس الدين محمد بن أحمد بن معالى الحبتى الحنبلى الدمشقى (ت ٨٢٥هـ).

كان يقرأ البخاري عند السلطان، وهو أحد فقهاء الحنابلة وأحد ندماء الملك المؤيد شيخ وأصحابه قديما، وولّاه مشيخة المدرسة الخرّوبية بالجيزة[٢].

❁ أما السلطان أبو الحسن المريني (ت ٧٤٩هـ) فقد كان يكثر من سماع صحيح البخاري، قال زروق: كان أحب الأيام إليه سماع الحديث، يقرأ بين يديه، وكان يستكثر من سماع جامع البخاري، قرأته عليه مرات[٣].

❁ ذكر صاحب (الاستقصا) أنه فِي سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ وَألف كمل بِنَاء الدَّار الفيحاء الَّتِي أَنْشَأَهَا السُّلْطَان سَيِّدي مُحَمَّد رَحِمَهُ اللَّهُ بآجدال من ظَاهر رِبَاط الْفَتْح وَهِي دَار كَبِيرَة حَسَنَة الْبناء وَاسِعَة المقاعد والفناء يُقَال إِنَّهَا من أَخَوَات بديع الْمَنْصُور وَلما كمل بناؤها أَمر السُّلْطَان رَحِمَهُ اللَّهُ أَن يخْتم فِيهَا فُقَهَاء رِبَاط الْفَتْح صَحِيح البُخَارِيّ أَولا وفقهاء سلا ثَانِيًا فدخلناها فِي جُمْلَتهمْ وتقصينا منازلها ومقاعدها فَرَأَيْنَا مَا مَلأ أبصارنا حسنا وإتقانا وَعَجِيب صَنْعَة[٤].

❁ قال الشيخ عثمان بن بشر وهو يتحدث عن سيرة الإمام سعود[٥] فإذا كان بعد صلاة المغرب أجتمع الناس الدرس عنده داخل القصر في سطح مسجد الظهر المذكور وجاء إخوانه وبنو عمه وبنوه وخواصه على عادتهم ثم يأتي سعود على عادته فإذا جلس شرع القارئ في "صحيح البخاري" وكان العالم الجالس للتدريس سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد بن الوهاب فياله من عالم نحرير وحافظ متقن خبير إذا جلس يتكلم على الأسانيد والرجال والأحاديث وطرقها ورواياتها فكأنه لم يعرف غيرها من إتقانه وحفظه[٦].

❁ أبو القاسم علي الشاطبي (ت ١٠٠٢هـ).

قاضي الجماعة خطيب السلطان أحمد المنصور السعدي ومدرس حضرته بالقصبة السلطانية كان يقرأ صحيح البخاري بين يديه في شهر رمضان بحضور علماء الحضرة وكبار رجال الدولة وقد اشتهر بحفظ الصحيح من كثرة ما قرأه ودرسه[٧].

---

(١) النجوم الزاهرة (١٤/ ١٠٤سنة ٨٢٧هـ).

(٢) النجوم الزاهرة (١٤/ ٢٩٠سنة ٨٢٥هـ).

(٣) المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن. لـ ابن مرزوق (٢٧١).

(٤) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (١١٥/٣).

(٥) هو الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود "١٢١٧هـ – ١٢٢٩هـ".

(٦) عنوان المجد (٢٨٥/١ سنة ١٢٢٩هـ).

(٧) مدرسة الإمام البخاري في المغرب (٤٤٩/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ العلامة سيدي محمد المهدي بن الطالب ابن سودة المري (ت ١٢٩٤هـ).

حامل لواء التحقيق، وقاضي مكناسة الزيتون ونواحيها وكان بديع الدقائق والفهومات، غريب الأبحاث والإشكالات، مع اتساعه في العلم وتبحره، والغوص على نفائسه، وكان يقرأ «البخاري» في الأشهر الثلاثة مع السلطان مولاي عبد الرحمن، ثم مع ولده مولاي محمد، ثم مع ولده السلطان مولاي الحسن[١].

❁ وفي عهده السلطان المولى عبد العزيز المتوفى سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٩م.

أمر بإنشاء قراءة صحيح البخاري والشفا بفاس صبح كل يوم، وعين لقراءة البخاري جماعة من العلماء، منهم القاضي عبد السلام الهواري، والقاضي محمد المدغري العلوي، والشيخ أحمد بن الخياط الزكاري، ولقراءة الشفا محمد الخصاصي، وعبد الحي الكتاني، ورتب لكل واحد منهم راتبا يومياً يقوم بجل ضرورياته[٢].

❑ نظم صحيح البخاري:

❁ احمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الْيُمْنَى الْمَعْرُوف بِصَاحِب الْخَال (ت ١٠٦٥هـ).

لَهُ منظومة فِي اسماء الصَّحَابَة الَّذين روى عَنْهُم البُخَارِيّ منظومة فِي الْحساب[٣].

❁ نظم اللآلى شرح تلائيات البُخَارِيّ. لـ عبد الباسط بن رستم على بن على اصغر القنوجى الْهِنْدِيّ الْفَقِيه الْحَنَفِيّ (ت١٢٢٣هـ)[٤].

❁ حمدون ابن الحاج السلمي (ت ١٢٣٢هـ). له تحفة المسك الداري لقارئ صحيح البخاري نظم فيه مقدمة ابن حجر[٥].

❁ نظم رجال البخاري. لأبي عبدالله محمد بن مسعود بن محمد الطالبي السملالي المعْدرِي البُونْعمَاني السُوسي (ت ١٣٣٠هـ)[٦].

❁ نظم شيخ الإسلام عمر البُلقيني مناسبات ترتيب تراجم البخاري بقصيدة طويلة أولها:

أَتَــى فــي البُخــارِي حكمــة فــي التَّــرَاجِمِ

مناســبة فـــي الكتـــبِ مِثـــل البَـــراجِمِ

ذكرها القَسْطَلّاني بأجمعها[٧].

---

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي (١٦١٤).

(٢) الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة. لـ ابن زيدان (١١٦).

(٣) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١/١٦٠).

(٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١/٤٩٤).

(٥) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (١/١٢٠).

(٦) سوس العالمة. لـ محمد المختار السوسي (٢٠٥) النشرة الشهرية مجموعة المخطوطات الإسلامية الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح (٣٢٨).

(٧) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/٦٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من كان يحفظ صحيح البخاري من أهل العلم والخير والصلاح.

أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدفي (ت ٤٥٩هـ).

قال ابن بشكوال: كان يحفظ صحيح البخاري ويعرف رجاله ويحضر الشورى ويذكر في الحديث كثيرا. وكان ثقة كثير الصدقة[١].

محمد بن يحيى الهاشميّ السرقسطيّ (ت ٤٧٣هـ).

قال الإمام الذهبي: وكان يحفظ «صحيح البخاريّ» كلّه و«الموطّأ» رَحِمَهُ اللَّهُ[٢].

الحسين بن محمد بن فيرة الصدفي المعروف بابن سكرة السرقسطي (ت ٥١٤هـ).

قال ابن فرحون: كان إماماً في الفقه مولده بسرقسطة وكان كثير الفوائد غزير العلم وأخذ الناس عنه علماً كثيراً، كان موصوفاً بالعلم والدين والعفة والصدق.

قال القاضي عياض: قال القاضي أبو علي بن سكرة لبعض الفقهاء: خذ الصحيح فاذكر أي متن أردت أذكر لك سنده أو أي سند أردت أذكر لك متنه[٣].

عبد الله بن عيسى الشيباني (ت ٥٣٠هـ).

من أهل قُلِنَّة حَيز سرقطة، محدث حافظ متقن كان يحفظ صحيح البخاري، وسنن أبي داود عن ظهر قلبٍ فيما بلغني وله اتساعٌ في علم اللسان، وحفظ اللغة وأخذ نفسه باستظهار صحيح مسلم. وله عليه تأليف حسن لم يكلمله. وتوفي ببلنسية عام ثلاثين وخمسمائة[٤].

الحافظ المتقن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان الأصبهاني (ت ٥٦٨هـ).

قال ابن النجار: كان من حفاظ الحديث، سمعت جماعة من أصبهان يقولون: إنه كان يحفظ الصحيحين، وكانوا يفضلونه على الحافظ أبي موسى بالحفظ. وقال الإمام عبد الله الجبائي يقول: كان أبو الخير يحفظ البخاري ويقول: من أراد أن يقرأ الإسناد حتى أقرأ المتن ومن أراد أن يقرأ المتن حتى أقرأ أنا الإسناد[٥].

أَمِير الْمُؤمنِينَ يُوسُف بن عبد الْمُؤمن (ت ٥٨٠هـ).

كَانَ فَقِيها حَافِظًا متفننا لِأَن أَبَاهُ هذبه وَقرن بِهِ وبإخواته أكمل رجال الْحَرْب والمعارف فَنَشَأَ فِي ظُهُور الْخَيل بَين أبطال الفرسان وَفِي قِرَاءَة الْعلم بَين أفاضل الْعلمَاء وَكَانَ ميله إِلَى الْحِكْمَة والفلسفة أَكثر من ميله إِلَى الْأَدَب

---

(١) الصلة. لـ ابن بشكوال (٦١رقم ١٢٨).

(٢) تاريخ الإسلام. للذهبي (٣٥٩/١٠رقم٩٥) الصلة. لـ ابن بشكوال (٥٥٢رقم ١٢٠٩ واسمه بالصلة « محمد بن هاشم » بإسقاط اسم أبيه « يحيى »).

(٣) الديباج المذهب. لابن فرحون (٣٣٢/١) فهرس الفهارس. للكتاني (٧٠٥/٢).

(٤) الصلة. لـ ابن بشكوال (٢٩٥رقم ٦٤٩) تاريخ الإسلام (٥٠٤/١١رقم٣٣٩) معجم البلدان (٣٩٢/٤ مادة قَلَنَّة).

(٥) تذكرة الحفاظ (١٣٢١/٤ رقم ١٠٩٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبقيه الْعُلُوم وَيُقَال إِنَّه كَانَ يحفظ صَحِيح البُخَارِيّ وَكَانَ يحفظ الْقُرْآن[١].

❁ **بِيبشَ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن بِيبشَ العَبْدَرِيّ الشاطبي (ت ٥٨٢هـ).**

الفقيه قاضي شاطبة حميد السيرة، مهابًا قَلّ ما يغيب عَنْهُ شيء من "صحيح الْبُخَارِيّ" لِحِفْظه إياه وكان مُفْتيًا، مُفسرًا، مصنِّفًا، لَهُ آثار فِي الأمر بالمعروف وقمع الباطل أَلَّف الأحاديث التي انفرد بها مُسْلِم، واختصر "صحيح الْبُخَارِيّ"[٢].

❁ **القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (ت٥٩٠هـ).**

قال الإمام الذهبي: كان إذا قرئ عليه (الموطأ) و (الصحيحان)، يصحح النسخ من حفظه، حتى كان يقال: إنه يحفظ وقر بعير من العلوم[٣].

❁ **مُحَمَّد بْن عَبْد الْملك بْن زهر بْن مَرْوَان بْن زهر الأيادي (ت ٥٩٥هـ).**

من أَهْل إشبيلية يكنى أَبَا بكر.

قال ابن الآبار: انْفَرَدَ بِالْإِمَامَةِ فِي وقته مَعَ الْحَظ الوافر من الْأَدَب واللغة وَالْحِفْظ لأشعار الْجَاهِلِيَّة والمولدين، وكان سَمحا جوادا نَفَّاعًا بجاهه وَبِمَالَهُ وكان يحفظ صَحِيح البُخَارِيّ أَسَانِيد ومتونا[٤].

❁ **مُحَمَّد بن يَخْلفْتن بن أحمد بن تَنْفِليت اليجفثيّ (ت ٦٢١هـ).**

قال الأبَّار: كان فقيهًا، أديبًا، مقدِّمًا في الكتابة والشِّعر. ولي قضاءَ مُرْسِيَةَ، ثمّ قضاء قُرْطُبة وكان حميدَ السيرة جميلَ الهيئة شديدَ الهيبة حُدِّثْتُ أنَّه كان يحفظ "صحيح البخاريّ" أو معظمه، توفّي بقُرْطُبَةِ[٥].

❁ **علي بن عبد الله بن محمد الفاسي.**

الذي ظل قاضياً بشاطبة إلى (٦٢٢هـ) ثم انتقل إلى مراكش وحضر مجلس ابن القطان ثم استقضي بشريش وجيان وقرطبة وسبتة وفاس ثم أغمات وريكة ثم تولى قضاء النساء بمراكش وعرض عن ظهر قلب صحيح البخاري[٦].

❁ **ابن قطرال علي بن عبدالله بن محمد الأنصاري الفاسي القرطبي (ت ٦٥١هـ).**

استقضى بشريش وجيان وقرطبة ثم تولى قضاء النساء بمراكش، عرض عن ظهر قلب صحيح البخاري[٧].

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (١٥٦/٢) وفيات الأعيان (٤٩٠/٥ رقم ٨٤٥) السير (٩٩/٢١).

(٢) تاريخ الإسلام. لـ الذهبي (٥٤٧/١٢ رقم ٤٩).

(٣) السير (٢٦١/٢١رقم ١٣٦).

(٤) التكملة لكتاب الصلة. لـ ابن الآبار (٧٥/٢ رقم ٢٠٧).

(٥) تاريخ الإسلام. للذهبي (٦٨٢/١٣ رقم ٥٧).

(٦) معَلمَة الفِقْه المالِكي. لـ عبد العزيز بن عبد الله (١٠).

(٧) معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى (١٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **أبو الْخطاب عمر بن سعيد (ت ٦٦٣هـ).**

كَانَ يحفظ جَامع البُخَارِيّ من الصَّحِيح عَن ظهر غيب. وقال صاحب (طبقات الخواص) أنه كان ينقل صحيح البخاري عن ظهر الغيب[١].

❁ **مُوسَى بن يلكحت المعمودي (ت ٧٣٠هـ).**

قال ابن حجر: قَرَأت بِخَط ابْن مَرْزُوق كَانَ من أَعَاجِيب الزَّمَان فِي الْحِفْظ يستظهر صَحِيح البُخَارِيّ حفظا حَتَّى لقب البُخَارِيّ وَعرف بهَا وَكَانَ يعرف الْفُرُوع المذهبية وَكَانَ يقْصد للافتاء بالرخص فامتحن بِسَبَب ذَلِك مرَارًا قَالَ وَكَانَ يعْقد مجَالِس الْفِقْه فِي كل بلد دخله[٢].

❁ **أبو القاسم عبدالعزيز بن موسى بن معطي العبدوسي المغربي (ت ٨٣٧هـ).**

قال الكتاني: كان سيدي أبو القاسم ممن فتح عليه في حفظ البخاري والقيام عليه نسخاً وفهماً وقراءة[٣].

❁ **علي بن عثمان بن عمر الدمشقي المشهور بابن الصَّيْرَفِيّ (ت ٨٤٤هـ).**

قال رضي الدين الغزي: الإمام العلامة الحافظ الواعظ المفسر النحوي الأصولي علاء الدين أبو الحسن.

حفظ القرآن العظيم ثم التنبيه وغيره من المحفوظات واشتغل على مشايخ عصره وتميَّز على أقرانه ومهر في الفنون وحفظ الجمع بين الصحيحين وعرضه على مشايخ العصر، وصار في الحفظ واحد عصره.

وأما صحيح البخاري فقد ضبطت عليه منه مجلدة على الغائب في وعظه حال قراءتي عليه من نحو خمسة عشر سنة، وبلغني أنه اليوم يستظهره برمته[٤].

❁ **أبو القاسم بن على بن قاسم بن مسعود الشاطبى (ت ٩٠٣هـ).**

قاضى الجماعة بحضرة مراكش، الفقيه، الخطيب، المدرس. سمع صحيح البخارى بين يدى المخدوم أبى العباس مولانا: أحمد المنصور الشريف الحسنى، أحسن الله إليه في رمضان. كاد يحفظ صحيح البخاري؛ من كثرة التكرار[٥].

❁ **محمد الشيخ المهدي بن القائم بأمر الله السعدي (ت ٩٣٢هـ).**

ثالث سلاطين الدولة السعدية بالسوس ومراكش. تزعم دراسة الحديث وضرب المثل لذلك وكان يحفظ صحيح البخاري بالإضافة إلى ديوان المتنبي[٦].

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك. لـ بهاء الدين الجُنْدي (٢/٢٣٩) طبقات الخواص. لـ الزبيدي (٢٣٤).

(٢) الدرر الكامنة (٤/٣٨٣ رقم ١٠٤٢).

(٣) فهرس الفهارس (٢/ ١٠٤٤).

(٤) بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين. لـ رضي الدين الغزي (٢٣٥).

(٥) درّة الحجال في أسماء الرّجال. لـ المكناسي (٣/٢٨٤ رقم ١٣٥٩).

(٦) معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى (١٠١) الأعلام. للزركلي (٧/٥٨ وذكر أنه توفي سنة ٩٦٤هـ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **مخلوف بن علي بن صالح البلبالي (ت٩٤٠هـ).**

الفقيه الحافظ الرحلة، اشتغل بالعلم على كبر، على ما قيل، وترك التجارة فحصل له الرغبة في الطلب فسافر للغرب فأدرك ابن غازي وغيره فأخذ عنه وانتشر علمه واشتهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه فيه العجب حتى قيل إنه يحفظ صحيح البخاري[١].

❁ **محمد ماغوش أبو عبد اللَّه التونسي (ت ٩٥٠هـ).**

عالمها وفقيهها الإمام العلامة الكبير الحافظ المحقق المعقولي البارع، قرأ بتونس فحصل، وكان أعلم أهلها بالمعقولات، ثم لما أُخذت تونس خرج عنها، ورحل لبلد الروم، دخل اسطنبول فلقي علماءها فأثنوا عليه عند السلطان سليمان فأكرمه، وطلب منه الإقامة بها فامتنع، ورجع إلى مصر واجتمع بعلمائها وتعجبوا من درجته في الفنون، وذكر من حفظه أنه يحفظ صحيح البخاري[٢].

❁ **حسن بن محمد بن محمد بن حسن ابن المزلق الشافعي (ت ٩٦٥هـ).**

عليه شهامة العلماء، وله تصدير بالأموي، وكان يختم في رمضان كل سنة صحيح البخاري تحت قبة النسر حفظاً[٣].

❁ **أبو العباس أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (ت ١٠٢١هـ).**

الفقيه العلامة المتفنن كانت تصحح عليه نسخ البخاري ومسلم من حفظه[٤].

❁ **الإمام المحدث أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي بكر الدلائي (ت ١٠٤٦هـ).**

العارف الطائر الصيت، عارفاً بطرق الاستدلال من الكتاب والسنة والاجماع والقياس، لم يأل جهداً في التصحيح والترجيح مع الحفظ والضبط والاتقان، بحيث تصحح نسخ الكتب الستة من فيه ولا سيما الصحيحان، ولم يكن أحفظ منه في البوادي والأمصار، كان يعرف صحيح البخاري ويتقن ضبطه[٥].

❁ **يحيى بن عمر مقبول الأهدل الزبيدي (ت ١١٤٧هـ).**

محدث ديار اليمن ومفتي زبيد غلب عليه علم الحديث حتى نسب إليه، وكان يحفظ صحيح البخاري ومسلم، وكان في معرفة الحديث وروايته والأسانيد والصحيح والحسن والضعيف وشديد الضعف إماماً صلى خلفه أهل زمانه، وقدمه دهره على سائر أقرانه[٦].

---

(١) نيل الابتهاج بتطريز الديباج (٦٠٨رقم٧٤٧).

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (٣٩٤/١رقم١٠٤٠) نيل الابتهاج بتطريز الديباج (٥٩٠رقم٧٢٤).

(٣) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١٣٧/٢).

(٤) شجرة النور الزكية (٤٣٠/١).

(٥) فهرس الفهارس. للكتاني (٣٩٤/١رقم١٩٨).

(٦) فهرس الفهارس. للكتاني (١١٣٥/٢رقم٦٤١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **محمّد بن عبد الله بن محمّد بن فيروز التّميميّ الأحسائيّ (ت ١٢١٦هـ).**

طلب منه الآغا أن يقرأ «صحيح البخاريّ» في جامعه الّذي بناه بـ «سوق البصرة» فجلس الشّيخ للإقراء، وتكاثر الخلق حتّى ضاق المسجد عنهم، فوسّعه لأجل هذا الدّرس، وقد نقلنا قول من حضر ذلك الدّرس أنّ الشّيخ كان يملي «صحيح البخاريّ» بأسانيده من حفظه(١).

❁ **أبي العباس أحمد بن يوسف الفاسي (ت ١٢٢١هـ).**

كان إمام وقته، جدَّ في الطلب مع قوة الحفظ وتوقد الذهن، إلى أن صار نسيج وحده لا يدرك في ذلك شأوه، وكان لا يشذّ عنه شيء من حديث الصحيحين منفرداً بعلم الحديث لا يجارى فيه ولا يبارى، حافظاً لحديث الصحيحين مستحضراً لما اتفقا عليه وما انفرد به أحدهما، وللاختلاف في لفظ متن أو سند تصحح نسخ البخاري ومسلم من حفظه(٢).

❁ **إبراهيم بن ناصر بن جديد الزّبيريّ (ت ١٢٣٢هـ).**

ذكر ابن حميد صاحب السحب الوابله أن الشيخ إبراهيم بن ناصر دخل عليه شخص في هيئة بدويّ فتلطّف به الشّيخ واحتفل به إلى الغاية فلمّا خرج ذاكرنا الشّيخ في حقّه كالمنكرين لفعله هذا مع بدويّ، فقال: هذا من رفقائنا في الطّلب على شيخنا الشّيخ محمّد بن فيروز، وكان هذا يحفظ «صحيح البخاري»، وهو من أمراء الأحساء آل حميد(٣).

❁ **العلاّمة المحدث المسند الراوية زين العابدين عبد القادر عرف بـ" بنعبد الله " وهو اسمه الحقيقي اسماً مركباً (توفى بعد السبعين ومائتين وألف).**

قال الكتاني: كان حافظاً حجة في السيرة النبوية لا يفوته فيها سؤال وإن أعضل، يحفظ البخاري متناً وإسناداً.

وقال ابن زيدان: يحفظ البخاري متنا وسنداً، وكذا صحيح مسلم، أعرف أهل زمانه بالتاريخ وأنساب العرب وشيوخ المذهب، طأطأت له العلماء الرءوس(٤).

❁ **محمد ابن الشيخ أحمد (حميدة الأول) ابن حمودة بن الخوجة (ت ١٢٧٩هـ).**

الفقيه المحدث اعتنى والده العلامة بتربيته وتوجيهه وطلب العلم بجامع الزيتونة ثم ولي قضاء المذهب الحنفي، فأظهر العدل والتحري والمهارة في تطبيق الأحكام على القضايا ثم نقل إلى خطة الفتوى ثم إلى رئاسة الفتوى.

قال ابن أبي الضياف في تحليته: « وكان هذا المحقق تقيا نقيا ورعا معدوداً في درجة المجتهدين، خاتمة المحدثين،

---

(١) السحب الوابلة (٣/٩٧٣رقم ٦٢٧) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٣/١٦٥٢ رقم ٢٧٦٨).

(٢) فهرس الفهارس. للكتاني (٢/٦٠٣رقم٢٠٠).

(٣) السحب الوابلة (١/٧٤رقم ٣٣).

(٤) فهرس الفهارس (٢/٥٧٧رقم ٣٣٣) إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس (٥/٤١٨رقم ٤٥١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كاد أن يحفظ صحيح البخاري لأنه اتخذ قراءته كل يوم ورداً[١].

❁ العلامة أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكي الشافعي (ت ١٣٠٤هـ).

حفظ القرآن وهو صغير، ثم طلب العلم وأخذ عن كثير من علماء المسجد الحرام اشتغل بالإفتاء والتدريس، ودرس الحديث والسيرة، حتى قالوا: صار صحيح البخاري عنده كالفاتحة[٢].

❁ السيد عبد الصمد السهسواني (ت ١٣٢٣هـ).

الشيخ العالم الفقيه عبد الصمد بن غالب حسين الحسيني السهسواني أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بسهسوان وسافر للعلم إلى بدايون، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ عبد القادر بن فضل رسول العثماني وبعضها على غيره من العلماء، وكان حفظ القرآن الكريم ثم اشتغل بحفظ صحيح البخاري فحفظ معظمه ولم يزل باذلاً جهده في ذلك إلى أن توفي[٣].

❁ عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتاني (ت ١٣٣٣هـ).

وكان حلساً من أحلاس العلماء والصالحين، بيته وزاويته موطناً لهم، ألفوه وقصدوه من المشارق والمغارب، محكماً للسنة في أحواله أقوالاً وأعمالاً حركو وسكوناً، حتى تجسدت به، لا مذهب له ولا طريقة دون الكتاب والسنّة، كتابه المصحف. مات وهو يكتب القرآن في اللوح مع أنه كان شديد الحفظ له من صغره، وديوانه الصحيح، ختمه نحو الخمسين مرة ما بين قراءته له على المشايخ وإسماع له، وكان يعرفه معرفة جيدة يستحضر نوادره ومخبآته، ويستحضر " فتح الباري " استحضاراً عظيماً، وأتم سماعَ وإسماعَ الكتب الستة، ولم يبق بفاس في عصره ولا بالمغرب من تمَّ له ذلك، يعرف الناس له منةَ إحياء السنّة وكتبها بفاس والقيامَ عليها قيام النقاد المهرة، يستحضر أحاديث الكتب الستّة كأصابع يده[٤].

❁ الشيخ إبراهيم الحمد الجاسر (ت ١٣٣٨هـ).

ولد في مدينة بريدة عام (١٢٤١هـ) وكان طويلًا ملئ الجسم قمحي اللون كثّ اللحية، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وهو في سن مبكرة وتفرغ لطلب العلم ومشايخه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم، ثم انتقل من بريدة لطلب العلم فسافر إلى دمشق ولازم علماء الحنابلة في الجامع الأموي ثم إلى نابلس وجالس علماءها ثم انتقل إلى العراق واتصل بعلمائها من الحنابلة ثم انتقل إلى مكة المكرمة فالمدينة المنورة ولازم العلماء إلى أن عاد إلى بريدة وكان من ابرز العلماء علمًا، ومعرفة في الفروع والأصول والحديث والتفسير ويقال: إنه يحفظ الصحيحين عن ظهر قلب[٥].

---

(١) تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٢٥٧رقم ١٧٢).

(٢) فهرس الفهارس (١/٣٩٠رقم ١٩٣).

(٣) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) (٨/١٢٧٨).

(٤) فهرس الفهارس. للكتاني (٢/٧٤٥ رقم ٤٠٢).

(٥) معجم أسر بريدة. العبودي (٣/٨٧) علماء نجد. لـ البسام (١/٢٧٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **محمد بن يوسف بن عبد الرحمن المغربي المراكشي البيباني بدر الدين الحسني محدث الشام في عصره (ت ١٣٥٤هـ).**

حفظ الصحيحين غيباً بأسانيدهما ونحو ٢٠ ألف بيت من متون العلوم المختلفة، وانقطع للعبادة والتدريس[١].

❁ **الشيخ عبدالله بن محمد بن منصور المطرودي (ت ١٣٦١هـ).**

قال الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العقيل: كان شيخنا عبدالله المطرودي يحفظ صحيح البخاري سنداً ومتناً.

وقال البسام: كان يحفظ صحيح البخاري بأسانيده وكثيراً من أحاديث الأمهات، وقد رويت هذا الخبر بالتواتر من أصحابه وزملائه الذين كانوا يستمعون قراءته وبأيديهم نسخ الصحيح، وهو خبر مقبول يفيد القطع بصحته[٢].

❁ **الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن علي بن سند (ت ١٣٩٨هـ).**

ولد في الزبير عام ١٣٠٨هـ ونشأ بها، وكف بصره وله من العمر ثلاث سنوات وتلقى علومه الأولى على يد مشايخ بلده.

يقول المترجم لقد حفظت المعلقات السبع، وحفظ صحيح البخاري وكثير من المتون العلمية[٣].

❁ **الشيخ عبدالله بن محمد الدويش (ت ١٤٠٩هـ).**

قال البسام: كان واسع الأفق، جيد الفهم والحفظ لما يقرأ ويُلقى عليه.

اجتمع به الشيخ الألباني في المدينة المنورة وذلك عام (١٣٩٧هـ) وحصل بينهما نقاش علمي، فلما انتهى قال الشيخ الألباني: أنت أحفظنا ونحن أجرأ منك.

وعندما كان في مكة وذلك في عام (١٤٠٦هـ) في رمضان سأله بعضهم هل تحفظ الأمهات الست، فأجاب بتواضع، وكأنه لايودّ أن يشتهر عنه فقال: نعم، ولكن صحيح مسلم يحتاج إلى إعادة[٤].

❁ **محمد أحمد بن محمد الملقب بالبحر.**

عم الشيخ حماد الأنصاري وشيخه سُمي بالبحر: لتبحّره في العلوم، وكان يحفظ (صحيح البخاري) كاملاً بأسانيده[٥].

وقال أيضاً: فإنّ عمّي محمد أحمد الملقّب بالبحر كان يسرد متن البخاري كالفاتحة وهو في سنّ الخامسة

---

(١) الأعلام. للزركلي (١٥٧/٧).

(٢) علماء نجد. لـ البسام (٥٠٢/٤) النوافح المسكية من الأربعين المكية. لـ محمد التّكله (٦).

(٣) علماء نجد. لـ البسام (٤٧/٦).

(٤) علماء نجد. لـ البسام (٣٨٧/٤).

(٥) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (٢١٨/١) و (٢٦٢/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والتسعين[١].

❁ **قال الحافظ ابن كثير**: وحضر شاب عجمي من بلاد تبريز وخراسان يزعم أنه يحفظ " البخاري " و " مسلما " و " جامع المسانيد " و " الكشاف " للزمخشري وغير ذلك من محافيظ في فنون أخر، فلما كان يوم الأربعاء سلخ شهر رجب قرأ – في الجامع الأموي بالحائط الشمالي منه عند باب الكلاسة – عَلَيَّ من أول " صحيح البخاري " إلى أثناء كتاب العلم منه من حفظه، وأنا أقابل عليه من نسخة بيدي فَأَدَّى جيدا، غير أنه يُصحف بعض الكلمات لِعُجْمٍ فيه، وربما لحن أيضا في بعض الأحيان، واجتمع خلق كثير من العامة والخاصة، وجماعة من المحدثين، فأعجب ذلك جماعة كثيرين، وقال آخرون منهم: إن سرد بقية الكتاب على هذا المنوال العظيم جدا[٢].

❑ **من احتفل بختم صحيح البخاري أو شرحه.**

❁ **الحافظ ابن حجر العسقلاني:**

وكتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري (خمسة عشر مجلداً)، مكث ابن حجر في تأليفه خمساً وعشرين سنة، حيث بدأ التأليف فيه في أوائل سنة (٨١٧هـ) وانتهى منه في غرة رجب سنة (٨٤٢هـ)، ولما أتم التأليف عمل مأدبة ودعا إليها أهل قلعة دمشق، وكان يوماً عظيماً.

قال تلميذه السخاوي: وكان يوماً مشهوداً لم يعهد أهل العصر مثله بمحضر من العلماء، والقضاة، والرؤساء، والفضلاء، وقال الشعراء في ذلك فأكثروا، وفرق عليهم الذهب، وكان المستغرق في الوليمة خمس مائة دينار، ووقعت في ذلك اليوم مطارحة أدبية... إلى آخر ما قال، انتهى[٣].

❁ وفِي رَجَب سنة (٩٧٤هـ) ختم صَحِيح البُخَارِيّ عِنْد الْأَمِير الصَّالح الفخان الحبشي بِقِرَاءَة الْعَلامَة القَاضِي جمال الدّين محجمد المهايمي وَعمل الفخان لختمه ضِيَافَة عَظِيمَة وَأَنْشَأَ القَاضِي المهايمي فِي فضل البُخَارِيّ خطْبَة وَذكر فِي آخرهَا الفخان قَرَأَهَا ذَلِك الْيَوْم على رُؤُوس الاشهاد[٤].

❑ **من اشترى صحيح البخاري بثمن غالي.**

❁ **الأمير ميمون ابن ياسين.**

عُني بالرواية وسماع العلم وله رحلة حج فيها وسمع بمكة من أبي عبد الله الطبري صحيح مسلم سنة (٤٩٧هـ) وسمع بها أيضاً من أبي مكتوم بن أبي ذر الهروي صحيح البخاري في أصل أبيه أبي ذر وابتاعه منه بمال جزيل فأوصله إلى المغرب.

وذكر الحافظ السلفي أبا مكتوم هذا في كتابه الوجيز فقال: «كان ميمون بن ياسين من أمراء المرابطين رغب

---

(١) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (٣٩٨/١).

(٢) البداية والنهاية (٣٠٩/١٤ سنة ٧٦٣هـ).

(٣) البدر الطالع (١٠٥رقم٥١).

(٤) النور السافر عن أخبار القرن العاشر (٢٦٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في السماع منه بمكة واستقدمه من سراة بني شبابة، وبها كان سكناه وسكنى أبيه أبي ذر من قبله. فاشترى منه صحيح البخاري أصل أبيه الذي سمع فيه على أبي إسحق المستملي وغيره بجملة كبيرة وسمعه عليه في عدة أشهر قبل وصول الحجيج »[١].

❁ **أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي التمكروتي (ت ١١٢٩هـ).**

قال الكتاني: كان ممن نصر السنّة في المغرب، وحبذ أعمالها وآدابها، وتعصب لها تعصب الغيور الهصور. وكان وله رحلة حجازية في مجلد لخص جلها من رحلة شيخه العياشي، وكان قائماً على البخاري وغيره من الكتب الحديثية استنساخاً وقراءة وشراء من المشرق والمغرب، بحيث يضرب المثل بمكتبة زاويته التي بدرعة، وفي " الروض الزاهر ": " أنه كان معتنياً بشراء الكتب واقتنائها حتى قيل انه اشترى بمصر في آخر حجاته مائة مثقال ذهب من الكتب، ولا يمنعها من مستحقها حتى انه اشترى نسخة من صحيح البخاري بمكة بثلاثة وسبعين مثقال ذهباً[٢].

❁ **عثر الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري** في رحلته إلى طرابلس عند رجل يقال له أبو الطبل على كتب نفيسة منها نسخة من صحيح البخاري في مجلد واحد بخط الحافظ الصدفي شيخ القاضي عياض قال: فراودته على إبدالها بنسخة جليلة مذهبة يناهز ثمنها السبعين دينار في جزء أيضاً فأبى، وعرضت عليه الثمن مضعفاً فأبى، ويأبى الله إلا ما يريد. " ثم حملتني الغيرة والحمد لله على أن أبلغت خبره لامامنا المنصور أبي الربيع سيدنا سليمان ابن محمد، فوجه إليه حسبما شافهني به ألف مثقال أو ريال الشك مني فأجابه من هو بيده أنه يقدم به لحضرته، وما منعه إلاّ فتنة الترك فيما بين تونس والجزائر، ثم لما طال الأمر أعاد الكَتْبَ بذلك، وإلى الآن لم يظفره الله به"[٣].

❁ **إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث الحافظ السمرقندي (ت ٥٣٦هـ).**

قال ابن عساكر: كان له بَخْتٌ في بيع الكُتُب، باع مرة " صحيحي البخاري " و" مسلم " في مجلَّدة لطيفة، بخطّ الحافظ أبي عبد الله الصُّوريّ بعشرين دينارًا[٤].

❁ **وصل فتح الباري إلى اليمن في سنة (٩٠١هـ)** بعناية الملك الظافر عامر بن عبدالوهاب الطاهري، أمر أن يُشترى له من مكة المشرفة بمائة وخمسين أشرفيا ذهبا[٥].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة. لـ ابن الأبار (١٩٧/٢) الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (٨٥) النبوغ المغربي في الأدب العربي. لـ عبدالله كنون (٧٤/١).

(٢) فهرس الفهارس (٦٧٧/٢رقم ٣٥٥).

(٣) المزايا فيما أحدث من البدع في أم الزوايا. لـ الناصري (٢٢) فهرس الفهارس (٧٠٩/٢ رقم٣٦٤).

(٤) تاريخ الإسلام لـ الذهبي (٦٥٠/١١ رقم ٢٧٦) السير (٣٠/٢٠).

(٥) علم الحديث باليمن وعناية اليمانيين بصحيح البخاري (١٠٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بركة صحيح البخاري على من يرويه.

قال الشيخ أبو بكر بن محمد عارف خُوقِير.

عليك في النسخ المعتبرة المعتمدة الصحية سيما الكتب الستة وأنفعها صحيح البخاري لقد جرّبت بركة قراءته رواية[١].

من مات وهو يقرأ البخاري.

محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني (ت ٨١٨هـ).

علامة ورع ناسك زاهد منقطع للعبادة يأوي إلى المساجد الخالية ويعمرها بتلاوة القرآن العظيم، حسن المنظر، نظيف الثياب.

توفي مطعونا عام ثمانية عشر وثمانمائة طُعن وهو يقرأ البخاري بالمسجد الأعظم، فحمل لبيته في المدرسة فلقن عند الموت، فقال لمن لقنه: الشغل بالذكر عن المذكور غفلة[٢].

الإمام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عنه: ولهذا تجد أبا حامد مع فرط ذكائه وتألهه، ومعرفته بالكلام والفلسفة، وسلوكه طريق الزهد والرياضة والتصوف ينتهي في هذه المسائل إلي الوقف، ويحيل في آخر أمره على طريقة أهل الكشف، وإن كان بعد ذلك رجع إلي طريقة أهل الحديث، ومات وهو يشتغل في صحيح البخاري[٣].

وقال ابن أبي عز الحنفي في شرح الطحاوية: وكذلك الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ، انتهى آخر أمره إلى الوقف والحيرة في المسائل الكلامية، ثم أعرض عن تلك الطرق وأقبل على أحاديث الرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمات والبخاري على صدره[٤].

---

(١) ثبت الأثبات الشهيرة. لـ الشيخ أبو بكر خوقير (٨٠) تسهيل السابلة (١٧٩٧/٣رقم ٢٩٨٩).

(٢) إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس (٦٧٧/٣).

(٣) درء تعارض العقل والنقل (١٦٢/١) الرد على المنطقيين (١٩٨).

(٤) شرح العقيدة الطحاوية. لـ ابن أبي العز الحنفي (١٧٧) وقال أبو إسحاق الصَّرِيْفِيْنِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت٦٤١هـ): وكانت خاتمة أمره إقباله على طلب حديث المصطفى ومجالسة أهله ومطالعة الصحيحين للبخاري، ومسلم اللذين هما حجة الإسلام (المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. ص٧٦رقم ١٦١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❑ **دور النساء بالعناية بصحيح البخاري سماعا ورواية.**

❁ **كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية (ت ٤٦٣هـ).**

الشيخة، العالمة، الفاضلة، المسندة، أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، المجاورة بحرم الله.

سمعت: من أبي الهيثم الكشميهني (صحيح البخاري)،

روت (الصحيح) مرات كثيرة؛ وماتت بكراً لم تتزوج أبدا[١].

قال الزركلي: كانت تروي صحيح البخاري وقال ابن الأثير: انتهى إليها علوّ الإسناد للصحيح[٢].

وقرأ الخطيب البغدادي بمكة على كريمةَ المروزية صحيح البخاري في خمسة أيام[٣].

❁ **شريفة بنت أحمد بن علي القاري النسوي المروزية (ت ٥٤٨هـ).**

سمعت (البخاري) من الكشميهني كما ذكره ابن نقطة وقال وسماعها صحيح[٤].

❁ **زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني الشّعري (ت ٦١٥هـ).**

أمّ المؤيد: فقيهة، لها اشتغال بالحديث. أخذت عن جماعة من كبار العلماء، رواية وإجازة. ولدت وتوفيت بنيسابور، وانقطع بموتها إسناد عال في الحديث.

قال ابن نقطة: سمعت صحيح البخاري[٥].

❁ **أُمُّ العزِّ بنتُ محمد بن عليّ بن أبي غالبٍ العَبْدَريِّ (ت ٦١٦هـ).**

رَوَتْ عن أبيها ومن مَرْوِيّاتِها عنه "صحيح البخاري" قرأَتْه عليه بلفظِها مرَّتين[٦].

❁ **كريمة بنت عبد الوهاب أم الفضل القرشية الأسدية (ت ٦٤١هـ).**

قال الإمام الذهبي: كانت امرأة صالحة جليلة، طويلة الروح على الطلبة، لا تمل من الرواية. روت (الصحيح) غير مرة[٧].

❁ **زينب بنت مظفر بن أحمد الأدمي (ت ٧٠٩هـ).**

قال الإمام الذهبي: كانت تكتب، وقابلت صحيح البخاري مع زوجها.

---

(١) السير (٢٣٣/١٨).

(٢) الأعلام. للزركلي (٢٢٥/٥).

(٣) تذكرة الحفاظ (٢٢٢/٣).

(٤) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. لـ ابن نقطه (٤٩٩رقم ٦٨٥).

(٥) الاعلام. للزركلي (٦٦/٣) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. لـ ابن نقطه (٥٠١رقم ٦٨٨).

(٦) تاريخ الإسلام. لـ الذهبي (٤٩١/١٣).

(٧) السير (٩٣/٢٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وسمعت من اليلداني، وخطيب مردا وداود خطيب بيت الأبار وطائفة[١].

❁ **فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعلبكية (ت ٧١١هـ).**

قال الإمام الذهبي: امرأة صالحة عابدة مسندة، سمعت صحيح البخاري من ابن الزبيدي، وصحيح مسلم من أبي الثناء محمود بن الحصيري شيخ الحنفية[٢].

❁ **ست الوزراء بنت القاضي شمس الدين عمر بن أسعد بن المنجى بن أبي البركات التنوخي الدمشقي أم محمد (ت ٧١٦هـ).**

قال الإمام الذهبي: شيخة دينة متزهدة حسنة الأخلاق روت الكثير، وعمرت دهرا. سَمِعَتْ أباها، وابن الزبيدي، وكانت آخر من حدث بمسند الشافعي، قَرأتُ عليها الصحيح، ومسند الشافعي. اهـ

ودرست البخاري مرارا متوالية وروى عنها كثير من مشاهير العلماء[٣].

❁ **فاطمة بنت القاسم محمد بن يوسف بن محمد البرزاليّ (ت ٧٣١هـ).**

اجتهد – أبوها – عليها وعلمها الخط، وكتبت ربعة شريفة، وشرعت في صحيح البخاري، فكتبت منه مقدار النصف، ثم حصل لها نفاس، وأعقبها مرضا، أشرفت فيه على الموت مرات، حتى إن كثيرا من الأعيان كانوا يبطلون مهماتهم ويتهيؤون لتشييع جنازتها، ثم نقهت من ذلك، فأكملت الصحيح كتابة في ثلاثة عشر مجلدا بخط واضح، فلما فرغت، شرعت في تحصيل الورق وغيره لكتابة صحيح مسلم، فتوفيت قبل شروعها في الكتابة، وذلك بعد فراغها من صحيح البخاري بنحو شهر. وحكى والدها: أنها كانت في أثناء مرضها المذكور، كانت تتأسف على عدم تكميل البخاري، وتودّ لو عاشت إلى أن تكمله ثم تموت، فكان كذلك، وصبر والدها واحتسبها عند الله، وقابل النسخة المذكورة مرتين، واعتنى بها، وصارت عمدة في الصحة[٤].

❁ **عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسي (ت ٨١٦هـ).**

الصالحية الحنبلية سيدة المحدثين بدمشق، سمعت صحيح البخاري على حافظ العصر المعروف بالحجار. وروى عنها الحافظ ابن حجر وقرأ عليها كتبا عديدة، وانفردت في آخر عمرها بعلم الحديث، وكانت سهلة في تعليم العلوم، لينة الجانب للتعليم.

قال السخاوي: وهي آخر من حدث بالبخاري عاليا بالسماع[٥].

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (٢٥٧/١).

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١٠٣/٢) أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه (١٠٦).

(٣) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (٢٩٢/١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور (٢٣٩/١).

(٤) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (٥٥٠/٥).

(٥) الدر المنثور (٦٥/٢) الضوء اللامع (٨١/١٢رقم ٤٩٥) الأعلام. للزركلي (٢٤١/٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

❁ **زينب بنت المهدي ابن سودة (ت ١٣٤٤هـ).**

الصالحة القانتة المتبتلة كان من عادتها – رحمها الله – أن تستدعي أبناء إخوانها لسرد صحيح الإمام البخاري في كل ثلاثة أشهر من كل سنة[١].

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (٤٤١/٢) سل النصال. لـ ابن سودة (٣٩رقم ٤٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❐ ما قيل في صحيح البخاري من الشعر دفاعاً ومدحاً

أنشد أبو عامر الفضل ابن إسماعيل الجرجاني الأديب لنفسه بجرجان:

صحيح البخاري لو أنصفوه
لما خط إلا بماء الذهب
هو الفرق بين الهدي والعمى
هو السد بين الفتى والعطب
أسانيد مثل نجوم السماء
أمام متون كمثل الشهب
به قام ميزان دين النبي
ودان به العجم بعد العرب
حجاب من النار لا شك فيه
يميز بين الرضا والغضب
وستر رقيق إلى المصطفى
ونور مبين لكشف الريب
فيا عالما أجمع العالمون
على فضل رتبته في الرتب
سبقت الأئمة فيما جمعت
وفزت على رغمهم بالقصب
نفيت السقيم من الناقلين
ومن كان متهما بالكذب
وأثبت من عدلته الرواة
وصحت روايته في الكتب
وأبرزت في حسن ترتيبه
وتبويبه عجبا للعجب
فأعطاك ربك ما تشتهية
وأجزل حظك فيما يهب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وخصـــك فـــي عرصـــات الجنـــان
بـــنعم تـــدوم ولا تنقضـــب[١]

قال الشيخ أحمد بن عبد الغفار المالكي:

صـــحيح البخـــاري ولـــو أنصـــفوا
لمـــا خـــط إلا بمـــاء البـــصر
ومـــا ذاك إلا لضـــبط الأصـــول
وعـــدل الـــرواة بنقـــل الخبـــر
وفيـــه علـــوم الـــورى جمـــة
تضـــمنها قـــول خيـــر البـــشر
وقـــد فـــاق فضـــلا علـــى غيـــره
فأضـــحى إمامـــا لكتـــب الأثـــر
هـــو البحـــر علمـــا فـــان حضـــته
ظفـــرت بكنـــز الهـــدى والـــدرر
فلازمـــه درســـا ولا تبتغـــي
بـــه غيـــره فـــي المســـام والبكـــرِ
فقـــد قـــال قـــوم لهـــم خبـــرة
هـــو البـــرء مـــن امـــر خطـــر
لـــدينا وأخـــرى وفـــي كـــل مـــا
ترجـــي وتبغـــي بـــه مـــن وطـــر
لجامعـــه رحمـــة دائمـــا
كقطـــر الســـماء ورمـــش النظـــر
وعـــد الرمـــال ومـــاء البحـــار
وعـــد الطيـــور ونبـــت الشـــجر
إلـــى الحـــشر والنـــشر الملتقـــى
بـــدار البقـــاء وحســـن المقـــر

(١) تاريخ دمشق (٥٢/٧٤) السير (١٢/٤٧١) البداية والنهاية (١١/٣٠ سنة ٢٥٦هـ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وناظمهـــــا يرتجـــــي دعـــــوة
مـــن الصـــحب بـــالخير عنـــد النظـــر
وصـــل آلهـــي علـــى المصـــطفى
ومـــن نـــوره فـــاق الضـــوء القمـــر
وآل وصـــــــحب أتبـــــــاعهم
ومـــن جـــاء مـــن عبـــدهم فـــي الأثـــر[١]

وقيل:

وفتـــى بخـــارا عنـــد كـــل محـــدّث
هـــو فـــي الحـــديث جهينـــة الأخبـــار
لكتابـــه الفضـــل المبـــين لأنـــه
أســـفاره فـــي الصـــبح كالأســـفار
كـــم أزهـــرت بحديثـــه أوراقـــه
مثـــل الريـــاض لصـــاحب الأذكـــار
ألفاتـــه مثـــل الغصـــون إذا بـــدت
مـــن فوقهـــا الهمـــزات كالأطيـــار
بجوامـــع الكلـــم التـــي اجتمعـــت بـــه
متفرّقـــات الزهـــر والأزهـــار[٢]

قال أبو حيان الأندلسي:

أســـامع أخبـــار الرســـول لـــك البـــشرى
لقد سدت في الدنيا وقد فزت في الأخرى
تشـــنّف آذانـــاً بعقـــد جـــواهرٍ
تـــودّ الغـــواني لـــو تقلّـــده النحـــرا
جـــواهر كـــم حلّـــت نفوســـاً نفيســـةً
فحلّـــت بهـــا صـــدراً وحلّـــت بهـــا قـــدرا

(١) النور السافر (٤٣٤ سنة ٩٩٣هـ).

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/٤٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هـــل الـــدين إلاّ مـــا روتـــه أكـــابرٌ
لنـــا نقلـــوا الأخبـــار عـــن طيـــبٍ خبـــرا
وأدّوا أحاديـــث الرســـول مصـــونةً عـــن
الزّيـــف والتصـــحيف فاســـتوجبوا الشـــكرا
وإنّ البخـــــاريّ الإمـــــام لجـــــامعٌ
بجامعـــه منهـــا اليواقيـــت والـــدرّا
علـــى مفـــرق الإســـلام تـــاجٌ مرصـــعٌ
أضـــاء بـــه شمســـاً ونـــار بـــه بـــدرا
وبحـــر علـــومٍ يلفـــظ الـــدرّ لا الحصـــا
فـــأنفس بهـــا درّاً وأعظـــم بـــه بحـــرا
تصـــــاينفه نـــــورٌ ونـــــورٌ لنـــــاظر
فقـــد أشـــرقت زهـــراً وقـــد أينعـــت زهـــرا
نحـــا ســـنّة المختـــار يـــنظم شـــتّها
يلخّصـــها جمعـــاً ويخلصـــها تبـــرا
وكـــم بـــذل الـــنفس المصـــونة جاهـــداً
فجـــاز لهـــا بحـــراً وجـــاب لهـــا بـــرّا
فطـــوراً عراقيـــاً وطـــوراً يمانيـــاً
وطـــوراً حجازيـــاً وطـــوراً أتـــى مـــصرا
إلـــى أن حـــوى منهـــا الصـــحيح صـــحيفةً
فـــوافى كتابـــاً قـــد غـــدا الآيـــة الكبـــرى
كتـــابٌ لـــه مـــن شـــرع أحمـــد شـــرعةٌ
مطهّرةٌ تعلو السماكين والنسرا[1]

(١) نفح الطيب (٢/٥٧٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

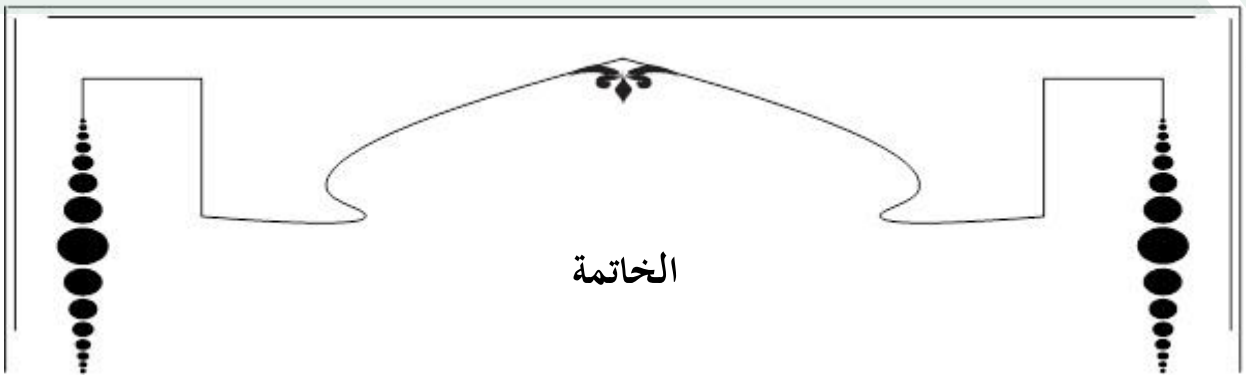

الخاتمة

فهذه أحرف من عيون مناقبه وصفاته، ودرر شمائله وحالاته، أشرت إليها إشارات لكونها من المعروفات الواضحات، ومناقبه لا تستقصى؛ لخروجها عن أن تحصى، وهى منقسمة إلى حفظ، ودراية، واجتهاد في التحصيل، ورواية، ونسك، وإفادة، وورع، وزهادة، وتحقيق، وإتقان، وتمكن، وعرفان، وأحوال، وكرامات، وغيرها من أنواع المكرمات، ويوضح ذلك ما أشرت إليه من أقوال أعلام المسلمين أولي الفضل والورع، والدين، والحفاظ والنقاد المتقنين، الذين لا يجازفون في العبارات، بل يتأملونها ويحررونها، ويحافظون على صيانتها أشد المحافظات، وأقاويلهم بنحو ما ذكرته غير منحصرة، وفيما أشرت إليه أبلغ كفاية للمستبصر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وجمع بيني وبينه وجميع أحبابنا في دار كرامته مع من اصطفاه، وجزاه عنى وعن سائر المسلمين أكمل الجزاء، وحباه من فضله أبلغ الحباء[1].

واعلم أن مناقب أبى عبد الله كثيرة فلا مطمع في استيعاب غالبها والكتب مشحونة به وفيما أوردناه مقنع وبلاغ[2].

وبالله التوفيق.

(١) تهذيب الأسماء. للنووي (٧٦/١) والكلام للإمام النووي رحمه الله.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي (٢٢٧/٢) والكلام للإمام السبكي رحمه الله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣
ترجمة الإمام البخاري ٤
- اسمه ونسبه: ٤
- مولده: ٤
- نشأته: ٥
- والد البخاري: ٥
- والدة البخاري: ٦
- هل عقب البخاري ولداً؟ ٧
- طلبه للعلم والحديث: ٨
- عبادته: ٩
- سعة حفظه: ٩
- البخاري وأهل بغداد: ١١
- ورعه واحتياطه في جرح وتعديل الرواة: ١٣
- كرمه: ١٤
- منزلة الإمام البخاري ومحبته في قلوب المسلمين: ١٥
- محنة الإمام البخاري مع محمد بن يحيى الذهلي وخروجه من نيسابور. ١٦
- ابتلاء البخاري: ١٧
- فريةٌ وردها عن الإمام البخاري ١٨
- لُقب الإمام البخاري بإمام المحدثين أو أمير المؤمنين بالحديث: ٢٠
- مؤلفات الإمام البخاري: ٢١
- إجلال شيوخ البخاري له ومعرفة فضلة وسعة علمه ٢٢
- مناظرة الإمام البخاري لبعض أشياخه ومعاصريه ٢٣
- ثناء العلماء على البخاري وصحيحه عبر القرون ٢٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- علماء القرن الثالث: ٢٥
- علماء القرن الرابع: ٢٧
- علماء القرن الخامس: ٢٨
- علماء القرن السادس: ٢٩
- علماء القرن السابع: ٢٩
- علماء القرن الثامن: ٣١
- علماء القرن التاسع: ٣٣
- علماء القرن العاشر: ٣٤
- علماء القرن الحادي عشر: ٣٤
- علماء القرن الثاني عشر: ٣٥
- علماء القرن الثالث عشر: ٣٥
- علماء القرن الرابع عشر: ٣٥
- علماء القرن الخامس عشر: ٣٦

- ثناء غير المسلمين على البخاري. ٣٧
- تبحر الإمام البخاري بالغة العربية. ٣٧
- شعره: ٣٨
- رُؤى بعض الصالحين في الإمام البخاري. ٣٩
- وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ: ٣٩

صحيح البخاري ٤١

- الاسم العلمي لصحيح البخاري: ٤١
- سبب تأليف الإمام البخاري لكتابه (الجامع الصحيح). ٤١
- نسبة الصحيح الجامع إلى الإمام البخاري. ٤١
- اشتهر صحيح البخاري بروايات أربعة رئيسية هي: ٤٢
- مدة تصنيفه لصحيحه: ٤٢
- أصل موضوع صحيح البخاري: ٤٣
- شرط البخاري في صحيحه. ٤٣
- قول من قال: أن البخاري لم يفتتح كتابه بخطبة تنبئ عن مقصوده. ٤٤
- عَرض الإمام البخاري كتابه على أهل العلم. ٤٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- الإمام البخاري أول من صنف كتابا في الحديث الصحيح المسند المجرد. ٤٥
- أيهما يقدم صحيح البخاري أم صحيح مسلم. ٤٦
- مزايا صحيح البخاري: ٤٨
- عدد أحاديث صحيح البخاري: ٤٨
- فقه الإمام البخاري: ٤٩
- هل البخاري مجتهد مطلق. ٥١
- فقه البخاري في تراجمه. ٥٣
  - **فائدة** ٥٥
- بعض الكتب المصنفة في تراجم أبواب صحيح البخاري () ٥٥
- الأحاديث المنتقدة على البخاري. ٥٦
- من طعن في البخاري أو في صحيحه لتعصب أو قلة علم. ٥٧
- الرد على من ادعى اشتراط وجود نسخة الأصل مكتوبة بخط الإمام البخاري لإثبات نسبة الكتاب ليه. ٥٩
- بعض شروح صحيح البخاري ٦١
  - شروح علماء القرن الرابع الهجري: ٦١
  - شروح علماء القرن الخامس الهجري: ٦٢
  - شروح علماء القرن السادس: ٦٢
  - شروح علماء القرن الثامن: ٦٣
  - شروح علماء القرن التاسع: ٦٤
  - شروح علماء القرن العاشر: ٦٤
  - شروح علماء القرن الحادي عشر. ٦٥
  - شروح علماء القرن الثاني عشر. ٦٦
  - شروح علماء القرن الثالث عشر. ٦٧
  - شروح علماء القرن الرابع عشر. ٦٧
  - شروح علماء القرن الخامس عشر. ٦٨
- مختصرات صحيح البخاري. ٦٩
- من أفرد الإمام البخاري بترجمة مستقلة. ٧٠
- عدد شيوخ البخاري في الجامع الصحيح وطبقاتهم. ٧١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

- حرص المسلمون على نَسخِ صحيح البخاري..... ٧٢
- من حدث أو قرأ صحيح البخاري أكثر من مرة..... ٧٤
- من قرأ صحيح البخاري سرداً في مجلس واحد أو مجالس متتالية. ٨٠
- من قرأ أو ختم صحيح البخاري في جوف الكعبة: ٨١
- **لطائف:** ٨٣
- الأوقاف أو الأحباس على نُسخ صحيح البخاري لقراءة أو تدريس أو غيرها. ٨٦
- أقدم مخطوط لصحيح البخاري. ٨٨
- أُولى طبعات صحيح البخاري ٨٨
  - طبعات الهند: ٨٨
  - طبعات مصر: ٨٩
  - طبعات أوروبا: ٩٠
  - طبعات الأستانة: ٩٠
- قراءة صحيح البخاري في مجالس الملوك والسلاطين والأمراء. ٩١
- نظم صحيح البخاري: ٩٢
- من كان يحفظ صحيح البخاري من أهل العلم والخير والصلاح. ٩٣
- من احتفل بختم صحيح البخاري أو شرحه. ١٠٠
- من اشترى صحيح البخاري بثمن غالي..... ١٠٠
- بركة صحيح البخاري على من يرويه. ١٠٢
- من مات وهو يقرأ البخاري. ١٠٢
- دور النساء بالعناية بصحيح البخاري سماعا ورواية. ١٠٣
- ما قيل في صحيح البخاري من الشعر دفاعاً ومدحاً ١٠٦

الخاتمة ١١٠

فهرس الموضوعات ١١١

شبكة الألوكة - قسم الكتب